الهجرة إلى الحبشة

«دراسة مقارنة للروايات»



الدكتور
محمد بن فارس الجميل

دار الفيصل الثقافية

الطبعة الثانية منقحة
١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

الهجرة إلى الحبشة

"دراسة مقارنة للروايات"

الدكتور

محمد بن فارس الجميل

الطبعة الثانية منقحة

الرياض ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

ⓒ دار الفيصل الثقافية، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجميل، محمد بن فارس

الهجرة إلى الحبشة: دراسة مقارنة للروايات/ محمد بن فارس الجميل.ـ الرياض ١٤٢٤هـ

١٤٩ص ؛ ١٧x ٢٤سم

ردمك: ١ـ ٣١ ـ ٦٧٧ ـ ٩٩٦٠

١ـ السيرة النبوية ٢ـ التاريخ الإسلامي أـ العنوان

ديوي ٢٣٩,٣ ١٤٢٤/٦٥٨٨

رقم الإيداع: ٦٥٨٨/ ١٤٢٤

ردمك: ١ ـ ٣١ ـ ٦٧٧ ـ ٩٩٦٠

دار الفيصل الثقافية

ص. ب ٣ الرياض ١١٤١١

الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م


بسم الله الرحمن الرحيم

محتوى البحث

المقدمة

حديث الهجرة إلى الحبشة، قديم جديد، فكثير من المصادر الأولى للتاريخ الإسلامي قلما تخلو من الإشارة إليه، وأحيانًا تسهب في الحديث عنه [١]. وكذلك فإن بعض الدراسات الحديثة المتعلقة بتاريخ الإسلام قد ساهمت في مناقشة أمر الهجرة إلى الحبشة، وحاولت التعرف إلى بواعثها وما آلت إليه[٢].

لكن على الرغم من اهتمام المؤرخين المبكر بقضية الهجرة ومحاولات الدارسين المحدثين لفهمها إلا أنهم لم يصلوا بعد إلى نتائج حاسمة؛ لأن بعض الدارسين اعتمدوا في معظم الأحوال على معلومات مكرورة لرواية واحدة أو أكثر، ثم اقتصروا على الرؤية السطحية، دون اللجوء إلى المقارنة الدقيقة بين كل الروايات المختلفة، لذلك فلا عجب أن أغلب المحاولات لم تقدم إجابة مقنعة عن الأسئلة القديمة الجديدة المتعلقة بالهجرة.

وليس بوسع هذه الدراسة الزعم أنها ستجيب على كل ما يتعلق بأمر الهجرة من تساؤلات، إذ إنها لا تعدو كونها محاولة أخرى إلا أن ربما يميزها ممّا سبقها هو إعادة قراءة نصوص الروايات المختلفة للهجرة ومقارنتها، ومن ثم محاولة تقديم صورة جديدة لها؛ وذلك أملاً في الوصول إلى إجابة عن بعض الأسئلة عن: حقيقة الهجرة وأسبابها، ودوافع اختيار الحبشة مكانًا لها، وكذلك محاولة معرفة المكان الذي قصده المهاجرون هناك. ثم معرفة هل كانت الهجرة واحدة أم اثنتين أم كانت هجرة مستمرة؟ ثم التعرف عن كثب إلى طبيعة موقف قريش من المهاجرين، وكذلك موقف النجاشي من الطرفين: قريش والمهاجرين. ثم التعرف إلى نجاشي الحبشة الذي كان معاصرًا للرسول ﷺ وطبيعة العلاقة التي كانت قائمة بينهما. وأخيرًا، مناقشة لأسباب بقاء جعفر وأصحابه تلك المدة الطويلة في الحبشة، وأسباب عودتهم.

الهجـرة وأسبابها

نتـيـجـة لمضـايقـات قـريش للمـؤمـنين في مكة أشـار الـنبي ﷺ على أصـحـابه بالهـجـرة إلى الحبشـة، وقـد وردت تلك المشـورة في عدة روايات مـختلفـة اللفظ متحـدة المعنى. ولعل أشهـر تلك الـروايات ما رواه ابن إسـحـاق عن رسـول الله ﷺ أنه أمـر أصـحـابه حين رأى مـا هـم فيه من الـضيق بالهـجـرة إلى أرض الحـبشـة، وقـال لهم:

«إن بها ملكًا لا يُظلم الـنـاس ببـلاده فـي أرض صـدق فتحـرزوا عنده يأتكم الله عزّ وجل بفـرج منه، ويجعل لي ولكم مخـرجًا»[٣].

وجـاء في رواية أخرى أن رسـول الله ﷺ لما رأى مـا يصيب المؤمنين من الأذى والاضطهاد على أيدي كفـار قـريش، قـال لهم: «تفـرقـوا فـي الأرض، فقـالوا أين نذهب يا رسـول الله؟ قـال: «ههنا»، وأشـار بيـده إلى الحـبـشـة، وكـانـت أحب الأرض إليه أن يهاجر قبلها، فهاجر ناس ذو عدد من المسلمين»[٤].

قـبل مناقـشـة الـدوافـع التي دفـعت المسلمين إلـى الهـجـرة إلى الحـبشـة دون غيـرهـا من الأقطار، يجـدر بنا أن نبـحث عن الأسبـاب التي قـادت إلى التـفكيـر في الهجرة نفسها.

أي لماذا لم يبق المسلمـون في مكة؟ وهل الاضـطهـاد الذي حلّ ببـعـضـهم كـان وراء قـرار الهـجـرة؟ وإذا كـان الـرسـول ﷺ بمنعـة من الله، ثم من عـمـه أبي طالب[٥] لذلك لم يُصبْه شيء من الاضطهاد الذي حـاق ببعض أصحـابه فهل الذين خرجوا من مكة كانوا ضعفاء المسلمين الذين لم يستطيعوا دفع الأذى عن أنفسهم لذلك لم يكن أمامهم من خيار سوى القبول بمبدأ الهجرة؟.

ليس بوسـع هذه الدراسـة تقـديم الإجابة الشـافيـة عن تلك الأسئلة، ولكن لعل مجرد إثارتها يقود من ثمّ إلى محاولات أخرى للبحث عن إجابة مقنعة لها.

إن الأسبـاب التي تقدمهـا لنا مـصـادر السيرة النبويـة التي جـعلت النبي ﷺ يشيـر على بعض أصـحـابه بالهجـرة أو الانتقـال خـارج بلاد العـرب كلها أسبـاب

غاية في الوضوح. فالرسول ﷺ بمنعة من الله ثم من عمه أبي طالب، فلا يصل إليه أذى المشركين في الوقت الذي عانى فيه أصحابه صنوفًا من العذاب، لذلك فقد أشفق عليهم الرسول الكريم ﷺ ونصحهم بالهجرة [٦]. وربما أشفق على بعضهم من الافتتان فرأى الهجرة أوسع لهم [٧].

أما بعض المحدثين من الدارسين فيقدمون لنا أسبابًا أخرى للهجرة ربما تكون أضعف المسوغات وأبعدها عن الصواب، فمثلاً مونتغمري واط M.Watt يرى أنه ربما كان من أسباب نصيحة الرسول ﷺ لأصحابه بالهجرة هو المنافسة الشديدة التي كانت قائمة بين أبي بكر وعثمان بن مظعون مما أدى إلى انشقاق المجتمع المسلم بمكة على نفسه، إضافة إلى أن بعض أصحاب النبي ﷺ كانوا يبدون امتعاضهم لمواقف النبي ﷺ المدعومة من قبل أبي بكر، لذلك وكعلاج لهذه المشكلات أشار على بعضهم بالهجرة إلى الحبشة[٨].

ومن الواضح أن الأسباب التي أوردها «واط» لا تعدو مجرد تخمينات واهية لا تقوم على دليل، لأنه لو كان هناك تنافس بين أبي بكر وابن مظعون، الذي يزعم «واط» أن الرسول ﷺ نصحه بالهجرة إلى الحبشة خشية الانشقاق والاختلاف بين أبناء المجتمع المسلم بمكة، لو كان الأمر كذلك لما سمح الرسول ﷺ لأبي بكر بالهجرة أيضًا إلى المكان نفسه الذي قصده المهاجرون أي الحبشة[٩].

أما عرفان شهيد فيقدم سببًا آخر لهجرة المسلمين بالذات، فيربط قرار الهجرة بالتطورات السياسية التي حدثت في الشمال، أي: في الشام حين تمكن الفرس من هزيمة البيزنطيين، واحتلال بيت المقدس قبلة المسلمين الأولى في نحو سنة (٦١٥م)، وسيطرتهم كذلك على منطقة الهلال الخصيب، إضافة إلى وجودهم في الجنوب، أي: اليمن، كل هذه التطورات جعلت المسلمين يشعرون بخطر الفرس عليهم؛ لذلك نصحهم الرسول ﷺ بالانتقال إلى خارج شبه الجزيرة العربية، وبالذات إلى الحبشة [١٠].

وحسب رأي عرفان شهيد فإن خطر الفُرس على المسلمين لم يكن ماثلاً

على حدود شبه الجزيرة العربية فحسب، بل ربما كان الشعور بالخطر الفارسي قد تسرب إلى نفوس المؤمنين في مكة في فجر الدعوة، ويستشهد بقوله تعالى: ﴿واذكروا إذا أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس﴾ (الأنفال:٢٦).

فالمقصود بالناس ـ عنده ـ هنا «الفُرس»، والمستضعفون هم المسلمون بمكة وذلك حسب ما جاء في حديث ابن عباس عن رسول الله ﷺ حين سُئل عن المقصود بالناس في هذه الآية[١١].

ثم يُردف شهيد قائلاً: إن ما يعرف بهجرة المسلمين الثانية إلى الحبشة كان نتيجة لاستمرار الزحف الفارسي في سيناء ومصر بعد سقوط فلسطين[١٢].

فالهجرتان الأولى والثانية حسب رأي شهيد كان الباعث عليهما الخوف من الفُرس.

يظهر بوضوح أن الأسباب التي قدمها شهيد هنا للهجرة إلى الحبشة المرتبطة بشعور المسلمين بالخطر الفارسي وتخوفهم منه هي أسباب لا تخلو من مبالغة، وفيها تضخيم ظاهر للخطر الفارسي أكثر ما تحتمله حال المسلمين آنذاك، إذ إن مجتمع المسلمين في ذلك الوقت كان مجتمعًا صغيرًا جدًا لدرجة أنه لا يمكن بحال من الأحوال أن يثير اهتمام الإمبراطورية الساسانية حتى تفكر جديًا بالتخلص منه. فإذا سلمنا جدلاً أن عمر بن الخطاب قد أسلم بعد الهجرة الأولى إلى الحبشة فإن عدد المسلمين ـ حسب بعض مصادر السيرة الموثوقة ـ لم يكن حينئذٍ سوى بضعة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة[١٣]. فهل يمكن لجماعة صغيرة من المؤمنين في طرف قصي من غرب شبه جزيرة العرب أن تثير فزع الإمبراطورية الساسانية ومخاوفها، وتدفعها إلى التفكير الجاد بمواجهتها؟! إنه أمر مستبعد جدًا.

وعند العودة إلى السيوطي الذي أورد آية:﴿ واذكروا إذ أنتم قليل...﴾ الآية. وتفسيرها بالحديث النبوي القائل: إن المقصود بالناس «الفُرس» ـ فإنه من الملاحظ كذلك أن السيوطي أشار إلى أكثر من تفسير للمقصود بكلمة «الناس»

في الموضع نفسه[١٤]. يضاف إلى ذلك أن مصادر السيرة النبوية، ومصادر التاريخ الإسلامي المختلفة لم تتطرق لا من قريب ولا من بعيد إلى الخطر الفارسي على المسلمين بمكة.

ثم إن الأمر الجديد بالتذكير هنا هو أن العرب بصورة عامة، وأهل مكة على وجه الخصوص يدركون أهمية البيت العتيق بالنسبة إلى مكة، وكانوا لا يزالون يذكرون عاقبة الغزو الأجنبي ضدهم (أصحاب الفيل)، وكيف أن الله جعل ﴿كيدهم في تضليل، وأرسل عليهم طيرًا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول﴾ (الفيل: ٢ - ٥) [١٥]. ولذلك فقد أعظمت العرب قريشًا، وقالوا «هم أهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤونة عدوهم» [١٦].

فإذا كانت العناية الإلهية قد تدخلت لحماية بيته العتيق والناس في ذلك الوقت غارقون في وثنيتهم فكيف الحال بالمسلمين العائذين بالبيت؟ لا شك أن جماعة المسلمين تلك وعلى رأسها رسول الله ﷺ كانوا من أكثر الناس يقينًا بأن الله سيحمي بيته، ويحمي المؤمنين به، ويرد كيد المعتدي مهما كانت قوته، وأنى كان مصدرها، وعبرة أصحاب الفيل كانت لا تزال عالقة في أذهان القوم.

السؤال الآخر الذي يفرض نفسه بإلحاح هو: هل كان كل أفراد الجماعة الأولى من المهاجرين من المستضعفين في مكة تعرضوا للعذاب والاضطهاد كبقية عبيدها؟ يظهر أنه لم يهاجر من المستضعفين أحد فبقوا في مكة يعانون الأذى والاضطهاد، فلا عشائر تحميهم وتمنعهم[١٧]. وفي الوقت ذاته يلاحظ أن أخبار السيرة تذكر أن بعضًا من المهاجرين ربما كانوا قد تعرضوا لشيء من الأذى[١٨]، كعثمان بن مظعون [١٩]، ومصعب بن عمير[٢٠]، وأبي حذيفة بن عُتبة[٢١]، وأبي سلمة بن عبدالأسد[٢٢]. وليس لدينا ما يفيد صراحة أن عثمان ابن عفان أو الزبير بن العوام أو عبدالرحمن بن عوف قد تعرضوا للمحنة.

فلابد إذًا أن هناك أسبابًا أخرى إلى جانب الاضطهاد الديني دفعت بأولئك النفر إلى الهجرة. لعل أقرب تلك الأسباب هي ممارسة شعائر الدين بحرية

وأمان[٢٣]. وربما كان طلب الرزق أحد بواعث تلك الهجرة بعد أن سدّت قريش جميع السُبُل في وجوه المؤمنين، ويمكن فهم ذلك من خلال إشارة المصادر إلى أن الحبشة كانت متجرًا لقريش[٢٤].

وليس من المستبعد أن يكون من دوافع الهجرة كذلك الانتقال بالدعوة إلى مجال أرحب خارج شبه الجزيرة العربية[٢٥].

ويرى مونتغمري واط أنه ربما كان وراء الهجرة إلى الحبشة أسباب عسكرية وتجارية[٢٦].

ولكن لماذا الحبشة؟ أي لماذا لم تكن الهجرة داخلية في أي أنحاء شبه الجزيرة العربية؟ إن الإجابة عن الشطر الأول من السؤال يمكن العثور عليها بسهولة في مرويات السيرة النبوية نفسها التي تؤكد أن رسول الله ﷺ حين سأله أصحابه إلى أين الذهاب اتقاء الفتنة؟ أشار بيده إلى أرض الحبشة، «وكانت أحب الأرض إلى رسول الله ﷺ أن يُهاجر قبِلَها ...»[٢٧].

أما لماذا تكون الحبشة أحب أرض إلى رسول الله ﷺ؟ فربما يعود ذلك إلى نظرة النبي ﷺ نحو صاحب تلك البلاد، أي: النجاشي، إذ قال عنه: «أن بأرض الحبشة ملكًا لا يُظلم أحد عنده»[٢٨].

وجاء في رواية أخرى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لو خرجتم إلى الحبشة فإن بها ملكًا لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق...»[٢٩].

واختار النبي ﷺ الحبشة دار هجرة لأصحابه لأن الحبشة ليست بلدًا غريبًا عليهم أو بعيدًا عنهم فقد «كانت لقريش ملجأً ووجهاً...»[٣٠]. بل كانت «أرض الحبشة متجرًا لقريش يتجرون فيها، ويجدون فيها رفاغَةً من الرزق وأمنًا ومتجرًا حسناً»[٣١].

ويظهر من إحدى الروايات أن العلاقات بين قريش والحبشة لم تكن قاصرة على التجارة فحسب، بل ربما تجاوزتها إلى تحكيم النجاشي ملك الحبشة فيما قد ينشب بين زعماء قريش من خلاف[٣٢].

لكل هذه الأسباب أو بعضها لم يكن من المستغرب أن ينصح الرسول ﷺ أصحابه بالتوجه نحو الحبشة.

أما لماذا لم تكن الهجرة نحو الداخل أي إلى بعض البلاد النائية عن مكة وداخل شبه الجزيرة العربية أو على أطرافها؟فلابد من الاعتراف أنه ليس بالإمكان تقديم إجابة مقبولة عن هذا السؤال؛ ولكن لابد من التذكير أيضًا أن عدم استجابة العرب لدعوته ﷺ كما هو مشهور مع وفود الحج؛ ونفوذ قريش في العرب وخوفهم من سلطانها. ربما كان ذلك كله من أسباب خروج المسلمين خارج شبه الجزيرة العربية [٣٣]. إضافة إلى الوضع العام في شبه الجزيرة العربية وما حولها آنذاك حيث يمكن من خلال ذلك استنتاج الإجابة. فقد وقع الهلال الخصيب بيد الفرس وكذلك جنوب غرب شبه الجزيرة العربية كان في ذلك الوقت مقاطعة فارسية والحجاز بجالياتها اليهودية المنتشرة كانت في الغالب بجانب الفرس[٣٤] . لذلك فقد كانت الحبشة المكان الوحيد الذي أقنع الرسول ﷺ بوجوب هجرة أصحابه إليه[٣٥].

ونتيجة لذلك وامتثالاً لنصيحة رسول الله ﷺ ومشورته بدأت الاستعدادات للقيام بالهجرة إلى خارج الجزيرة العربية، أي إلى الحبشة، وهي أول هجرة في الإسلام[٣٦] ، وربما أنها أول هجرة في تاريخ شبه الجزيرة العربية تقوم على بواعث دينية.

الهجرة الأولى [٣٧]

بعد أن اتضحت لنا بعض الأسباب التي نظن أنها دفعت بالنبي ﷺ إلى اتخاذ قرار الهجرة ومشورته على أصحابه بها واختياره الحبشة مكانًا لهجرتهم، فلابد إذًا من التساؤل عن الوقت الذي حدثت فيه تلك الهجرة وهل تمت سرًا أم علانية؟ ومن هم الأفراد الذين اشتركوا فيها؟ وما موقف قريش من هجرتهم؟

أما تحديد وقت الهجرة إلى الحبشة فإن المصادر تقدم روايات مضطربة حولها، فهي لا تكاد تُجمع على وقت بعينه، ولعل أقدم الروايات حول تاريخ الهجرة هي رواية الواقدي التي تقول: إنها كانت في شهر رجب من السنة

الخامسة من النبوة[٢٨]. الموافق سنة (٦١٥م)، وهي السنة الثانية من إظهار الدعوة [٣٩].

أما الرواية الثانية حول توقيت الهجرة الأولى فقد ذكرها موسى بن عقبة إذ يرى أن هجرة المسلمين إلى الحبشة كانت نتيجة لدخول النبي ﷺ وآله إلى الشِّعْب [٤٠]. وجاء في رواية أخرى أنهم لما دخلوا الشِعْب أمر رسول الله ﷺ من كان بمكة من المؤمنين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة [٤١]. وكان دخول رسول الله ﷺ وبني هاشم الشِعْب في هلال المحرم سنة سبع من النبوة [٤٢] أي الموافق (٦١٧م) تقريبًا.

وهكذا يتبين لنا مدى اختلاف الروايات في توقيت الهجرة ما بين الخامسة للبعثة أو السابعة منها والفارق الزمني بينهما قرابة خمسة عشر شهرًا.

إنه من المدهش حقًا أن المصادر ذاتها التي أوردت هذا التضارب في وقت الهجرة أشارت إلى أن مقاطعة بني هاشم ودخولهم الشِّعْب كانا بعد هجرة جعفر وأصحابه إلى الحبشة، ونتيجة لعدم نجاح سفارة قريش لاستعادة المسلمين هناك [٤٣].

أمام هذا الاختلاف البيّن في توقيت الهجرة الأولى إلى الحبشة لابد من القبول برواية الواقدي القائلة: إنها في رجب من السنة الخامسة للبعثة؛ لأنها ربما أكثر الروايات دقة من حيث توقيت الهجرة، وكذلك توقيت عودة المهاجرين مرة أخرى إلى مكة.

كما اختلفت المصادر في تحديد الوقت الذي تمت فيه الهجرة الأولى، فإنه لا يزال هناك قدر كاف من الاختلاف في عدد أصحاب الهجرة وأسمائهم. فقد أورد عروة بن الزبير جريدة بأسماء أحد عشر رجلاً وأربع نسوة هم:

١ـ الزبير بن العوام.

٢ـ سهل بن بيضاء.

٣ ـ عامر بن ربيعة.

٤ ـ عبدالله بن مسعود.

٥ ـ عبدالرحمن بن عوف.

٦ ـ عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ.

٧ ـ عثمان بن مظعون.

٨ ـ مصعب بن عمير.

٩ ـ أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وزوجته سهلة بنت سُهيل.

١٠ـ أبو سبرة بن أبي رُهم وزوجته أم كلثوم بنت سُهيل.

١١ـ أبو سلمة بن عبدالأسد وزوجته أم سلمة [٤٤].

وبمقارنة رواية عروة برواية ابن إسحاق يُلاحظ بعض الاختلاف بين الروايتين إذ يرد عند ابن إسحاق اسم سهيل بن بيضاء بدلاً من سهل، ويلاحظ كذلك أن ابن إسحاق يذكر ليلى بنت أبي حثمة زوجة عامر بن ربيعة بينما يسقطها عروة، وكذلك فإن عروة ذكر أم كلثوم بنت سهيل زوج أبي سبرة بن أبي رُهم بينما أغفلها ابن إسحاق[٤٥].

أما البلاذري فعندما ذكر أسماء العائدين من الحبشة في المرة الأولى أورد قائمة ابن إسحاق لأصحاب الهجرة الأولى من الرجال دون النساء مضافًا إليها أبا عُبيدة عامر بن الجراح وكذلك عبدالله بن مسعود[٤٦] الذي سبق أن ذكره عروة بن الزبير في قائمته[٤٧]. ومسقطًا منها أبا سلمة بن عبدالأسد.

أما قائمة الطبري عن أهل الهجرة الأولى فتختلف بعض الشيء عن قائمة ابن إسحاق، فقد جزم بهجرة كل من أبي سبرة بن أبي رُهم وحاطب بن عمرو وأضاف إلى القائمة عبدالله بن مسعود حليف بني زهرة، فأصبح عدد المهاجرين لديه اثني عشر رجلاً وأربع نسوة بعد أن أسقط اسم أم كلثوم بنت سُهيل بن عمرو زوج أبي سبرة[٤٨].

ولم تختلف القائمة التي عند ابن سيد الناس في شيء يذكر عن قائمة الطبري سوى إثبات أم كلثوم بنت سُهيل بن عمرو بين المهاجرين[٤٩]. فأصبح عدد المهاجرين لديه اثني عشر رجلاً وخمس نسوة.

يظهر من العرض الوجيز لأعداد المهاجرين إلى الحبشة في الهجرة الأولى أن معظم الروايات تتفق على أسماء تسعة من الرجال هم:

١ - عثمان بن عفان.
٢- عثمان بن مظعون.
٣ - أبو حذيفة بن عتبة.
٤- الزبير بن العوام.
٥ - عبدالرحمن بن عوف.
٦- عامر بن ربيعة.
٧ - مصعب بن عُمير.
٨- أبو سلمة بن عبدالأسد.
٩- سُهيل بين بيضاء.

وتختلف في ثلاثة منهم وهم:

١ - عبدالله بن مسعود.
٢- أبو عبيدة عامر بن الجراح.
٣ - أبو سبرة بن أبي رُهم.

أما النساء فقد أجمعت الروايات على ثلاث منهن وهن:

١ - رقية بنت رسول الله ﷺ، زوج عثمان بن عفان.
٢ - أم سلمة بنت أبي أمية،زوج أبي سلمة بن عبدالأسد.
٣ - سُهيلة بنت سُهيل بن عمرو، زوج أبي حذيفة بن عتبة.

واختلفت في اثنتين من النساء المهاجرات وهما:

١. أم كلثوم بنت عمرو، زوج أبي سبرة بن أبي رُهم.
٢ - ليلى بنت أبي حثمة، زوج عامر بن ربيعة.

إن الروايات السابقة تبين أن أصحاب الهجرة الأولى من الرجال هم ما بين العشرة إلى اثني عشر رجلاً، وأن عدد النساء يراوح بين أربع نسوة وخمس.

أما ما يبعث على التساؤل فهو ما جاء في إحدى روايات ابن إسحاق عن المهاجرين إلى الحبشة قبل جعفر، ويظهر أنه يقصد بذلك الهجرة الأولى حيث قال: «وكان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة قبل هجرة جعفر وأصحابه...»[٥٠] ثم سرد أسماء تسعة وعشرين رجلاً وست نسوة. ومن الملاحظ على تلك الأسماء أنها تضم بينها أسماء الاثني عشر رجلاً من رجال الهجرة الأولى وكذلك أسماء أربع من النساء اللاتي هاجرن معهم. ومن الجدير بالذكر أنه سبق لابن إسحاق أن أشار في موضع آخر من السِّير والمغازي إلى أصحاب الهجرة الأولى إلى الحبشة[٥١].

ويلاحظ أيضًا أن جميع من كتبوا عن الهجرة إلى الحبشة من الكتّاب المُحْدَثينَ لم يتطرقوا إلى هذا العدد الكبير نسبيًا من المهاجرين الذين سبقوا جعفر بن أبي طالب في الهجرة إلى الحبشة. وكذلك فإن جميع مصادر السيرة في حديثها عن الهجرة لم تتطرق - حسب علمي - إلى هذا العدد من المهاجرين الذين انفرد بذكرهم ابن إسحاق دون غيره. ومن اللافت للنظر أن تلك القائمة لم ترد عند ابن هشام الذي هَذّبَ سيرة ابن إسحاق.

الاستعداد للهجرة والرحيل نحو الحبشة:

لما تلقى المسلمون الإشارة من رسول الله ﷺ بالهجرة إلى الحبشة أخذوا بالاستعداد لها، ثم «خرجوا متسللين، وكانوا أحد عشر رجلاً وأربع نسوة،حتى انتهوا إلى الشعيبة[٥٢]، منهم الراكب والماشي، ويسر الله تعالى للمسلمين ساعة جاؤوا سفينتين للتجار حملوهم فيهما إلى أرض الحبشة بنصف دينار»[٥٣].

وجاء في رواية أخرى ما يفيد أن الهجرة ربما كانت في العلن، فقد قالت ليلى بنت أبي حثمة زوج عامر بن ربيعة، إحدى النساء المهاجرات: «إنا لنترحل إلى أرض الحبشة... إذ أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف عليّ وهو على

شركه... فقال: إنه للانطلاق يا أم عبدالله. قالت: فقلت: نعم والله...»[٥٤]. ثم كان الخروج من مكة والتوجه إلى الشُعيبة، مرفأ مكة قبل جُدة، ومن هناك ركب المهاجرون البحر قاصدين الحبشة. ويظهر أن قريشًا لم تكن لترضى بهجرتهم، فما إن علمت بانطلاقهم نحو المهجر الجديد حتى تعقبت آثارهم لتثنيهم عن عزمهم، ولتجعلهم تحت رقابتها الصارمة في مكة، ولكن ما إن وصل رجال قريش إلى الشُعيبة حتى اكتشفوا أن المهاجرين قد ركبوا البحر فعلاً[٥٥].

وهناك رواية أخرى تقول: إن قريشًا خرجت في آثارهم فقاتلوهم[٥٦]. هذا التحرك من قريش ومطاردة المهاجرين ربما يجعلان الباحث يميل إلى الظن بأن المهاجرين قد غادروا مكة سرًا، وليس علانية؛ وذلك فرَقًا من بطش قريش، وكذلك لو أن قريشًا أدركتهم عند الشاطئ لما أعجزوهم هربًا.

استمر المهاجرون في رحلتهم البحرية إلى الحبشة، وأخيرًا وصلوا إلى هناك. لكن ليس في المصادر ما يفيد الوقت الذي استغرقته الرحلة، ولا المكان الذي حطّ فيه المهاجرون رحالهم. وإنه لمما يثير الاستغراب أن كل المصادر تقريبًا التي ناقشت أمر الهجرة تحدثت عن أشياء كثيرة ذات علاقة بالهجرة والمهاجرين والحبشة إلا أنها لم تتطرق إطلاقًا إلى المرافئ التي هبطوا بها ولا المدن التي عاشوا فيها ولا أسباب العيش التي تعلقوا بها.

وأمام ذلك الصمت المطبق لجأ بعض الباحثين إلى التخمينات والافتراضات للتعرف إلى المكان الذي نزله المهاجرون بالحبشة، فأحدهم يُرجح «أن أول ساحل نزله الصحابة هو ساحل سواكن»[٥٧]، وآخر يغلب على ظنه، أن منطقة مصوّع، هي المكان الذي نزله المهاجرون على الساحل الأريتّري[٥٨]. ورأي يقول: يبدو أن هجرة المسلمين الأولى كانت لمنطقة أكسوم.. حيث جاؤوا عن طريق ميناء بلدة (مقدر) في الشاطئ الأثري شمال مصوّع حيث أقاموا في جوار النجاشي ملك أكسوم[٥٩].

ويرى جويدي I.Guidi. أن «ساحل أدوليس (زولا) كان يجتذب إليه

المهاجرين من جنوبي بلاد العرب ويسهل التجارة مع مكة، وكان هذا الساحل هو الوحيد بين السواحل الإفريقية المطلة على البحر الأحمر الذي يؤمن النزول فيه، ويجاور - علاوة على ذلك - الهضبة الحبشية»[٦٠]. ووفقًا لرأي بج Budge فإن عدوليس هي الميناء البحري لمملكة تجري Tigray، في شمال الحبشة وهي ما عُرف أخيرًا بـ: زولا Zullah الحديثة[٦١].

ويقول عابدين: إن عدول (عدوليس) كانت في أوائل العصر المسيحي ميناء الحبشة العسكري، حيث كان الأحباش يحشدون فيها أسلحتهم وعُدتهم عند محاربة بلاد العرب[٦٢].

ويرى عابدين كذلك أن شعراء العرب في الجاهلية كانوا يعرفون ميناء عدول الحبشي وذكروه في أشعارهم فقال طرفة بن العبد:

عدولية أو من سفين ابن يامن   يجور بها الملاح طورًا ويهتدي [٦٣]

ويلاحظ أيضًا أن عبدالله الطيب وآخرين قد ذهبوا إلى نسبة السفن العدولية التي ذكرها طرفة إلى عدول الحبشية[٦٤].

وربما كان الاحتجاج ببيت الشعر السابق، ومن ثم الحكم بأن عدول المشار إليها فيه هي مدينة عدول الواقعة في أريتريا الحالية، حكمًا تنقصه الدقة ويعوزه الدليل. فقد جاء في كتاب نسب قريش للزبيري ما يفيد أن عَدَوْلى من ناحية البحرين، يقال: «السفن العدولية»[٦٥].

كما أشار ياقوت الحموي إلى أن عَدَوْلَى في البحرين، وأنها تشتهر بالسفن[٦٦].

بينما يذهب أحد المهتمين بأمر الهجرة إلى الحبشة إلى أن مكان المهاجرين كان قريبًا من النيل الأزرق في قلب الهضبة حيث كانت عاصمة النجاشي الكبير[٦٧]. وهو هنا لا يحدد مكانًا معينًا على النيل الأزرق، ولا يذكر أيضًا اسم عاصمة النجاشي الكبير.

إن الروايات المتقدمة تكاد تميل إلى الرأي القائل: إن عدول أو عدوليس أو ما يعرف حديثًا بـ: زولا Zullah الواقعة على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر

في أريتريا الحديثة هي المكان الأول الذي وطئته أقدام المهاجرين الأولين، ولكن هذا الرأي لا يزال بحاجة إلى دليل حاسم يؤيده. وفي غياب المعلومات الدقيقة تبقى الآراء ظنّية وغير قاطعة الدلالة.

وإذا ثبت أن عدوليس كانت هي المرفأ الذي هبط فيه المهاجرون في الجانب الآخر من البحر فمن الجائز القول بأن رحلتهم البحرية تلك كانت مغامرة محفوفة بالمخاطر إذا أخذنا في الحسبان طول المسافة الفاصلة بين الشُعيبة نقطة الانطلاق وعَدَوْلَى أو عدوليس مكان النزول. حيث يبلغ قرابة (٦٧٥ كيلاً) إذا رسمنا خطّاً مستقيمًا بين الموضعين.

أما سواكن المرفأ البحري المعروف في السودان فهو أقرب من عدوليس إلى جُدة أو الشعيبة في الجهة الأخرى من البحر الأحمر، أي: في الحجاز، وقد حاول عبدالله الطيب جاهدًا إثبات أن سواكن هي المرفأ الذي نزل فيه المهاجرون إلى الحبشة[٦٨]. وهو مكان قريب من الحجاز نسبيًا إذ تبلغ المسافة بخط مستقيم بين الشُعَيبةَ وسواكن (٣٢٥ كيلاً) تقريبًا.

ومع وجاهة هذه الفرضية فإنها لا تزال بحاجة إلى دليل ملموس لإثبات صحتها. خصوصًا أن مصادر السيرة لم تذكر مكانًا بعينه أو مدينة بعينها في بلاد الحبشة نزلها المهاجرون.

أما السؤال الذي لم نجد له إجابة شافية فهو:

ما الذي فعله المسلمون حين وصلوا الحبشة؟ هل ذهبوا إلى النجاشي؟ هل تحدثوا معه بشأن هجرتهم؟ وما كان موقفه منهم؟.

طبقاً لما افترضه أحد الدارسين، فإن الوفد قد قابل النجاشي فور وصوله؛ لأن أهل الهجرة الأولى في نظر عابدين لم يكونوا سوى وفد أرسله النبي محمد ﷺ إلى النجاشي ليفاوضه في أمر الهجرة إلى الحبشة، فيقول:

«والوضع فيما نعتقد هو أن الفوج الأول لم يكن في واقع الأمر قوماً فروا بأنفسهم إلى الحبشة، وإنما كانوا بعثة إسلامية أرسلها النبي ﷺ إلى ملك الحبشة لتتعرف مدى رغبة النجاشي واستعداده لقبول المهاجرين»[٦٩].

ويرد باحث آخر على هذه الفرضية بقوله: «أمثال هذه البعثات في العادة لا تصل إلى مثل هذا العدد الضخم الذي تكّون منه هذا الرعيل، كما أنه لا ضرورة لوجود نساء في وفد كهذا قد يقضي المدة كلها في سفر»[٧٠].

إضافة إلى هذا الرأي الذي أدلى به زاهر رياض، وهو في نظري في غاية الوجاهة، فإن روايات المؤرخين المسلمين الذين أسهبوا في الحديث عن أمر الهجرة الأولى يجب وضعها موضع الاعتبار عند المناقشة لأن تلك الروايات لم تشر لا من قريب ولا من بعيد إلى موضوع المفاوضات، ومدى استعداد النجاشي لقبول عدد من المسلمين في بلاده، ثم إن تلك الروايات تؤكد أن جماعة المهاجرين الصغيرة بقيت في الحبشة ثلاثة أشهر وعادت في شوال من العام نفسه حين بلغها - «كذباً» - إسلام أهل مكة[٧١].

فلو كان الأمر متعلقاً بالمفاوضات لما استغرق الأمر هذه المدة الطويلة، ثم لما احتاج هذا الوفد إلى سماع إشاعة إسلام أهل مكة حتى يعودوا إليها.

ويظهر أن تلك الجماعة الأولى من المهاجرين، لم تتصل بالنجاشي، وليس من المستبعد أنه لم يكن يعرف من أمرها شيئًا، لأننا لا نجد في روايات السيرة ما يمكن أن يلقي الضوء على النشاط الذي قام به أهل الهجرة الأولى إلى الحبشة، حتى أن الرسول ﷺ كان متلهفًا لسماع أخبارها ويبدو أنه لم يظفر بطائل سوى معلومات شحيحة من إحدى المسافرات[٧٢].

وتسكت المصادر بعد ذلك عن أمر المهاجرين فلم نعد نسمع لهم ذكرًا إلا في شوال من العام نفسه، أي: حين عودة بعضهم أو بالأحرى عودتهم جميعاً.

عودة المهاجرين إلى مكة

اختلفت المصادر في سبب عودة المهاجرين من الحبشة بعد المدة القصيرة التي قضوها هناك (ثلاثة أشهر)، فالفريق الأول منهم ويمثله موسى بن عقبة والواقدي والطبري[٧٣] يرون أن سبب عودة المهاجرين هو ما سمعوه عن إسلام أهل مكة بعد قصة الغرانيق[٧٤].

أما الفريق الآخر من المؤرخين فيربطون العودة إلى مكة بسبب إشاعة إسلام قريش، ولا يذكرون حديث الغرانيق علة لإسلام مشركي مكة[٧٥].

وهناك من يرى أن عودة المهاجرين كانت بسبب إسلام عمر بن الخطاب حيث قوى جانب المسلمين، إضافة إلى ثورة قامت ضد النجاشي ملك الحبشة فخاف المسلمون على أنفسهم ففضلوا العودة[٧٦].

ويفسر أحد الدارسين عودة المهاجرين أنها كانت بسبب تنصر عُبيدالله بن جحش[٧٧] فخاف رسول الله ﷺ على مصير صحابته فأشار على أمير المهاجرين عبيدالله بن مظعون (كذا) في أن يسمح لمن أراد العودة إلى موطنه بالرجوع كي لا يفتن أحدٌ هناك، فإن تأثير الكنيسة الحبشية في أصحابها كان كبيرًا[٧٨].

وكما هو واضح فإن هذا التفسير الأخير ظاهر الضعف ومتهافت، لأن عبيدالله بن جحش لم يكن في زمرة أصحاب الهجرة الأولى، وكذلك لم يكن عبيدالله بن مظعون فيهم، ولم يكن أميرًا عليهم لا في المرة الأولى ولا في الثانية[٧٩]، إضافة إلى أن مصادر السيرة المشهورة لم تشر إلى أثر تنصر عبيدالله بن جحش في المهاجرين، ولم تشر كذلك إلى أمر رسول الله ﷺ لابن مظعون بالسماح للمهاجرين بالعودة. علاوة على ذلك فإنه من المعروف أن تنصر عبيدالله كان في فترة متأخرة نسبيًا، قرب منتصف السنة السادسة للهجرة[٨٠]. وقبل عودة جعفر وأصحابه من الحبشة ببضعة أشهر.

وآخر الآراء حول عودة المهاجرين، هو أنهم وفدٌ بعثه رسول الله ﷺ لمفاوضة النجاشي في أمر الهجرة، وأن الوفد أدى الرسالة، وعاد إلى النبي ﷺ في مكة ليبلغه موقف النجاشي[٨١]. وحسب هذا الرأي فإن عودة المهاجرين لا علاقة لها بشائعة إسلام قريش. ثم يمضي قائلاً: إنه لكي يتأكد النجاشي من حقيقة هؤلاء المسلمين أرسل وفدًا من الأحباش إلى النبي ﷺ وهو بمكة، وأغلب الظن أنه قدم قبل أن يؤذن للمسلمين بالهجرة[٨٢].

لقد أشار أحد مصادر السيرة إلى وفد النجاشي، فقد قال ابن إسحاق: «بعث النجاشي إلى رسول الله ﷺ اثني عشر رجلاً يسألونه ويأتونه بخبره فقرأ عليهم رسول الله ﷺ القرآن فبكوا وكان فيهم سبعة رهبان وخمسة قسيسين ففيهم أنزل الله تعالى: ﴿وإِذَا سَمِعُوا مَآ أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُوْلِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ....﴾ الآية (المائدة:٨٣). ومن المعلوم أن هذه الآية مدنية»[٨٣].

وقال ابن إسحاق في رواية أخرى: «ثم قدم على رسول الله ﷺ وهو بمكة عشرون رجلاً من النصارى حين ظهر خبره من الحبشة، فوجدوه في المسجد، فجلسوا إليه فكلموه وسألوه... وتلا عليهم القرآن... ثم استجابوا له وآمنوا به وصدقوه . ثم يعلق ابن إسحاق على هذا الخبر قائلاً: «ويقال إن النفر النصارى من نجران فالله أعلم أي ذلك كان»[٨٤].

هذه الرواية الأخيرة أوضحت أن الوفد جاء إلى النبي ﷺ وهو في مكة، ولكنها اختلفت عن الأولى في عدد أعضاء الوفد، كما اختلفت معها في الجهة التي قدموا منها، فهي حسب الرواية الأخيرة ربما كانوا قادمين من نجران.

الراجح من الروايات المختلفة عن عودة المهاجرين إلى مكة، أنه ربما كان لإشاعة إسلام أهل مكة سبب قوي في عودة المهاجرين إليها، وربما كان السبب الأقوى في عودتهم الحرب الأهلية التي نشبت في الحبشة والتي كان الزبير بن العوام - حسب الرواية الإسلامية - أحد شهودها، ووقف فيها إلى جانب النجاشي[٨٥].

لذلك فليس من المستبعد أن تكون الفتنة الداخلية في الحبشة الدافع الرئيس لعودة المهاجرين.

وكما اختلفت المصادر في عدد المهاجرين اختلفت كذلك في عدد العائدين منهم إلى مكة. فابن سعد ينقل عن الواقدي أن المهاجرين عادوا إلى مكة لدى سماعهم سجود أهل مكة وإسلامهم، وأنه لم يدخل أحد منهم مكة إلا بجوار، ولكنه في الوقت نفسه لم يذكر لنا عدد العائدين ولا أسماءهم سوى عبدالله بن مسعود الذي لم يدخل بجوار، ومكث يسيرًا، ثم عاد إلى الحبشة[٨٦].

أما الطبري فيذكر من بين العائدين عثمان بن عفان وزوجته رُقيّة، وأبا حذيفة بن عتبة وزوجته سهلة بنت سُهيل، وجماعة أُخرى معهم عددهم ثلاثة وثلاثون رجلاً [٨٧]. وقدّم لنا ابن حزم قائمة بأسماء ثلاثين رجلاً وخمس نساء من الذين قدموا من الحبشة بعد سماع خبر إسلام قريش الكاذب[٨٨]. وكذلك ابن عبدالبر ذكر أسماء واحد وثلاثين رجلاً وست نساء من الذين عادوا من الحبشة حين سماعهم شائعة إسلام قريش[٨٩]، ويمكن بسهولة ملاحظة التشابه الكبير بين القائمتين.

أما ابن هشام فقد نقل عن ابن إسحاق قائمة كاملة بأسماء ثلاثة وثلاثين من الرجال وست من النساء، نُسب فيها القوم إلى عشائرهم[٩٠].

وليس من المستبعد أن الكثير من المؤرخين الذين جاؤوا بعد ابن هشام قد نقلوا عنه القائمة بحرفيتها مع بعض الاختلافات الطفيفة ربما من جراء عمليات النسخ. إلا أن ما يثير الاهتمام حقًا في الخبر الذي أورده ابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق في ذكره للعائدين من الحبشة قوله:

«فكان ممن قدم عليه مكة منهم، فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة فشهد معه بدرًا وأحدًا، ومن حُبس عنه حتى فاته بدر وغيره ومات بمكة» ثم ذكر ثلاثة وثلاثين رجلاً [٩١]. ويفهم من قوله السابق أن أولئك العائدين من الحبشة لم يذهبوا إليها مرة أخرى إذ بقوا حتى هاجروا إلى المدينة أو توفوا بمكة.

في حقيقة الأمر أن الرقم الذي ساقه ابن هشام عن ابن إسحاق حول العائدين من أهل الهجرة الأولى إلى الحبشة يعدّ رقمًا كبيرًا مقارنة بعدد المهاجرين إليها، الذين كانوا لا يزيدون بحال على الاثني عشر رجلاً سوى النساء. لذلك فلا يمكن قبول رواية ابن إسحاق هذه التي قدمها لنا ابن هشام بشأن عدد العائدين من الحبشة إلا إذا قبلنا رواية ابن إسحاق التي سبقت الإشارة إليها في موضع متقدم من هذه الدراسة، والتي جاء فيها أسماء تسعة وعشرين رجلاً وست نساء، وقدّم لها بقوله: «وكان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة، قبل جعفر وأصحابه...» ثم سرد أسماءهم رجالاً ونساءً [٩٢].

وإذا كان قبول هذه الرواية الأخيرة ممكنًا فإن الباحث يمكن أن يكون على قدر من الطمأنينة بشأن دقة رواية ابن إسحاق لدى ابن هشام عن العائدين من الحبشة؛لأنها تنسجم إلى حدٍ كبير مع تسلسل الأحداث.

لكن الذي قد يتعارض مع الروايات السابقة بشأن عدد أصحاب الهجرة الأولى والعائدين منهم إلى مكة بعد الأشهر الثلاثة التي قضوها هناك، هو ما ذكره البلاذري نقلاً عن الواقدي، حين قال: «ولما قدم المهاجرون من الحبشة في المرة الأولى حيث بلغهم سجود قريش مع النبي ﷺ، وأنهم قد أسلموا، ولم يتحقق ذلك دخل كل رجل منهم بجوار رجل من قريش». وذكر أسماءهم وأسماء من أجاروهم. فذكر اثني عشر رجلاً وهم(٩٣):

المهاجر	المجيـر
١. عثمان بن عفان	أبو أحيحة سعيد بن العاص
٢. أبو حذيفة بن عتبة	أمية
٣. مصعب بن عمير	النضر بن الحارث ويقال بجوار أبي عزيز بن عمير «أخيه»
٤. الزبير بن العوام	زمعة بن الأسود
٥. عبدالرحمن بن عوف	الأسود بن عبديغوث
٦. عثمان بن مظعون	الوليد بن المغيرة المخزومي
٧. عامر بن ربيعة	العاص بن وائل السهمي
٨. أبو سبرة بن أبي رُهم	الأخنس بن شريق ويقال سُهيل بن عمرو
٩. حاطب بن عمرو	حويطب بن عبدالعُزّى
١٠. سهيل بن بيضاء	بجوار رجل من عشيرته من بني فهر، ويقال دخل متخفيًا
١١. أبوعُبيدة بن الجراح	من غير جوار
١٢. عبدالله بن مسعود	من غير جوار

ويلاحظ على هذه القائمة أنها لم تذكر أبا سلمة بن عبدالأسد، ووضعت بدلاً منه أبا عُبيدة عامر بن الجراح، وهذا خلاف ما جاء عند ابن هشام، ولا يستبعد أن سقوط اسم أبي سلمة كان نتيجة لأخطاء بعض النساخ.

ومـا من شك في أهمية رواية الواقدي؛ لأنها قد تكون الرواية الوحيدة في مصادر السيرة النبوية التي قدمت لنا قائمة كاملة تقريبًا بأسماء العائدين من أهل الهجرة الأولى وأسماء مجيريهم كذلك.

والأهم من ذلك كله هو أن أسماء أولئك العائدين وأعدادهم تتفق إلى حد كبير مع أسماء أصحاب الهجرة الأولى وأعدادهم ممن ذكرهم ابن هشام نقلاً عن أبن إسحاق[٩٤]، ولا تختلف كثيرًا عن القائمة التي نجدها عند عروة بن الزبير[٩٥].

هذه النتيجة تقود إلى إعادة النظر في مدى دقة الروايات التي قدمت لنا عددًا كبيرًا من أسماء العائدين من الحبشة لدى سماعهم خبر إسلام قريش.

وأمام هذا الاضطراب الكبير في أخبار العائدين من الحبشة من أهل الهجرة الأولى وعددهم، إذ يراوح بين (١٢و٣٣) فلا مناص من التوفيق بين تلك الأخبار ومحاولة إعادة قراءة بعض النصوص.

لقد ذكر الواقدي ما قد يزيل اللبس والتفاوت الكبير في عدد القادمين، ففي حديثه عن الهجرة الثانية إلى الحبشة قال:«فلما سمعوا بمهاجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً ومن النساء ثماني نسوة...»[٩٦] وإذا كان الأمر كذلك فليس من المستبعد إذًا أن يكون الرقم (٣٣) الذي تردد كثيرًا في الروايات يعود في الواقع إلى العائدين من مهاجري الحبشة بعد الهجرة الثانية، وهذا الرقم يكون معقولاً إذا أخذنا في الحسبان المجموع الكلي للمهاجرين بعد الهجرة الثانية، وهم ثلاثة وثمانون رجلاً[٩٧].

وبالعودة إلى القادمين إلى مكة من المهاجرين، نجد أنهم سَرعان ما اكتشفوا أن خبر إسلام أهل مكة كان كذبًا، لذلك لم يستطيعوا دخول مكة إلا بجوار وذكر الواقدي أسماء الذين أجاروهم. لكن يظهر أن سطوة قريش اشتدت بمن تبع محمدًا ﷺ فأصابهم ما أصابهم من البلاء «وعُذِّبَ طائفة منهم بالنار والسياط»، فكان لابد من مغادرة مكة مرة أخرى والتوجه إلى الحبشة مرة ثانية[٩٨].

الهجرة الثانية

يميل بعض الباحثين إلى الاعتقاد أن الهجرة إلى الحبشة لم تكن هجرتين بل هجرة واحدة[99]. لكن أخبار السيرة تؤكد أن هناك هجرتين: الأولى حدثت في شهر رجب من السنة الخامسة للبعثة. والثانية بعد عودة أهل الهجرة الأولى[100].

إن القراءة المتأنية في مرويات السيرة عن الهجرة إلى الحبشة تدفع بالباحث إلى الظن أن الهجرة كانت متصلة منذ أن أذن رسول الله ﷺ للمسلمين بالهجرة إليها. لكن تلك الهجرة المتصلة عرفت جماعتين كبيرتين ربما كانت هجرتهما إلى الحبشة في فترتين متقاربتين، كان على رأس الجماعة الأولى عثمان بن مظعون، وعلى الثانية جعفر بن أبي طالب. ومن هنا نشأ عند المؤرخين ما عرف بالهجرتين، وقد سبق أن تناول البحث هنا أخبار الأولى منهما. وسيكون الحديث الآن عن الثانية.

إن مما يقوي الاعتقاد أنه كان هناك هجرة ثانية تمت في سياق الهجرة المتصلة، وكانت جماعة كبيرة، هو ما تؤكده مصادر السيرة ذاتها.

فقد تحدث عروة بن الزبير في مغازيه عن «تسمية الذين خرجوا إلى أرض الحبشة المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه»[101]، وجاء عند ابن سعد نقلاً عن الواقدي قوله: «ذكر من هاجر من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة في المرة الأولى»[102]، ثم يشير إلى الثانية بقوله: «ذكر الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة»[103].

وعندما تحدث موسى بن عقبة عن عودة أصحاب الهجرة الأولى قال:«وذلك قبل خروج جعفر بن أبي طالب وأصحابه، وأنهم خرجوا مرتين، ثم رجع الذين خرجوا المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه»[104].

كما نقل البلاذري عن الواقدي قوله: «ولما قدم المهاجرون من الحبشة في المرة الأولى حين بلغهم سجود قريش مع النبي..»[105] ثم يقول الواقدي في

حديثه عن المهاجرين في مناسبة أخرى: إنهم «خرجوا للهجرة الأولى في رجب سنة خمس من النبوة. فأقاموا شعبان وشهر رمضان وقدموا في شوال سنة خمس من النبوة، ثم هاجروا في المرة الثانية ولقوا من المشركين جهدًا وأذى، أكثر ممن هاجر أولاً»[١٠٦].

وذكر ابن إسحاق أمر الهجرة الثانية بقوله:

«فلما اشتد البلاء وعظمت الفتنة تواثبوا على أصحاب رسول الله ﷺ، وكانت الفتنة الآخرة التي أخرجت من كان هاجر من المسلمين بعد الذين كانوا خرجوا من قبلهم إلى أرض الحبشة»[١٠٧].

من هذا العرض الوجيز لمرويات الهجرة يظهر بوضوح أنه كان هناك فعلاً هجرتان رئيستان إلى الحبشة. وأن المقصود بتعبير «المرة الأولى» الهجرة الأولى، وكذلك تعبير «المرة الثانية» لا يقصد به سوى الهجرة الثانية.

والهجرة الثانية كانت كمثيلتها الأولى نتيجة للاضطهاد الذي لاقاه المسلمون من قريش، فقد لقوا من المشركين، جهدًا وأذى، وكانوا أكثر ممن هاجر أولاً[١٠٨]. وبسبب هذا الأذى «خرج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في رهط من المسلمين عند ذلك فرارًا بدينهم أن يفتنوا عنه إلى أرض الحبشة»[١٠٩].

والمصادر التي بين أيدينا لا تسعفنا كثيرًا في تحديد الوقت الذي تمت فيه الهجرة الثانية سوى ما ذكره البيهقي: «أن الهجرة الثانية مع جعفر بن أبي طالب، وذلك كان قبل المسرى بسنتين»[١١٠].

ثم يذكر موسى بن عقبة نقلاً عن ابن شهاب الزهري أنه أسري برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس قبل خروجه إلى المدينة بسنة[١١١]. ومعروف أن رسول الله ﷺ هاجر في الربيع الأول من السنة الثالثة عشرة للبعثة في شهر ربيع الأول[١١٢]. الموافق شهر يونيو/يوليو (٦٢٢م) تقريبًا. وجاء في رواية للواقدي، أنه أُسري برسول الله ﷺ، ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة، من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس[١١٣]. فإذا جاز لنا قبول روايتي

الزُهري والواقدي عن وقت الإسراء، فهذا يعني بالضرورة أن هجرة جعفر وأصحابه إلى الحبشة ربما كانت في السنة العاشرة للبعثة الموافق (٦١٩م) تقريبًا أي قبل المسرى بسنتين. وفي هذا التاريخ على وجه التقريب كان حصار الشِّعبْ قد زال[١١٤]. ولم يبق هناك ضرورة لهجرة جعفر.

ولعدم الانسجام بين روايتي البيهقي والزهري بخصوص التوقيت للهجرة فلابد من القبول بما جاء في بعض الروايات الأخرى التي تربط بين دخول رسول الله ﷺ الشِّعبْ وأمره أصحابه بالهجرة إلى الحبشة[١١٥]. أقول: لابد من القبول بتلك الروايات، وإن لم تذكر جعفرًا بالنص. ولعل ما يدفع إلى القبول بها هو صعوبة افتراض هجرة جعفر وأصحابه في أثناء فترة الحصار والمقاطعة. وكذلك احتمال عدم ضرورة الهجرة إلى الحبشة بعد نهاية الحصار، خصوصًا وأن بعض المسلمين كالزبير بن العوام وغيره قد وصلوا بتجارتهم إلى الشام[١١٦] في تلك الفترة مما يعكس انكسار حدة سطوة قريش على المسلمين.

ولدينا من الإشارات ما يفيد أن هجرة جعفر وأصحابه قد حدثت قبل السنة العاشرة من البعثة، فقد ذكر ابن هشام القصيدة التي بعثها أبو طالب إلى النجاشي يطلب منه فيها حماية جعفر وصحبه[١١٧]. وهناك إشارة أخرى لدى البلاذري تفيد أن أبا طالب كان يبعث بالهدايا والألطاف إلى جعفر في بلاد الحبشة[١١٨]. ومن المعروف أن أبا طالب توفي في السنة العاشرة من البعثة، وبعد وقت وجيز من عدم نجاح المقاطعة[١١٩]. أمام هذه الأخبار لا يجد الباحث مناصاً من الافتراض أن هجرة جعفر وأصحابه حدثت في أوائل السنة السابعة للبعثة النبوية الموافق (٦١٦م) تقريبًا، أي بعد الهجرة الأولى بسنة وبضعة أشهر على وجه التقريب.

وكما هو واضح مما سبق فإن روايات الهجرة الثانية ليست بأقل حظًا من الأولى، فنجدالاضطراب وعدم الدقة سواء في تاريخ الهجرة أو في أسماء المهاجرين أو أعدادهم. فقد قدّم ابن إسحاق قائمة بأسماء من هاجر إلى

الحبشة إجمالاً،فذكر منهم أولاً المجموعة الأولى وهي مكونة من عشرة رجال وأربع نساء، ثم ألحقهم بجعفر بن أبي طالب ومعه خمسة وستون رجلاً واثنتا عشرة امرأة، ثم قال:«كان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر إليها من المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم أو ولدوا بها نيفًا وثمانين رجلاً إن كان عمار بن ياسر فيهم»[(١٢٠)].

وكذلك قدم لنا ابن هشام نسخة أخرى لجريدة ابن إسحاق ختمها بقوله: فكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر إليها من المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا معهم صغارًا وولدوا بها، ثلاثة وثمانين رجلاً إن كان عمار بن ياسر فيهم. ثم يضيف إليهم ثماني عشرة من النساء[(١٢١)]. وينقل لنا ابن سعد عن الواقدي الأرقام نفسها الموجودة لدى ابن اسحاق وابن هشام، ولكنه لا يذكر لنا أسماء المهاجرين[(١٢٢)]. وكذلك اليعقوبي لم يذكر لنا أسماء المهاجرين إلى الحبشة بل اكتفى بذكر عددهم فقال:

«خرج في المرة الأولى اثنا عشر رجلاً وفي المرة الثانية سبعون رجلاً سوى أبنائهم ونسائهم، وهم المهاجرون الأولون»[(١٢٣)].

ونجد لدى موسى بن عقبة قائمة بأسماء خمسة وأربعين من الرجال الذين هاجروا في المرة الثانية وست عشرة امرأة من النساء[(١٢٤)]. ولكن يجب أخذ هذه القائمة بحذر لأنها ليست كاملة.

وبعض المصادر تذكر لنا أن الهجرة الثانية ربما كانت بمبادرة من جعفر بن أبي طالب، فقد استأذن رسول الله ﷺ، في التوجه إلى الحبشة، فأذن له[(١٢٥)]. ثم إن الخبر لا يذكر من كان مع جعفر في هجرته. وجاء في رواية أخرى أن جعفرًا قال لرسول الله ﷺ: «إئذن لي أن آتي أرضًا أعبد الله فيها لا أخاف أحدًا». فأذن له؛ فأتى النجاشي[(١٢٦)].

ثم يقدم لنا عبدالله بن مسعود بعض التفاصيل عن تلك الهجرة فيقول: «بعثنا رسول الله ﷺ إلى النجاشي، ثمانين رجلاً، منهم عبدالله بن مسعود، وجعفر وعبدالله بن عرفطة، وعثمان بن مظعون[(١٢٧)].

وفي رواية أخرى لابن مسعود يضيف فيها إلى الأسماء الأربعة السابقة أبا موسى الأشعري[١٢٨].

ويلاحظ على كلتا الروايتين أنهما لا تتضمنان عثمان بن عفان، ومن الطريف كذلك أننا لا نعثر على اسم عبدالله بن عرفطة الذي ذكرته الروايتان السابقتان من ضمن المهاجرين إلى الحبشة لا في المرة الأولى ولا في الثانية[١٢٩]. ولعل ما يجعل قبول روايات ابن مسعود ضعيفًا بخصوص الهجرة الثانية هو ما ذكره موسى بن عقبة من أن ابن مسعود قدم على رسول الله ﷺ بمكة بعد الهجرة الأولى، ثم هاجر إلى المدينة[١٣٠].

وحسب ما جاء في رواية موثوقة، فإن أبا موسى الأشعري الذي ذكره ابن مسعود في روايته الثانية لم يكن من الذين هاجروا من مكة إلى الحبشة، بل هاجر وصحبه من اليمن. فقد قال: «بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن فركبنا سفينة فألقتنا سفينتُنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب، فأقمنا معه حتى قدمنا»[١٣١].

ولكن هذه الرواية يجب النظر إليها بشيء من التحوّط خصوصًا أمر جنوح السفينة بهم إلى الحبشة (؟).

ثم يضيف أبو موسى الأشعري بعض التفاصيل على الخبر السابق فيذكر أسماء إخوته الذين صحبوه في السفينة من اليمن وآخرين من أصحابه يقدر عددهم اثنين وخمسين أو ثلاثة وخمسين رجلاً[١٣٢].

ولكن الواقدي ينكر هجرة أبي موسى إلى الحبشة، وينفي أن يكون حليفًا لأحد، وإنما قدم من اليمن بعد ذلك مع نفر فيهم أبو عامر الأشعري[١٣٣]. ولعل ما أورده البلاذري عن أبي موسى أقرب إلى الصواب.

أمام هذا الحشد المتضارب من الروايات حول عدد المهاجرين إلى الحبشة هل هم ثمانون أو أقل أو أكثر، لا بد من وضع رواية اليعقوبي في الحسبان حين المفاضلة بين الروايات، إذ إنه ليس من المستبعد أن يكون حصل خلط بين أعداد أهل الهجرة الأولى والثانية فجاء العدد ثلاثة وثمانين أو اثنين وثمانين.

وإذا عدنا إلى رواية اليعقوبي وجدناها في غاية الوضوح فهي تحدد العدد الإجمالي لأهل الهجرتين باثنين وثمانين سوى الأطفال والنساء.

«خرج في المرة الأولى اثنا عشر رجلاً، وفي المرة الثانية سبعون رجلاً... وهم المهاجرون الأولون»[١٣٤] .

ويظهر من سياق بعض الروايات أن جعفر بن أبي طالب لم يخرج على رأس سبعين أو ثمانين من المهاجرين، بل ربما كان الذين خرجوا معه أقل مما توحي به بعض المصادر، فقد جاء عند ابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق قوله: «ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة»[١٣٥] وقال موسى بن عقبة: «وخرج جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنه، في رهط من المسلمين إلى الحبشة»[١٣٦]، ومعلوم أن الرهط من الثلاثة إلى العشرة[١٣٧] . وهذا دليل على قلة من خرجوا معه.

وجاء في مصدر آخر «فخرج جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون إلى الحبشة، فكمل بهم تمام اثنين وثمانين رجلاً»[١٣٨] .

ويمكن فهم عدم خروجهم في جماعة كبيرة مرة واحدة لتعلق ذلك بسلامتهم وربما أيضًا لسرية الهجرة خوفًا من أذى قريش وبطشها بهم.

إن المصادر ذاتها التي تحدثنا عن أمر الهجرة الثانية إلى الحبشة وعن بعض بواعثها، لا تذكر لنا المكان الذي انطلق منه المهاجرون ولا المرفأ الذي نزلوه هناك، بل تضعنا فجأة أمام المناظرة التي جرت في بلاط الملك الحبشي بين المسلمين ويمثلهم جعفر بن أبي طالب من جهة ومبعوثي قريش من المشركين ويمثلهم عمرو بن العاص في الجهة الأخرى.

ويلاحظ كذلك على المصادر التي بين أيدينا أنه ليس فيها ما يفيد أن المهاجرين قد اتصلوا بالبلاط الحبشي قبل المناظرة، وإن كانت قد ذكرت بعض المعلومات اتصال المشركين قُبيل المقابلة التي جرت بين الطرفين بحضرة النجاشي.

موقف قريش من المهاجرين

ما إن علمت قريش برحيل المهاجرين مرة ثانية إلى الحبشة حتى سارعت إلى اقتفاء آثارهم، ولكن المطاردة هذه المرة لم تنته عند ساحل البحر كما حصل في المرة الأولى.

إن تفاصيل الأحداث تدل على تصميم قريش على ضرب المهاجرين ضربة قاضية لا تقوم لهم بعدها قائمة. فكان من أمرها أن أرسلت سفارة على وجه السرعة إلى الحبشة محملة بالكثير مما يُستطرف من متاع مكة إلى النجاشي ملك الحبشة وبطارقته، وطلبت منه رد المهاجرين إلى ذويهم في مكة(١٣٩) .

ولم يكد أبو طالب يعلم بسفارة قريش إلى النجاشي، والتماسها منه إرجاع المهاجرين إلى مكة وطردهم من بلاده حتى بعث برسالة شعرية إلى النجاشي يحضه فيها على حُسن جوار المسلمين والدفع عنهم(١٤٠) ، ويظهر من تلك الرسالة أن أبا طالب كان على علاقة طيبة بالنجاشي حتى يشفعه في اللاجئين من المسلمين إلى بلاده. وفي ما يلي سنتعرف موقف النجاشي من المهاجرين وما أسفر عنه ذلك الموقف.

موقف النجاشي من المهاجرين

يظهر من بعض الروايات المتعلقة بأمر المسلمين في الحبشة، أن جعفراً والجماعة التي رحلت معه إلى هناك لم يتصلوا مباشرة بالنجاشي فور وصولهم. لذلك فإن النجاشي لم يكن على علم بهم إلا بعد أن تكلم معه وفد قريش بشأنهم، وهنا لابد من محاولة استطلاع موقف النجاشي من المهاجرين وموقف قريش منهم أمام النجاشي، وكذلك تعرّف موقف المهاجرين، وذلك من خلال ما جاء في الروايات المختلفة ذات العلاقة المباشرة بهذا الأمر.

لقد ذكر عبدالله بن مسعود أن قريشاً بعثت عمرو بن العاص (١٤١) وعمارة ابن الوليد(١٤٢) بهدية إلى النجاشي. فلما دخلا على النجاشي سجدا له، ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله، ثم قالا له: «إن نفراً من بني عمنا نزلوا أرضك

ورغبوا عنا وعن ملتنا» قال: فأين هم؟ قالا: في أرضك فابعث إليهم»[١٤٣]

وقال أبوموسى الأشعري في رواية أخرى: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي فبلغ ذلك قريشًا، فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد، وجمعوا للنجاشي هدية ..[١٤٤]

أما الرواية الثالثة المتعلقة بهذا الخصوص، فهي، كما وصفها ابن كثير، عزيزة جدًا، وهي عن الشعبي عن عبدالله بن جعفر عن أبيه، قال: بعثت قريش عمرو ابن العاص وعمارة بن الوليد بهدية من أبي سفيان إلى النجاشي، فقالوا له، ونحن عنده: قد صار إليك ناس من سفلتنا، فادفعهم إلينا قال: لا، حتى أسمع كلامهم. قال: فبعث إلينا. فقال: ما يقول هؤلاء؟.[١٤٥]

أما موسى بن عقبه فلديه رواية رابعة عن سفارة عمرو بن العاص وعمارة ابن الوليد إلى النجاشي، ويظهر من سياقها أن قريشًا بعثت بتلك السفارة على وجه السرعة، قال:«بعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة وأمروهما أن يسرعا السير، ففعلا، وأهدوا للنجاشي فرسًا وجبة ديباج ... فقال عمرو: إن بأرضك منا سفهاء ليسوا على دينك ولا على ديننا فادفعهم إلينا»[١٤٦]

ثم إن عروة بن الزبير يذكر سفارة عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وطلبهما من النجاشي إعادة المسلمين إلى مكة. وهي رواية تختلف في الكثير من تفاصيلها عن بقية الروايات التي سنعرض لها فيما بعد.[١٤٧]

إن العرض السابق لمرويات سفارة قريش إلى النجاشي تظهر أنه لم يكن على علم بوجود المسلمين في بلاده، إلا بعد أن تكلم وفد قريش بشأنهم، فالنجاشي يسأل في المرة الأولى قائلاً:«فأين هم ؟» وفي المرة الثانية يسأل بصيغة الاستنكار قائلاً: «في أرضي؟»

أما روايتا جعفر بن أبي طالب وموسى بن عقبة فتوحيان بأن النجاشي كان على علم بوجود جماعة المسلمين في بلده، فهو لم يستغرب وجودهم، ولم يسأل عن مكانهم، ولكنه جمعهم بوفد قريش ليسمع حجتهم. وقد يكون هذا

التصرف هو الأقرب للمنطق والأكثر قبولاً، فليس من المعقول أن تأتي جماعة كبيرة العدد نسبيًا طالبة الحماية من بطش أعدائها وناشدة الحرية لممارسة شعائرها في ظل ملك الحبشة، ثم يكون هو آخر من يعلم بها.

أما عروة بن الزبير فيصور لنا في روايته كأن وفد قريش وجعفرًا وأصحابه كانوا يستبقون الباب في الدخول على النجاشي، وأن الوفد القرشي سبقهم وشرعوا في عرض قضيتهم. وتصوير الوضع بهذه الصورة أمر لا يخلو من التكلف.

إن ما يسترعي الاهتمام هنا هو أن الروايات الخمس عن سفارة قريش تؤكد أن رجال السفارة هما: عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة، ولكن في ضوء بعض الروايات الأخرى ربما يكون دور عمارة بن الوليد مشكوكًا فيه.

فابن إسحاق مثلاً عندما يذكر رحلة عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد يقول: قد خرجا تاجرين إلى أرض الحبشة، ثم لا يذكر سفارتهما بشأن المهاجرين.[١٤٨] والذي يجلو لنا الغموض في دور عمارة في أمر السفارة هو ماذكره البلاذري في حديثه عن إخفاق سفارة عمرو بن العاص وعمارة وعبدالله ابن ربيعة[١٤٩] بشأن المهاجرين، فقال: خرج عمرو بن العاص وعمارة بعد ذلك في تجارة إلى الحبشة.[١٥٠] هذه الإشارة الأخيرة ربما تزيل اللبس في دور عمارة بن الوليد في سفارة قريش إلى الحبشة، وأنه ذهب هناك لأغراض تجارية، وليس كما يظن بعض الدارسين.[١٥١]

ولعل ما يجعل القبول بدور عمارة بن الوليد في سفارة قريش ضعيفًا هو رواية أبي موسى الأشعري بشأن الهجرة من مكة التي سبقت الإشارة إليها، حيث إن ظاهر الرواية يدل على أن أبا موسى كان بمكة وأنه خرج مع جعفر إلى الحبشة، وذلك يتعارض مع ماهو مشهور عن هجرته وقومه من اليمن وجنوح سفينتهم إلى الحبشة، ومن ثم الاتصال بجعفر بن أبي طالب هناك.

بل هناك رأي يقول: إن هجرة أبي موسى وأصحابه من اليمن وافقت منصرف جعفر وأصحابه من الحبشة، وهذا يعني بعبارة أخرى أن أبا موسى

ورفاقه لم يدخلوا الحبشة، ولم يشهدوا المناظرة التي حدثت في بلاط النجاشي بين المسلمين وسفراء مشركي مكة [١٥٢]، لذلك فإن رواية أبي موسى عن هجرته مع جعفر من مكة إلى الحبشة، وروايته الثانية عن هجرته من اليمن وجنوح سفينته إلى الحبشة، أقول كل هذه أخبار يلفها الكثير من الغموض، ويجب النظر إليها بقدر كبير من الحذر.

أما عروة بن الزبير وموسى بن عقبة فإنهما لا يذكران المصدر الذي استقيا منه معلوماتهما بخصوص الأحداث التي وقعت في بلاط النجاشي، ومن ثم فإن الباحث يتردد كثيرًا في روايتيهما.

ويبقى أمامنا روايتا عبدالله بن مسعود وجعفر بن أبي طالب المتعلقة بسفارة عمرو بن العاص وعُمارة والأحداث التي رافقتهما لدى النجاشي. وكلتا الروايتين لا تصمدان أمام النقد. فمما يضعف رواية ابن مسعود الشك في هجرته مع جعفر في الهجرة الثانية[١٥٣]. أما رواية جعفر، فمعلوم أنها وصلت إلينا عن طريق ابنه عبدالله الذي تلقاها عن والده وسنه لا يتجاوز الثامنة على أحسن تقدير[١٥٤]. وهذا السبب في ظني كاف لعدم قبولها، إضافة إلى نفي البلاذري دور عمارة، وأنه لم يكن له شأن يذكر في سفارة قريش إلى النجاشي.

ومما يستبعد أي دور لعمارة كذلك في أحداث السفارة، ما جاء في رواية أم سلمة التي قالت فيها:

«... فلما رأت قريش أن قد أصبنا دارًا وأمناً أجمعوا على أن يبعثوا إليه «النجاشي» فينا ليخرجنا من بلاده، وليردنا عليهم، فبعثوا عمرو بن العاص، وعبدالله بن أبي ربيعة، فجمعوا له هدايا ولبطارقته ...»[١٥٥]

وواضح من هذا النص أنه لا يجعل لعمارة بن الوليد أي شأن في سفارة قريش.

وإذا تركنا عمارة بن الوليد جانبًا فإن رواية أم سلمة تظل عُرضةً للنقد، فأولاً الرواية من حيث التفاصيل مضطربة، فمن الملاحظ أن رواية أم سلمة

لدى ابن إسحاق تختلف في بعض جوانبها عن رواية أم سلمة لدى ابن هشام التي مصدرها ابن إسحاق أيضًا. صحيح أن الروايتين تتفقان من حيث المضمون إلا أنهما في بعض التفاصيل مختلفتان وذلك مما يضعف الثقة بهما.[١٥٦]

ثانياً: إن ما يجعل الباحث أقل استعداداً لقبول رواية أم سلمة هو ما نقله ابن عبد البر بالسند المتصل عن ابن شهاب الزهري من أن سفارة عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة إلى النجاشي كانت بعد موقعة بدر (٢هـ/ ٦٢٤م) تقريباً، قال: «فلما كانت وقعة بدر، وقتل الله فيها صناديد الكفار، قال كفار قريش: إن ثأركم، بأرض الحبشة، فاهدوا إلى النجاشي، وابعثوا إليه رجلين من ذوي رأيكم، لعله يعطيكم منْ عنده من قريش فتقتلونهم بمن قتل منكم ببدر. فبعث كفار قريش عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة وأهدوا إلى النجاشي ولعظماء الحبشة هدايا».[١٥٧] ثم تستمر الرواية في سرد تفاصيل الحوار الذي دار بين النجاشي وجعفر وعمرو بن العاص، وهو حوار في بعض أجزائه شبيه بما جاء في رواية موسى بن عقبة.[١٥٨]

ومما يزيد الأمر إشكالاً بشأن رواية أم سلمة هو رواية الزهري الأخيرة، إذ إنها تؤكد أن بعثة قريش إلى النجاشي كانت بعد يوم بدر، وهو سبب ـ لا شك ـ له نصيب من الوجاهة من جانب قريش، وهو الثأر لقتلاها، وهو في الوقت ذاته يُضعِّف من قيمة رواية أم سلمة من حيث التوقيت، خصوصًا إذا علمنا أن أم سلمة كانت أول ضعينة تدخل المدينة من المهاجرين.[١٥٩] ومعلوم أن وقعة بدر كانت بعد الهجرة بسنتين.

وبالعودة مرة أخرى إلى أمر سفارة قريش، وهل كانت قبل بدر أم بعدها؟ وهل كان سفراؤها عمرًا وابن أبي ربيعة أم عمرًا وعمارة؟ نجد أحد مصادرنا يفيد«أن قريشًا بعثت في شأنهم إلى النجاشي مرتين. الأولى عند هجرتهم والثانية عُقيب بدر، وكان عمرو بن العاص رسولاً في المرتين ومعه في إحداهما عمارة بن الوليدة والأخرى عبدالله بن أبي ربيعة المخزوميان».[١٦٠]

ثم يقدم لنا السُهيلي إجابة توفيقية حين يذكر أن قريشًا أرسلت عمرو بن

العاص وعبدالله بن أبي ربيعة ومعهما عمارة بن الوليدإلى النجاشي بشأن أصحاب النبي ﷺ من المهاجرين(١٦١). والذي يفهم من رواية السهُيلي، أن عمارة ذهب مع الوفد مرافقًا لا مشاركًا في مفاوضاته. ثم يردف السهُيلي قائلاً: «ولعل إرسالهم إياه «عمارة» مع عمرو كان في المرة الأخرى التي سيأتي ذكرها في السيرة عند حديث إسلام عمرو ...»(١٦٢).

وما ذهب إليه السُهيلي بشأن عُمارة، ربما يساعد على فهم رواية ابن عبدالبر الآنفة الذكر وإشارته إلى سفارة عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة إلى النجاشي، إذ إن عمارة ـ حسب رأي السُهيلي ـ كان مرافقًا لهما ليس غير. فالسُهيلي يرى أن عبدالله بن أبي ربيعة خرج مع عمرو بن العاص في الرحلة الأولى، وذلك بشأن المهاجرين، ثم يقول: إنه ربما كان عمارة بن الوليد مع عمرو ابن العاص في سفارته الثانية.

وذكر ابن عبدالبر ما يرجح رأي السُهيلي بخصوص السفارة، فقال : وقد قيل: «إن إرسال قريش إلى النجاشي في أمر المسلمين المهاجرين إليها كان مرتين في زمانين المرة الواحدة كان الرسول مع عمرو بن العاص عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، والمرة الثانية، كان مع عمرو بن العاص عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي»(١٦٣).

إن ما يمكن الخلوص إليه من كل ماسبق هو أن جميع الروايات المتعلقة بسفارة قريش إلى النجاشي تؤكد أن عمرو بن العاص هو رئيس وفدها، وهو المتحدث الرئيس أمام النجاشي، ولكنها تختلف اختلافًا بينًا في أسماء المرافقين لعمرو؛ وهما عمارة بن الوليد وعبدالله بن أبي ربيعة.

أما عمارة بن الوليد فعلى الرغم من تعدد الروايات التي تؤكد ذهابه مع عمرو إلى النجاشي بشأن المهاجرين إلا أنه يقابلها روايات أخرى تنفى دوره في أي سفارة، وكذلك فإن نهايته الأسطورية في بلاد الحبشة(١٦٤)، تجعل أمرقبوله مشاركًا في سفارة قريش موضع شك كبير.

لذلك فلا مناص من قبول عبدالله بن أبي ربيعة شريكًا لعمرو في وفادة قريش إلى النجاشي، وهذا يقتضي ضمنًا قبول رواية أم سلمة المتعلقة بتلك الوفادة، وموقف

النجاشي المترتب عليها.

أقول: لابد من قبول رواية أم سلمة على الرغم مما يعتورها من نقد من حيث طولها واختلافها من مصدر إلى آخر في بعض تفاصيلها حتى يثبت البحث صحتها أو ينقضها.

وإذا كانت بعض الروايات تذكر أن قريشًا أرسلت سفارتها مرتين إلى الحبشة، فقد يكون ذلك مقبولاً من حيث أسبابه، إلا أن الذي يصعب قبوله هو دعوة النجاشي المسلمين مرتين ليسألهما عن الذي يتبعون، والدين الذي يعتقدون، وليس أمامنا ما يسوّغ موقف النجاشي إلا أن يكون النجاشي نجاشيين: الأول وهو الذي عاصر قدوم المهاجرين إلى الحبشة وأحسن وفادتهم، والثاني جاء بعد أحداث يوم بدر، ولا يعرف من أمر المسلمين شيئًا، لذلك فلا يستغرب عليه دعوة المسلمين وسؤالهم عن دينهم.

وبعد أن فرغنا من مناقشة روايات سفارات قريش ورجالها إلى الحبشة، يجدر بنا إيجاز مضمون تلك الروايات وموقف النجاشي الذي تمخض عن ذلك.

مضمون الروايات

يمكن تلخيص أهم الأفكار التي طُرحت في بلاط النجاشي من قبل المشركين والمسلمين،على النحو الآتي:

وجه وفد قريش للمسلمين عدة تهم يمكن ذكر أهمها وهي:

١. أن المسلمين خرجوا عن ملة قريش وأتوا بدين جديد.

٢. أنهم يخالفون النجاشي في عقيدته بعيسى وأمه.

٣. أنهم لا يسجدون للملك (النجاشي).

ويطلبون إرجاع المهاجرين من المسلمين إلى مكة.

أما المسلمون فإن ما عرضوه من أفكار كانت في واقع الحال ردًا على التهم التي وجهت إليهم من قبل وفد قريش، وهي في الوقت نفسه تعريف بالإسلام ونبيه

محمدﷺ ، ويمكن إيجاز أفكار المسلمين من خلال الروايات المختلفة على النحو الآتي:

يلاحظ أن روايتي عبدالله بن مسعود وأبي موسى الأشعري تؤكدان نبوة محمد ﷺ ، وعدم الشرك بالله، كما تؤكدان بشرية عيسى ونبوته، وأن السجود يجب أن يكون لله وحده.

والروايتان كلتاهما تشيران إلى أن الصلاة والزكاة من حقائق الإسلام، وقد أمر بهما النبي ﷺ.

أما رواية جعفر بن أبي طالب فإن اللافت للنظر أن ليس فيها شيء عن التوحيد، ولم تشر إلى الصلاة أو الزكاة، وليس فيها كذلك تلاوة القرآن. وجاء فيها تأكيد نبوة محمد ﷺ ، وصدقه، وأن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى عذراء بتول. كما أن رواية جعفر تبين كذلك أن عودة مهاجري الحبشة إلى المدينة لم تكن مبادرة من الرسول ﷺ ، بل جاءت من جعفر وأصحابه، وليس في الرواية أثر لطلب الرسول ﷺ الزواج من أم حبيبة (١).

ويشبه رواية جعفر من حيث المحتوي رواية موسى بن عقبة، إذ ليس فيها ذكر للصلاة أو الصيام أو الزكاة، كما أنها جاءت خلوًا من قراءة القرآن إلا أنها أكدت عبادة الله، وعدم الشرك به، والاعتراف بنبوة عيسى وبشريته. وهي تُعَدُّ أكثر شمولاً من رواية جعفر في حديثها عن الفضائل والأخلاق التي نادى بها الإسلام.

ويمكن لذلك موازنة رواية عروة بن الزبير بالروايتين السابقتين، وعلى وجه الخصوص رواية موسى بن عقبة من حيث ذكرها بعض الأخلاق التي أمر بها الإسلام وتأكيد نبوة محمد ﷺ ، ورفض عبادة الأوثان. وتختلف عن الروايتين السابقتين بشيء واحد هو أن جعفرًا قرأ سورة مريم، وسورة أخرى عندما طلب منه النجاشي ذلك.

أما روايتا أم سلمة اللتان نجدهما عند كل من ابن إسحاق وابن هشام بسنده عن ابن إسحاق فإنهما ليستا بمتطابقتين. ففي الوقت الذي يلاحظ فيه على رواية ابن إسحاق الاختصار، نجد رواية أم سلمة عند ابن هشام عن ابن

إسحاق بسنده أكثر تفصيلاً، والروايتان تتفقان من حيث التعريف بالنبي ﷺ ونبوته وصدقه ومكارم أخلاقه، كما تعترفان ببشرية عيسى عليه السلام ونبوته واحترامهم لأمه العذراء البتول، ولكن ليس فيها ذكر للصيام والزكاة أو قراءة القرآن.

وكما هو ملاحظ، فإن جميع تلك الروايات ـ على كثرتها وتعدد رواتها ـ يسودها الاختلاف في التفاصيل، ولعل أقرب مثال على ذلك هو رواية أم سلمة عند كل من ابن إسحاق، وابن هشام، فيما رواه عن ابن إسحاق نفسه!

ثم يلاحظ كذلك أن بعض الروايات ذكرت الصيام والزكاة ومعروف أن هذين الركنين من أركان الإسلام لم يشرعا إلا بعد الهجرة إلى المدينة بنحو ثمانية عشر شهراً.[١٦٥]

وكذلك ماجاء على لسان جعفر من نهي الإسلام عن رمي المحصنات الغافلات. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور:٢٣) والمعروف أن تلك الآية مدنية، ونزلت في أم المؤمنين عائشة خاصة ونساء المؤمنين عامة على أثر حديث الإفك في غزوة المريسيع سنة ٥هـ[١٦٦]. فكيف تكون من ضمن القيم الأخلاقية التي نادى بها الإسلام في مكة قبل هجرة جعفر وأصحابه منها.(؟)

ونتيجة للروايات المختلفة عن سفارة قريش لدى النجاشي، وعن وضع المسلمين هناك، وما أدلوا به من حجج للتعريف بدينهم ونبيهم والدفع عن أنفسهم، فقد أصبحت الرؤية واضحة بالنسبة إلى النجاشي، فقد قرر موقفه من الطرفين بكل وضوح وهو ماسنبينه بإيجاز.

موقف النجاشي من المهاجرين وسفراء قريش

يمكن تلخيص موقف النجاشي من الفريقين بأنه يوافق المسلمين على موقفهم من عيسى بن مريم وأمه، حسب ما جاء في القرآن الكريم. وأنه في بعض روايات السفارة يشهد أن محمداً رسول الله ﷺ ويؤمن به. وهو يتأثر

بسماع القرآن الكريم، ويبكي لفرط تأثره. وأخيرًا يمنح المسلمين الأمان، ويسمح لهم بالمكث في أرضه، ويهدد بالعقوبة من نالهم بالأذى، ويأمر برد هدية وفد قريش، ويكون نصيب سفارة قريش الخيبة وعدم النجاح.

ومما تجدر الإشارة إليه ما دمنا بهذا الصدد أن جميع الروايات المتعلقة بسفارة قريش إلى النجاشي التي استعرضنا طرفاً منها هنا تكاد توحي للقارئ بأن النجاشي يعرف العربية كأحد أبنائها، أو أن جعفر بن أبي طالب يعرف لغة الأحباش، والحقيقة أنه في كلا الحالين يصعب إثبات معرفة النجاشي العربية، كما يصعب أيضاً نفي معرفة جعفر لغة الحبشة إذ لم يرد في مصادر الدراسة ما ينفي أو يثبت بشكل جازم معرفة أحد الطرفين لغة الآخر.

وقد اختلفت مصادر السيرة في شأن جعفر، فذهب بعضها إلى أن جعفرًا كان هو المترجم للقوم لدى النجاشي[١٦٧]. وذهب بعضها الآخر إلى أن الذي كان يكلم النجاشي عثمان بن عفان[١٦٨].

ثم إننا نجد لدى الواقدي في مغازيه، ما يفيد أن النجاشي قد تربى في بلاد العرب ورعى الغنم فيها؛ وذلك في صباه قبل أن يصبح ملكًا للحبشة[١٦٩]. ثم إن النجاشي بعد معركة بدر وهزيمة المشركين على أيدي المسلمين يبادر إلى استدعاء المهاجرين من المسلمين لديه، ويخبرهم عن نبأ الحادثة. ويصف لهم موقع بدر وما حولها[١٧٠]. بينما نجد في رواية جعفر التي وردت عند ابن كثير في السيرة أن جعفرًا يخبر النجاشي أن النبي ﷺ قتل الأعداء الذين حدثوه عنهم ـ ربما يقصدون بالأعداء مشركي قريش وقتلهم في بدر ـ وأنهم لذلك يريدون العودة إلى رسول الله ﷺ بالمدينة[١٧١].

والمتأمل في هذه الأخبار يجدها لا تصمد أمام المناقشة، إذ إن الرواية التي وردت عند ابن إسحاق والبيهقي التي فحواها أن الحبشة باعت النجاشي لأحد التجار (العرب؟) بستمئة درهم، هي نفسها تؤكد أن عملية البيع وفسخه قد تمت في أقل من يوم، وأن النجاشي نُصبَ ملكًا في أقل من يوم وليلة على وفاة عمه[١٧٢].

وبمعنى آخر فإن النجاشي لم يغادر الحبشة، وربما أيضًا لم يكن له علم

ببلاد العرب؛ لذلك فأمر فهمه اللغة العربية أمر ينقصه الدليل[١٧٣].

وما دمنا قد تعرفنا إلى موقف النجاشي من المسلمين في الحبشة وما منحه إياهم من حماية، فإنه من المناسب جداً التعرف إلى تطور العلاقة بين النبي ﷺ والنجاشي.

علاقة النبي ﷺ بالنجاشي

ربما يسأل الدارس ما مدى معرفة النبي ﷺ بالحبشة وملكها العادل الذي لا يظلم عنده أحد؟ حتى إنه ينصح أتباعه من المؤمنين المضطهدين بالهجرة إلى بلاده، واتخاذها ملجأ إلى حين. لكن عندما ندرك علاقة الأحباش بمكة والصلات التجارية المتبادلة بينهما عبر العصور، ربما يدفعنا ذلك إلى تلمس مصادر معرفة النبي ﷺ بالحبشة، ومن ثم يمكن تتبع تطور العلاقة بين النبي ﷺ وعاهلها النجاشي.

يرى أحد الدارسين أن معرفة الرسول ﷺ بالحبشة مستمدة من ثلاثة مصادر:

١ـ الموالي أو العبيد الذين ينحدرون من أصل حبشي وعاشوا في بعض البيوت القرشية، ومنها بيت عبدالمطلب جد النبي ﷺ. فليس من المستبعد أن يكون النبي عليه الصلاة والسلام قد وقف منهم على الحالة في الحبشة، وعرف أنها تصلح أن تكون مأوى للمضطهدين من أنصاره.

٢ـ أم أيمن حاضنة الرسول ﷺ، وهي شخصية حبشية[١٧٤]. كان لها أثر مباشر وكبير في شخصية الرسول ﷺ، وكان يقول عنها: «أُم أيمن أُمي بعد أُمي» فلابد أن تلك المرأة كانت تقص عليه بعض أخبار وطنها، وما كان يعرفه النبي عليه الصلاة والسلام من كلمات (حبشية) يدلنا على تأثير أم أيمن فيه.

٣ـ ليس من المستبعد أن يكون النبي عليه الصلاة و السلام قد اختلط بمن يقصد مكة من أهل الكتاب الأحباش، وعرف منهم أمر بلاد الحبشة وحالها[١٧٥].

ولا شك أن العلاقة بدأت تتوطد بين النبي ﷺ والنجاشي منذ فجر الدعوة، فقد ذكر ابن إسحاق بسنده عن إسماعيل بن عبدالرحمن قوله:

بعث النجاشي إلى رسول الله ﷺ اثني عشر رجلاً يسألونه ويأتونه بخبره، فقرأ عليهم رسول الله ﷺ القرآن. فبكوا، وكان فيهم سبعة رهبان وخمسة قسيسين، أو خمسة رهبان وسبعة قسيسين، ففيهم أنزل الله تعالى:

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾. (المائدة:٨٣) وهذه الآية كما سبق أن ذُكر أنها مدنية[١٧٦].

من الواضح أن الرواية لا تحدد زمن مقابلة ذلك الوفد الحبشي لرسول الله ﷺ أكانت قبل الهجرة الأولى للمسلمين إلى الحبشة أم بعدها؟ مما لا يستبعد أنها كانت قبل هجرته عليه السلام إلى المدينة. ثم إنه من غير الواضح ما أسفر عنه ذلك اللقاء، وإذا كان النص القرآني متصلاً بوفد الحبشة حقًا فهو يدل على تأثرهم بالتنزيل، وربما أنهم آمنوا بالرسول ﷺ وبما أنزل عليه. لكن تظل قضية إسلام النجاشي في تلك الفترة المبكرة نسبيًا غير محسومة.

لعل ما يؤكد هذا الظن أن النجاشي في مقابلته الأولى للمسلمين وربما في مقابلته الثانية أيضًا كان يسألهم عن الإسلام وشرائعه وعن النبي ﷺ. ثم ينتهي الحوار بالرضا عن المسلمين وردّ وفد قريش خائبًا.

إن المصادر الإسلامية تمدنا ببعض الأخبار، وأحيانًا بالرسائل التي تبادلها الرسول ﷺ والنجاشي، وبعضها يفيد صراحة أن النجاشي قد اعتنق الإسلام.

ولكن بعض الدارسين المحدثين يرون غير ذلك، فهم يشككون في أمر إسلام النجاشي، ومن هؤلاء: بج Budge الذي يعزو إسلام النجاشي الذي يسميه (أرماح) إلى خوفه من قوة المسلمين، وعدم استعداده للدخول في حرب معهم؛ لذلك فقد تظاهر بالإسلام، وحافظ على الديانة النصرانية بالحبشة[١٧٧].

وقد غاب عن بال بج Budge أن المسلمين في السنة السادسة للهجرة (٦هـ/٦٢٧م) تقريبًا لم يكونوا قد بلغوا من الصولة والرهبة ما يحملهم على عبور البحر وتهديد النجاشي في حاضرة ملكه. وكذلك فإن فتحي غيث، يرى عدم إسلام النجاشي، ولكنه احترم الإسلام والمسلمين[١٧٨]. ولا يبيّن لنا غيث الدليل الذي بنى عليه رأيه ومن الذين شككوا في إسلام النجاشي، وليس

لديهم دليل يقدمونه على مواقفهم المتشككة: زاهر رياض[١٧٩]، وعبدالمجيد عابدين[١٨٠]. أما إبراهيم طرخان، فيقول:أما أن النجاشي أعلن قبوله للإسلام، فهذا أمر يكاد يكون محققًا إذ أجمعت عليه المراجع العربية تقريبًا. أما أنه اعتنق الإسلام فعلاً وآمن وترك النصرانية فهذا ما لا يمكن التحقق منه إثباتًا أو نفيًا[١٨١].

أمام هذا التشكك والتردد في أمر إسلام النجاشي من قبل بعض الدارسين نجد أن أكثر مصادرنا الإسلامية قبولاً وأجدرها بالثقة تؤكد إسلام النجاشي، وما من شك أن صلاة الرسول ﷺ حين علم بوفاته هي أكبر شهادة على إسلامه[١٨٢].

أما أنه أعلن إسلامه أمام قومه وأنه نبذ النصرانية فهذا ما لا يمكن القطع به. فقد جاء عند السُهيلي ما يفيد بأنه لم يشهر إسلامه أمام قومه لقلة أنصاره فقال مخاطباً مبعوث النبي ﷺ عمرو بن أُمية الضمري[١٨٣].

« ... ولكن أعواني من الحبشة قليل، فانظرني حتى أكثر الأعوان وألين القلوب...»[١٨٤].

أما أول اتصال كتابي تم بين الرسولﷺ والنجاشي فلا يمكن معرفته إلا من خلال الرسائل المتبادلة بين الطرفين، التي ربما تعود أولاها إلى ما بعد معركة بدر مباشرة، فقد ذكر ابن عبدالبر أن رسول الله ﷺ عندما سمع ببعث قريش عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة إلى أرض الحبشة فيمن كان بأرضهم من المسلمين وذلك بعد وقعة بدر (٢هـ/٦٢٣م) تقريباً بعث عمرو بن أُمية الضمري من المدينة إلى النجاشي بكتاب[١٨٥]. ولكن هذه الرواية يعارضها ما جاء عند القرطبي وابن حجر من أن عمرو بن أُمية لم يسلم إلا بعد يوم أُحد، وكان مشتركاً مع قريش في يوم بدر[١٨٦]. وهذا يعني أنه يصعب التسليم بأن بداية الاتصال بالمكاتبة بين الرسولﷺ والنجاشي كان بعد بدر، فلابد أنه جاء متأخرًا بعض الوقت؛ لأن المصادر لا تذكر لنا شيئاً عن العلاقة بين الطرفين حتى السنة السادسة للهجرة (٦هـ/٦٢٧م) تقريبًا، أي: عام الحديبية، فقد نقل

الخزاعي عن الواقدي أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن أمية الضمري في السنة السادسة للهجرة إلى النجاشي بالحبشة يدعوه إلى الإسلام فأسلم النجاشي، وأرسل إليه ليزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، ويبعث بها إليه وكل من عنده من المسلمين ففعل(١٨٧).

ويظهر من السياق أن الدعوة إلى الإسلام وطلب التزوج من أم حبيبة وإعادة المهاجرين كلها كانت في وقت واحد.

ويؤكد ذلك ما رواه ابن سعد عن الواقدي، حين قال: «فلما كان شهر ربيع الأول سنة سبع من هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة كتب رسول الله ﷺ إلى النجاشي كتابًا يدعوه فيه إلى الإسلام، وبعث فيه مع عمرو بن أمية الضمري، فلما قُرئ عليه الكتاب، أسلم، وقال: لو قدرت أن آتيه لأتيته. وكتب إليه رسول الله ﷺ أن يزوجه أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب، وكانت فيمن هاجر إلى أرض الحبشة مع زوجها عبيدالله بن جحش (الذي تنصر ومات هناك)... وكتب إليه رسول الله ﷺ أن يبعث إليه من بقي عنده من أصحابه ويحملهم(١٨٨).

واضح من منطوق هذه الرواية أن الدعوة إلى الإسلام وطلب الزواج من أم حبيبة وكذلك ترحيل المسلمين إلى المدينة تمت في وقت واحد، وربما في رسالة واحدة. وليس فيما أورده الخزاعي، وما جاء عند ابن سعد من تناقض سوى ذكر السنة التي جرت فيها تلك الأحداث، فقد جاء عند الخزاعي أنها في السادسة من الهجرة، بينما في رواية ابن سعد أنها في السابعة. ومعروف أن الرسول ﷺ لم يرسل رسله إلى ملوك الأرض بالدعوة إلى الإسلام إلا بعد إبرام الصلح بينه وبين قريش، وكان رسول الله ﷺ قد خرج من المدينة معتمرًا في هلال ذي القعدة سنة (٦هـ/٦٢٧م) تقريبًا، فمنعته قريش فكان صلح الحديبية. لذلك فلا يستبعد أن يكون الرسول ﷺ سارع إلى دعوة ملوك الأرض إلى الإسلام استثمارًا منه للهدنة بينه وبين قريش، وربما كانت الدعوة في شهر ذي الحجة من السنة السادسة أو كان ذلك في أوائل السابعة، وليس

بالضـرورة أن يكون في شهـر ربيع الأول على وجـه التحـديد، فـربما كـان قبل ذلك، بل يحـتـمل أن تكون كـتـابة الرسـائل، رسـائل الدعـوة إلى الله في آخـر أيام ذي الحجـة من السـنة السـادسـة، ويكون خروج الـرُسُل من المدينة في أول الشهـر من السنة السابعة، وهذا على الأقل ما جاء عند ابن سعد رواية عن الواقدي، قـال:«إن رسول الله ﷺ لما رجع من الحـديبيـة في ذي الحـجـة سنة ست، أرسل الرُسل إلى الملوك يدعـوهم إلى الإسـلام وكتب إليهم كتبًا ... فـخرج سـتـة نفر منهم في يوم واحد؛ وذلك في المحرم سنة سبع من الهـجـرة (٦٢٨م) تقـريبًا، وكان أول رسول بعثه رسـول الله ﷺ عمـرو بن أمية الضمري إلى النجاشي، وكتب إليـه كتابين يدعوه في أحدهما إلى الإسـلام.. وفي الكتاب الآخر يأمره أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيـان بن حرب... وأن يبعث إليه بمن قبله من أصحابه ويحملهم، ففعل...»[١٨٩].

ومما يجدر ذكره هنا هو أن حميد الله أورد نصوص وثيقتين يُعتقد أن رسـول الله ﷺ قد بعث بهما إلى النجاشي[١٩٠]، لكن يلاحظ أنه ليس فيهما أي إشارة إلى أم حبيبة وليس فيهما أيضًا ما يشير إلى أمر الزواج.

وإحدى تلك الوثيقتين يطلب فيها الرسول ﷺ من النجاشـي الإيمان بما جاء به وأن يترك التجبـر ويخبـره أنه بعث ابن عمـه جعفـرًا ومعـه نفـر من المسلمين ويطلب منه قراهم[١٩١].

ويلاحظ أيضًا أن الوثيقة رقم (٢١) لا تحـمل تاريخ كتابتها فليس من المعروف متى كان إرسالها. لذلك فلا يمكن أن نعدها من رسـائل السنة السادسـة للهجرة أو السـابعة، لأنه من المعلوم أن مـهاجري الحبشـة كانوا على وشك العودة إلى المدينة، فليس هناك مجال لأن يُطلب من النجاشي إيواؤهم وحُسن ضيافتهم. كما يصعب عدّ تلك الوثيقة دعوة إلى الإسلام إذا ما قورنت بوثيقة رقم (٢٢) التي جاء فيها الاستشهاد بآية ﴿يَأَهْلَ الكِتابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ..﴾ التي يُعتقد أن رسـول الله ﷺ كان يبدأ بهـا رسـائل دعوته إلى اللّه.

وكذلك فإن الوثيقـة ذات الرقم (٢٤) التي زُعم أنهـا مرسلة من النجاشي إلى النبي ﷺ ويذكر فيها تزويجه لرسول الله من أم حبيبة، يرى حميدالله أنها موضوعة، إذ ليس

لها وجود إلا في تآليف المتأخرين[١٩٢].

وإذا تركنا أمر الرسائل جانبًا نجد الطبري ينقل عن ابن إسحاق أن النجاشي أرسل ابنه في ستين رجلاً من الحبشة في سفينة إلى رسول الله ﷺ بالمدينة، فإذا كانوا في وسط البحر غرقت بهم[١٩٣].

وقد أثبت حميد الله نص الوثيقة، ولعله كان محقاً عندما شكك في صحتها[١٩٤].

ويظهر أن العلاقة بين النبي ﷺ والنجاشي لم تكن مقتصرة على تبادل الرسائل بل تعدتها إلى تبادل الهدايا، فمع أن النجاشي دفع مهر أم حبيبة وجهزها أحسن جهاز نيابة عن رسول الله ﷺ [١٩٥]، فإنه وربما في مناسبة الزواج تلك بعث لرسول الله ﷺ بكسوة، وقميص وسروال وعمامة وعطاف، وخفين ساذجين[١٩٦]. ثم بعث له ببغلة. وبعث له كذلك بثلاث عنزات[١٩٧].

أما الرسولﷺ فقد أهدى للنجاشي حُلة وأواقي من مسك[١٩٨]، وأعطى جعفر بن أبي طالب، مستقة من سندس، ونصحه بأن يهديها للنجاشي[١٩٩].

النجاشي المعاصر للرسول ﷺ

في ختام هذا العرض لتطور العلاقة بين النبي ﷺ والنجاشي، فإنه من المناسب أن نحاول معرفة النجاشي تحديداً، إذ إنه من المعروف أن «النجاشي» لقب وليس اسم علم، فهو يعني عند الحبشة «الملك» مثل كسرى عند الفرس، وهرقل عند الروم[٢٠٠]، وحسب رأي آخر فإن لقب «النجاشي» أو«نجوس» بالحبشية كان يعني جامع الضرائب وهو موفد من ملك اليمن إلى تلك البقاع (منطقة أكسوم بالحبشة) لجمع الضرائب من النازحين[٢٠١]. ومهما كان اللقب فإنه من المفيد معرفة اسم الملك الحبشي الذي شهدت في عهده العلاقات بين المسلمين والحبشة ذلك المستوى من التطور.

يذكر ابن إسحاق في السِّيَر[٢٠٢]، ومسلم في الصحيح[٢٠٣] أن اسمه «أصحمة»، وهو يعني بالعربية «عطية».

وفي الكتاب الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى النجاشي،يدعوه فيه إلى الإسلام، خاطبه بقوله: «النجاشي الأصحم»[٢٠٤].

ويلاحظ في الرسائل المتبادلة بين النبي ﷺ والنجاشي، أن الرسول ﷺ خاطبه بصيغ مختلفة مثل :«النجاشي الأصحم ملك الحبشة»[٢٠٥] و«النجاشي عظيم الحبشة»[٢٠٦] والنجاشي الأصحم عظيم الحبشة»[٢٠٧].

أما النجاشي في رسائله التي يُعْتَقَدُ أنه بعث بها إلى النبيﷺ فقد نعت نفسه بأنه «النجاشي الأصحم بن أبجر»[٢٠٨] ومرة أخرى «النجاشي أصحمة»[٢٠٩].

ويمكن ملاحظة الاختلاف في اسم النجاشي، ففي الوقت الذي يخاطبه الرسول ﷺ فيه بـ«الأصحم» نجد النجاشي يقول عن نفسه «الأصحم بن أبجر» مرة، و«أصحمة» مرة أخرى.

وبهذا الصدد يجب التنبه إلى أن الاسم «أصحمة» جاء في الوثيقتين (٢٤ ، ٢٥) اللتين يرى حميد الله أنهما موضوعتان[٢١٠].

ويجب أن نلاحظ كذلك أن الأصحم في العربية تعني شديد السواد[٢١١]، وأن الأبجر تعني عظيم البطن أو الذي خرجت سرته[٢١٢] ، وكلها صفات غير محمودة ولا تدل معانيها على العظمة أو السيادة. وفي المقابل فإن بج Budge ـ وأحسبه من المهتمين بتاريخ الحبشة وعلاقة المسلمين بالأحباش كذلك ـ قدم قائمة بأسماء ملوك الحبشة في الفترة ما بين (٦٠٠و٩٧٠م) تتضمن أسماء اثنين وعشرين ملكًا ليس اسم الأصحم من بينها [٢١٣]، ولكن بج Budge لا ينسى أن يشير إلى أن قوائم أسماء أولئك الملوك لا تتضمن سني حكمهم[٢١٤] لذلك لا تفيدنا بشيء. وليس من المستبعد أن يكون اسم النجاشي الأصحم قد سقط من تلك القوائم. وجاء في أحد المراجع الأجنبية أن النجاشي الذي عاصر الرسول ﷺ والذي يعني بالعربية «عطية» هو Ella Saham[٢١٥].

ويذكر غيث أنه في سجل المتحف البريطاني عن ملوك الحبشة ذكرٌ لملك يدعى «إيلا أصحمة» ولكنه لا يتفق في الزمن مع وقت الهجرة بل يسبقها[٢١٦].

وعندما يتحدث بج Budge عن هجرة المسلمين إلى الحبشة، والرسائل المتبادلة بين النبي ﷺ والنجاشي، فإنه يذكر اسم الملك الحبشي في تلك الرسائل مرة: إيلا صحم بن إيلا قاباز Ella Saham(?) Son of Ella Gabaz، ويذكره مرة أخرى باسم «أرماح» Armah [٢١٧].

ويرى غيث أن اسم أرمحة، الذي يذكره بج Budge ، «أرماح» ورد في المصادر موافقًا ذلك العهد نفسه وهذا يفسر استمرار بج بذكر ذلك الاسم. ثم يردف غيث قائلاً:« ولا يسعنا أمام كل ذلك إلا الاعتماد على النص الإسلامي مع التسليم بأن الاتصال الأول كان مع النجاشي أصحمة، والاتصال الثاني مع النجاشي الذي خلفه وهو ابنه أرمحة»[٢١٨].

أما عبدالمجيد عابدين فيرى أنه ليس من اليسير التوفيق بين أصحمة الذي عرفه المسلمون وأرماح أو«أرمحة» الذي يذكره المُحَدِّثُون. ولا يبعد أن يكون أصحمة هذا ملكًا على إقليم من أقاليم الحبشة[٢١٩].

ومع وجاهة هذا الرأي إلا أنه قد لا يكون من السهل على حاكم إقليم من أقاليم الحبشة أن يقيم علاقة مع جماعة أجنبية ويستقبل المهاجرين من أبنائها وملك الحبشة الفعلي لا يدري عن ذلك شيئاً، ولو كان هناك نجاشي آخر، وكان هو الملك الفعلي للحبشة لكان من باب أولى أن يتوجه إليه النبي ﷺ بالخطاب، ويقيم العلاقة معه مباشرة.

ومع التقدير لاجتهادات بج Budge، فإن المصادر الإسلامية لا تؤيد ما ذكره من الاسماء مثل « الأصحم بن قاباز» و«أرماح». ولا تؤيد كذلك ما ذهب إليه غيث من أن أصحمة اسم النجاشي المعاصر لفترة النبي ﷺ ، وأن «أرمحة» اسم ابنه الذي جاء من بعده.

وهناك وثيقتان ذكرتهما المصادر الإسلامية المتأخرة، وهما رسالتان يُعتقد أنهما من النجاشي إلى النبي ﷺ، جاء فيهما «النجاشي أصحمة» ولكن ـ وكما أشرنا سابقًا ـ فإن حميد الله يرجح أن تكون الوثيقتان موضوعتين [٢٢٠].

وعلى كل ، إذا ثبت وجود ملك حبشي معاصر للنبي ﷺ يدعى «إيلا أصحم» Ella Saham، فمن المحتمل جدًا أن اسم «الأصحم» الذي تردد في المصادر الإسلامية، هو الصيغة العربية المخففة لذلك الاسم الحبشي. ولذلك فلا محيص من قبول التسمية التي وردت في المصادر الإسلامية أي «الأصحم» وذلك بسبب غياب التسمية الدقيقة في المصادر الحبشية.

عودة جعفر وأصحابه من الحبشة

إن المتتبع لأحداث الهجرة يسأل عن سبب المكث الطويل لجعفر وبعض أصحابه في بلاد الحبشة، فقد بقوا هناك قرابة أربعة عشر عامًا، ومعلوم أن أكثر المهاجرين عادوا إلى المدينة بعد أن علموا بهجرة الرسول ﷺ إليها. ثم عادت جماعة كبيرة منهم بعد معركة بدر، وبقي جعفر وجماعة صغيرة لم يعودوا إلا في أوائل السنة السابعة من الهجرة، وعلى وجه التحديد يوم فتح خيبر (٧هـ/٦٢٨م) تقريبًا. حين قال رسول الله ﷺ: «ما أدري بأيهما أنا أُسَرّ: بفتح خيبر أم بقدوم جعفر» [٢٢١].

وليس من المعلوم على وجه التحقيق ما الذي فعله جعفر وأصحابه في الحبشة من أجل كسب عيشهم، فعلى الرغم من أن النجاشي أحسن وفادتهم وأمرلهم بالطعام والكساء[٢٢٢]، إلا أنه من المستبعد جدًا أن يظل المهاجرون أضيافًا على النجاشي طوال بقائهم هناك.

لا بد أن أولئك المهاجرين التمسوا أسباب الرزق وطلبوه من وجوهه المشروعة، ويغلب على الظن أن بعضهم اشتغل بالتجارة كعبدالله بن مسعود مثلاً[٢٢٣]، وكذلك جعفر بن أبي طالب الذي ربما كان يعتمد خلال الفترة الأولى لبقائه في الحبشة على ما كان يأتيه من والده أبي طالب[٢٢٤] الذي توفي في أواخر السنة العاشرة للبعثة تقريبًا[٢٢٥].

ليس لدينا من المعلومات ما يكفي لرسم صورة واضحة المعالم لحياة المهاجرين المعاشية في الحبشة، ولكن لابد أنهم طرقوا الكثير من أبواب كسب المعاش حتى يتمكنوا من البقاء هناك، وهذا ربما يكون أحد أسباب بقائهم الطويل نسبيًا.

أما لماذا بقي المهاجرون في الحبشة طوال هذه المدة فإن الإجابة عن هذا السؤال ليست ميسورة وليست مقنعة أحيانًا. فالزهري مثلاً، يرجع تأخر عودة المهاجرين إلى حالة الحرب الدائرة بين المسلمين وكفار قريش، فقال: «فلما قاتل رسول الله ﷺ، كفار قريش، حالت الحرب بين مهاجرة أرض الحبشة وبين القدوم على رسول الله ﷺ، حتى لقوه بالمدينة زمن الخندق...»[٢٢٦].

يؤخذ على هذه الرواية عدم الدقة في توقيتها للحدث على الأقل، فمن المعروف أن عودة جعفر وأصحابه كانت في أوائل السنة السابعة للهجرة، أي أيام فتح خيبر[٢٢٧]، وكانت غزوة الخندق في أواخر ذي القعدة من السنة الخامسة للهجرة[٢٢٨].

وكذلك فإن ابن عبدالبر يعزو سبب تأخر عودة جعفر وأصحابه من الحبشة إلى الحرب، فقال: «حالت بينهم وبين رسول الله ﷺ الحرب»[٢٢٩] ولكن ابن عبدالبر لا يفصح لنا عن تلك الحرب هل المقصود بها الحرب بين رسول الله ﷺ وقريش أم الحرب الأهلية التي نشبت في الحبشة؟

في الواقع إذا كان المقصود بالحرب تلك التي وقعت بين النجاشي ومن خرج عليه من قومه، فيبدو أنها كانت قصيرة جدًا، وهذا على الأقل ما توحي لنا به رواية أم سلمة، ومعلوم أيضاً أنها وقعت في الحبشة قبل هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة[٢٣٠]، لذلك فليس من شأنها أن تكون سببًا في تأخير عودة المهاجرين.

أما الحرب بين رسول الله ﷺ وقريش فإنها كذلك لم تمنع بعض مهاجري الحبشة من القدوم على رسول الله ﷺ قبل غزوة بدر وبعدها[٢٣١]. ولما عزم جعفر وأصحابه على العودة، كان طريقهم البحر الذي لا سلطة لقريش عليه[٢٣٢].

لذلك فأسباب الحرب سواء في الحبشة أو حرب الرسول ﷺ مع قريش، من الناحية العملية ضعيفة جدًا في ثني المهاجرين عن العودة إلى المدينة، ولا يمكن أن تكون هي السبب الرئيس وراء ذلك التأخير، لذلك فلابد أن تكون هناك أسباب أخرى أكثر وجاهة. إن المصادر المتوافرة لهذه الدراسة لا تقدم الإجابة المرضية أو التفسير المقنع لتأخر بعض المهاجرين في الحبشة حتى السنة السابعة للهجرة. وكل الذي يمكن أن تقدمه هو بعض الآراء التي قد تكون قاصرة أيضًا عن إدراك المغزى الكبير وراء بقاء جعفر وأصحابه تلك الفترة الطويلة نسبيًا في بلاد الحبشة. لقد ذهب أحد الباحثين في تفسير بقاء جعفر وأصحابه في الحبشة إلى أن رسول الله ﷺ: «ربما خاف من نازلة تحل بالمدينة، سواء أكانت من قبل قريش أم من قبل الأعراب أم غيرهم... وبذلك تكون الحبشة قاعدة انطلاق وقاعدة احتياط إذا ماداهم المدينة خطر..»[٢٣٣].

وثمة رأي آخر يقول: إن حكمة رسول الله ﷺ اقتضت أن يكسب النجاشي إلى جانب المسلمين، ويبعده عن جانب قريش، وإبقاء جعفر بن أبي طالب ومعه بعض المسلمين ليشكلوا عامل توازن يرجح كفة المسلمين، ويمنع قريشاً من استغلال قوة الأحباش بضرب الإسلام والمسلمين[٢٣٤].

ولعل ما يعطي هذه الآراء شيئًا من القبول هو ارتباط عودة جعفر وأصحابه من الحبشة بتوقيع صلح الحديبية، وتفرغ رسول الله ﷺ لدعوة ملوك الأرض إلى الإسلام؛ وذلك في أواخر السنة السادسة للهجرة. ولكن لا يمكن جعل هذه الآراء تفسيرًا نهائيًا لتأخير عودة جعفر وأصحابه.

وإذا كانت مصلحة المسلمين اقتضت بقاء جعفر في الحبشة طوال تلك المدة فما الحاجة لبقاء ستة عشر رجلاً بنسائهم وأطفالهم ؟ إن الإجابة المقنعة عن هذا السؤال لا تزال غير ميسورة، ولا شك أن ارتباطات الحياة ومطالب المعاش ربما كانت من أسباب بقاء أولئك المهاجرين. ولكن حين طُلِبتْ منهم العودة، لم يترددوا. فقد بعث النبي ﷺ برسائله إلى النجاشي في أوائل السنة السابعة من الهجرة مع عمرو ابن أُمية الضمري يدعوه إلى الإسلام، ويطلب منه تزويجه بأم حبيبة بنت أبي سفيان، وأن يبعث إليه من قبله من أصحابه [٢٣٥] فأسلم النجاشي بدعوة رسول الله ﷺ ، وعقد له على أم حبيبة، وأصدق عن رسول الله ﷺ أربع مئة دينار[٢٣٦].

وفي الوقت الذي تكاد تُجمع فيه الروايات على أن النبيﷺ قد طلب من النجاشي عودة جعفر وأصحابه، [٢٣٧] نجد في رواية جعفر عن العودة ما يفيد أن جعفرًا هو الذي طلب من النجاشي الإذن له ولأصحابه بالعودة إلى المدينة، قال:«فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وظهر بها قلنا له (للنجاشي): إن رسول الله ﷺ قد ظهر وهاجر إلى المدينة، وقتل الذين كنا حدثناك عنهم، وقد أردنا الرحيل إليه، فردنا. وقال:«نعم، فحملنا وزودنا»[٢٣٨].

هذه الرواية الأخيرة توحي بأن عودة جعفر وأصحابه إلى المدينة ربما كانت بعد غزوه بدر مباشرة، ففيها إشارة إلى أن النبي ﷺ قتل أعداء المسلمين. ومن المعلوم أن معركة بدر هي المعركة التي استأصل فيها رسول الله ﷺ شوكة قريش. والرواية أيضاً تبين أن النجاشي لم يكن على علم بانتصار رسول الله ﷺ في بدر، وفي هذا رد على من زعم علمه بذلك[٢٣٩].

وعلاوة على ما في هذه الرواية المنسوبة إلى جعفر من مخالفة للروايات المشهورة عن عودته وأصحابه يوم خيبر إلا أن ما يزيد في ضعفها هو نسبتها

إلى ابنه عبدالله بن جعفر، ومعروف أن عبدالله من مواليد الحبشة، وأنه حين استشهد والده في مؤته في أوائل السنة الثامنة للهجرة كان عبدالله بين السابعة والثامنة من العمر. لأنه حين توفي النبي ﷺ كان ابن عشر سنين (٢٤٠) ولهذا السبب يصعب أخذ هذه الرواية على محمل الجدّ.

وإذا تركت رواية عبدالله بن جعفر جانباً، نجد ابن هشام ينقل لنا عن ابن إسحاق خبر عودة جعفر وأصحابه، ومضمونها أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن أمية الضمري إلى الحبشة لإحضار من بقي فيها من أصحاب رسول الله ﷺ، فحملهم في سفينتين، فقدم بهم عليه وهو بخيبر، ثم ذكر أسماء ستة عشر رجلاً ونسائهم وأطفالهم (٢٤١).

أما الواقدي والبلاذري فيشيران في روايتيهما إلى دعوة رسول الله ﷺ النجاشي إلى الإسلام، والطلب منه تزويجه بأم حبيبة بنت أبي سفيان، وأن يبعث بمن قبله من المسلمين (٢٤٢). ففعل النجاشي ما طلبه منه رسول الله ﷺ وحملهم في سفينتين مع عمرو بن أُمية الضمري، فأرسوا بهم إلى ساحل بولا وهو الجار (٢٤٣). ثم تكاروا الظَّهر حتى قدموا المدينة. فيجدون رسول الله ﷺ بخيبر (٢٤٤).

إن العرض السابق للروايات يُظهر أن رواية عبدالله بن جعفر، وكذلك رواية ابن هشام اختلفتا في توقيت العودة من الحبشة وكذلك في سببها، واتفقتا في عدم الإشارة إلى زواج النبي ﷺ بأم حبيبة.

أما بقية الروايات فتكاد تتفق في سبب العودة من الحبشة ووقتها وكذلك زواج رسول الله ﷺ بأم حبيبة. لذلك فإن جميع الروايات السابقة تكاد تكون متطابقة في كثير من تفاصيلها، ولم يشذ عنها سوى الرواية الأولى التي سبق أن بيّنا ضعفها.

وقبل ختام حديث الهجرة إلى الحبشة، نرى أنه من المناسب التعرف إلى أصحاب جعفر الذين عادوا معه إلى المدينة، إذ سيكونون موضوع الصفحات الأخيرة من هذا البحث.

العائدون مع جعفر

إن الروايات التاريخية المتعلقة بعودة جعفر وأصحابه هي تلك الروايات التي نجدها عند ابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق، أو الروايات التي ينقلها البلاذري عن الواقدي أو غيره من مصادره الأخرى. ومن الملاحظ على تلك الروايات مع قدمها النسبي أنها لا تكاد تتفق على أسماء بعض العائدين ولا عدتهم.

فمثلاً نجد ابن هشام والبلاذري يتفقان على بعض أسماء العائدين ويختلفان في بعضها، كما يختلفان في بعض التفاصيل المتعلقة بالعائدين.

فابن هشام مثلاً عندما تحدث عن عودة جعفر وأصحابه ذكر الأسماء الآتية:

جعفر بن أبي طالب وزوجته أسماء بنت عميس [٢٤٥] وابنهما عبدالله، وخالد بن سعيد بن العاص وزوجته أُمينة أو هُمينة بنت خلف وابناه سعيد وأَمَة بنت خالد، وعمرو ابن سعيد بن العاص، ومعيقيب بن أبي فاطمة، وأبو موسى الأشعريّ، وجهم بن قيس وابناه عمرو وخزيمة، وعامر بن أبي وقاص، وعتبة بن مسعود، والحارث بن خالد بن صخر، والأسود بن نوفل بن خويلد، وعثمان بن ربيعة بن أهبان، ومحمية بن الجزء، ومعمر بن عبدالله بن نضلة وأبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس، ومالك بن ربيعة، وزوجته عمرة بنت السعدي، والحارث بن عبدقيس بن لقيط [٢٤٦]. ويلاحظ أن روايته تختلف كما ذكرَ سلفًا في بعض تفاصيلها عن البلاذري زيادة ونقصًا [٢٤٧]. فقد أورد البلاذري أسماء محمد وعون ابني جعفر بن أبي طالب، وهما من مواليد الحبشة، بينما أسقطهما ابن هشام في روايته عن ابن إسحاق. وذكر ابن هشام أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص إلى جانب أخيها سعيد، بينما لا نجد لها ذكرًا عند البلاذري. كذلك فهي عند ابن هشام أُمينة أو هُمينة بينما هي عند البلاذري «هُمينة».

كذلك بالنسبة إلى عمرو بن سعيد بن العاص، ففي الوقت الذي يذكره ابن هشام من ضمن العائدين مع جعفر، يقول عنه البلاذري: قيل: إنه قدم قبل

جعفر بقليل، ويقول عنه البلاذري: إنه مشكوك في هجرته وعودته مع جعفر، وكذلك أبو موسى الأشعري جاء عند ابن هشام رواية عن ابن إسحاق أنه عاد مع جعفر، بينما يذكر البلاذري أنه مختلف في هجرته أصلاً. وكذلك أُختُلِفَ في اسم زوجة مالك بن زمعة بن قيس، فهي عند ابن هشام عمرة، وعند البلاذري عميرة بنت السعدي.

ويلاحظ كذلك أن كلاً من ابن هشام والبلاذري يسقطان اسم أم حبيبة بنت أبي سفيان من قائمة العائدين مع جعفر علماً أن خبرها مشهور، وهي التي روت لنا طرفاً من أخبار العودة(٢٤٨).

أما الأسماء التي تفرد بذكرها ابن هشام دون البلاذري فهي :

١- عثمان بن ربيعة.

٢- محمية بن الجزء.

٣- الأسود بن نوفل بن خويلد.

٤- أبوحاطب بن عمرو بن عبدشمس.

٥- مالك بن ربيعة بن قيس.

٦- الحارث بن قيس بن لقيط.

وإذا دققنا النظر قليلاً في هذه الأسماء نجد أن القليل منها يمكن أن يصمد أمام النقد فمثلاً، محمية بن الجزء، تذكر بعض المصادر أنه كان على المقاسم يوم بدر(٢٤٩). بينما تؤكد مصادر أخرى أنه كان على خمس المسلمين في غزوة المُريسيع التي وقعت في شعبان من السنة الخامسة للهجرة (٥هـ/٦٢٦م تقريباً) (٢٥٠) وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأسود بن نوفل، فقد ذكر أحد المصادر أنه قدم المدينة بعد قدوم النبي ﷺ إياها (٢٥١)، وذلك يعني قدومه قبل جعفر.

أما الأسماء التي ذكرها البلاذري، ولم ترد عند ابن هشام فهي :

١- عبدالله بن شهاب الزهري.

٢- الحارث بن حاطب بن الحارث.

٣. محمد بن حاطب.

٤. هبار بن حذافة.

٥. أبوقيس بن الحارث.

٦. سليط بن عمرو.

٧. مالك بن زمعة بن قيس[٢٥٢].

وبعد إمعان النظر في هذه الأسماء، نجد أن البلاذري يشكك في عودة كل من أبي قيس بن الحارث[٢٥٣]، وكذلك سليط بن عمرو[٢٥٤] مع جعفر. فهو ينفي قدوم أبي قيس مع جعفر، وبالنسبة إلى سليط يقول عنه: قيل: قدم قبل جعفر وقيل قدم معه. فالأمر بالنسبة إلى هؤلاء مشكوك فيه. أما محمد بن حاطب بن الحارث[٢٥٥] فيُعدُ من صغار السن، ولا يمكن احتسابه من ضمن الرجال، فقد عاد مع جعفر بمعية والدته وأخيه. وكذلك فيما يتعلق بعبدالله ابن شهاب الزهري. فإن ابن سعد يذكر أنه قدم من الحبشة، ومات بمكة قبل الهجرة إلى المدينة[٢٥٦].

وإذا أمكن استثناء المشكوك في هجرتهم أو في عودتهم مع جعفر حسب ما أورده البلاذري، فإنه يبقى فقط من تأكدت عودتهم مع جعفر من الذين لم يذكرهم ابن هشام وهما اثنان:

١. الحارث بن حاطب.

٢. مالك بن زمعة.

أما القادمون مع جعفر عند ابن هشام، ولم يذكرهم البلاذري بعد استبعاد المشكوك في هجرتهم أو عودتهم معه، فهم أربعة نفر:

١. عثمان بن ربيعة بن أُهبان.

٢. أبو حاطب بن عمرو بن عبدشمس.

٣. الحارث بن عبد قيس بن لقيط.

٤. مالك بن ربيعة بن قيس[٢٥٧].

وعلى الرغم من التدقيق والتحفظ على بعض الأسماء، واستبعادهم من

قوائم العائدين مع جعفر سواء لدى ابن هشام أوالبلاذري، فلا تزال هناك بعض التساؤلات حول الأسماء الصحيحة لبعضهم فمثلاً: مالك بن ربيعة، مختلف في اسمه: فهو مالك بن ربيعة بن قيس بن عبدشمس، كما ورد عند ابن هشام، وزوجته عمرة بنت السعدي(٢٥٨). وهو عند البلاذري، مالك بن زمعة ابن قيس بن عبدشمس، أخو سودة بنت زمعة، وزوجته عُميرة بنت السعدي(٢٥٩). ويظهر أن الاسم الصحيح لمالك هو ما أثبته البلاذري، وأكده كذلك أكثر من مصدر(٢٦٠).

وكذلك القول في أبي حاطب بن عمرو بن عبد شمس، فقد اختُلفَ في اسمه، فهو عند ابن هشام أبو حاطب بن عمرو بن عبدشمس(٢٦١). وذكره البلاذري دون كنية، فهو حاطب بن عمرو بن عبدشمس(٢٦٢). وصححه ابن حجر وقال عنه: حاطب بن عمرو بن عبدشمس أخو سُهيل(٢٦٣). والبلاذري ينفي قدوم حاطب مع جعفر، ويؤكد أنه شهد بدرًا(٢٦٤). وقد أشار ابن سعد كذلك إلى اشتراك حاطب في بدر وعده من البدريين(٢٦٥).

وهكذا إذا وضعنا في الحسبان هذه الاختلافات في الأسماء، واستبعدنا كذلك من يُشكُّ في صحة قدومهم مع جعفر يتبين أن الذين يمكن الاتفاق على عودتهم مع جعفر من الذين تفرد بذكرهم ابن هشام اثنان هما:

١- عثمان بن ربيعة بن أهبان.

٢- الحارث بن عبدقيس بن لقيط.

ولكن البلاذري يشكك في هجرة الحارث بن عبدقيس، فضلاً عن عودته مع جعفر(٢٦٦).

ويظهر لنا أنه حتى بعد هذه المحاولات التوفيقية بين قائمتي ابن هشام والبلاذري إلا أن بعض من اتفقوا على عودتهم مع جعفر لا يزال موضع شك فمثلاً؛ عامر بن أبي وقاص، وعتُبة بن مسعود شهدا غزوة أُحُد مع رسول الله ﷺ حسب رواية ابن سعد(٢٦٧).

أما أبو موسى الأشعري فقد قال الواقدي: إنه ليس من مهاجرة الحبشة، بل

أسلم بمكة قديمًا، ثم رجع إلى بلاد قومه، فلم يزل بها «حتى قدم هو وناس من الأشعريين على رسول الله ﷺ، فوافق قدومهم قدوم أهل السفينتين جعفر وأصحابه من أرض الحبشة ...»[٢٦٨].

وفي حديث ابن سعد عن وفادات العرب على رسول الله ﷺ ذكر«وفد الأشعريين» فقال :«وقدم الأشعريون على رسول الله ﷺ، وهم خمسون رجلاً فيهم أبو موسى الأشعري، وإخوة لهم ومعهم رجلان من عك، وقدموا في سفن في البحر ، وخرجوا بجدة ... ثم قدموا فوجدوا رسول الله ﷺ في سفره بخيبر ...»[٢٦٩].

يلاحظ على هاتين الروايتين عدم التعارض، ويظهر أنه ربما بسبب قدوم جعفر وأصحابه، وكذلك قدوم أبي موسى الأشعري وقومه في وقت واحد وفي مناسبة واحدة هي فتح «خيبر»، نشأ الخلط بينهم، خصوصًا وأن كلتا الجماعتين قدمتا عن طريق البحر، فظنوهما قدمتا من جهة واحدة، وهي الحبشة.

بقي لدينا عثمان بن ربيعة بن أُهبان من بني جُمح، ذكره ابن هشام من ضمن القادمين مع جعفر[٢٧٠]. ولكن ابن سعد يشير إلى الاختلاف بين الواقدي وابن إسحاق حول هجرة عثمان أو هجرة ابنه نُبيه[٢٧١]. أما البلاذري فإنه لا يذكر عثمان بن ربيعة بل ابنه نُبيه، ويقول: إنه هاجر في المرة الثانية، وأقام حتى ركب السفينة مع جعفر فمات في البحر[٢٧٢].

لذلك فإذا جاز لنا إسقاط عثمان بن ربيعة من قائمة ابن هشام عن القادمين مع جعفر، فإن قائمتي ابن هشام والبلاذري تصبحان أقرب إلى الاتفاق فيما بينهما، بخصوص العائدين مع جعفر من الرجال.

أما النساء اللاتي قدمن مع جعفر فيظهر أن الخلاف في أمرهن ليس بأقل منه لدى الرجال، فقد ذكر ابن هشام خمس نساء من العائدات مع جعفر وهن:

١ـ أسماء بنت عميس زوج جعفر بن أبي طالب.

٢ـ أمينة بنت خلف زوج خالد بن سعيد بن العاص.

٣ـ عمرة بنت السعدي زوج مالك بن ربيعة بن قيس[٢٧٣].

ثم ذكر من اللاتي توفي أزواجهن في الحبشة وعدن مع جعفر امرأتين وهما:

١ـ فاطمة بنت المجلل، زوج حاطب بن الحارث الجمحي.

٢ـ فكيهة بنت يسار، زوج حطاب بن الحارث الجمحي[٢٧٤].

ثم يقول ابن هشام في موضع آخر، وقد كان حُمِل معهم في السفينتين نساء من هلك هنالك من المسلمين[٢٧٥].

وإشارة ابن هشام إلى اللاتي توفي عنهن أزواجهن لا توضح هل المقصود بهن المرأتان اللتان أشير إليهما سابقًا ليس غير، أم أن هناك نسوة أخر لم يتبين أسماءهن.

أما البلاذري، فقد ذكر لنا أسماء ثلاث نساء قدمن مع جعفر، وهن:

١ـ أسماء بنت عميس.

٢ـ هُمينة أو (أمينة) بنت خلف.

٣ـ عميرة بنت السعدي[٢٧٦].

وواضح هنا أنه لم يذكر النسوة اللاتي توفي أزواجهن بالحبشة مثل: فاطمة بنت المجلل، وفكيهة بنت يسار.

ولن نتوقف هنا أمام قراءة بعض الأسماء مثل: هُمينة أو أمينة أو أُمينة أو عمرة وعميرة، لأنها لا تمثل أهمية كبيرة لهذه الدراسة، مادام النسب غير مضطرب.

والذي يمكن أن نخلص إليه هنا هو أن النساء اللاتي كن مع جعفر في عودته من الحبشة برفقة أزواجهن، وكذلك اللاتي توفي أزواجهن هناك هن:

١ـ فاطمة بنت المجلل.

٢ـ فكيهة بنت يسار.

ويمكن إضافة رملة بنت أبي عوف بن صبُيرة، توفي عنها زوجها المطلب بن أزهر

بالحبشة[٢٧٧]. وكذلك أم حبيبة بنت أبي سفيان، زوج عبيدالله بن جحش، الذي تنصر ومات بالحبشة، وقدمت مع جعفر، وروت لنا بعض تفاصيل رحلتهم البحرية تلك[٢٧٨].

وهكذا يمكن تقدير عدة النساء اللاتي قدمن مع جعفر بسبع نساء. وكان يرافق تلك النسوة عدد من الأطفال والصبيان وهم حسب رواية ابن هشام:

١ـ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

٢ـ سعيد بن خالد بن سعيد.

٣ـ أمَة بنت خالد بن سعيد[٢٧٩].

أما البلاذري، فلديه عدة أسماء هي:

١ـ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

٢ـ محمد بن جعفر بن أبي طالب.

٣ـ عون بن جعفر بن أبي طالب.

٤ـ سعيد بن خالد بن سعيد.

٥ـ محمد بن حاطب[٢٨٠].

كما هو واضح فإن الاختلاف بين القائمتين لافت للنظر، فابن هشام لم يذكر أبناء جعفر محمدًا وعونًا والمشهور أنهما من مواليد الحبشة[٢٨١]. أما البلاذري، فإنه في الوقت الذي يذكر فيه أبناء جعفر الثلاثة يُسقط أمة بنت خالد بن سعيد، والمعروف أنها من مواليد الحبشة[٢٨٢]، ثم يذكر محمد بن حاطب من مواليد الحبشة[٢٨٣]. والملاحظ أن ابن هشام يُصرح بعودة محمد بن حاطب برفقة والدته وأخيه مع جعفر، ولكنه لا يذكر إذا كان من مواليد الحبشة أم لا[٢٨٤].

ويمكن لنا أن نضيف إلى قائمة العائدين مع جعفر من الأطفال والصبيان؛ حبيبة بنت عبيد الله بن جحش، أمها رملة بنت أبي سفيان، واختلفت الأقوال في ولادتها أفي مكة أم الحبشة[٢٨٥]. وكذلك عبدالله بن المطلب بن أزهر بن عبد عوف، الذي توفي والده بالحبشة[٢٨٦].

صحيح أن عمرو بن جهم وخزيمة بن جهم بن قيس بن عبد شرحبيل كانا

ضمن العائدين مع جعفر ، ولكن يصعب عدّهما من الأطفال أو الصبيان، بل من الرجال، إذ كانا قد هاجرا مع أبيهما من مكة [٢٨٧].

وقد اختلفت المصادر في أمر عائلة الحارث بن خالد بن صخر التيمي وعودتها بصحبة جعفر إلى المدينة، فقد نقل ابن هشام عن ابن إسحاق أن الحارث كان ضمن العائدين مع جعفر، وأن زوجته ريطة بنت الحارث بن جبيلة، هلكت بأرض الحبشة[٢٨٨]. وكذلك فإن ابن كثير ينقل عن ابن إسحاق الخبر نفسه[٢٨٩]. وكلتا الروايتين لا تشيران إلى أبنائهما. أما ابن هشام فحين يتحدث عن تسمية من ولد من أبناء المهاجرين بأرض الحبشة فإنه يذكر أبناء الحارث بن خالد وهم:

موسى بن الحارث، وأخواته عائشة بنت الحارث، وفاطمة بنت الحارث، وزينب بنت الحارث[٢٩٠]. ثم إن ابن سعد في ترجمته لريطة بنت الحارث زوج الحارث بن خالد يذكر بعض التفاصيل المتعلقة بأبنائها فيقول: إن ريطة ولدت بأرض الحبشة موسى وعائشة وزينب، فتوفي موسى بأرض الحبشة، وهلكت ريطة بالطريق وهي راجعة[٢٩١].

والبلاذري، يتفق مع ابن سعد في روايته، ويذكر أن الحارث عاد مع جعفر ومعه موسى وعائشة وزينب وهلكت أمهم ريطة بأرض الحبشة[٢٩٢].

أما موسى بن عقبة فإنه يقدم لنا رواية تختلف في بعض تفاصيلها عن الروايات السابقة. فيذكر أن ريطة بنت الحارث ولدت بأرض الحبشة موسى وعائشة وزينب وفاطمة بني الحارث. ثم يذكر أنهم خرجوا من أرض الحبشة يريدون المدينة، فوردوا على ماء من مياه الطريق، فشربوا منه، فلم يبرحوا حتى توفيت ريطة وولدها غير فاطمة بنت الحارث[٢٩٣].

كما هو واضح في الروايات السابقة، الاختلاف في عدد أبناء الحارث، فبعض الروايات تذكر إضافة للابن ثلاثًا من البنات، وبعضها يذكر بنتين إلى جانب الابن. وبعض الروايات يذكر وفاة والدتهم ريطة بنت الحارث وولدها موسى وبعضها يذكر وفاتهم جميعًا خلا فاطمة. لذلك فإنه أمام هذه الأخبار المتضاربة يصعب الخروج برأي واضح، وإن كان لا بد من الترجيح فليس من المستبعد أن يكون الحارث قد عاد ببناته الثلاث بعد وفاة والدتهن وأخيهن. ولعل ما يقوي هذا الترجيح هو أن كلاً من ابن

هشام وابن سعد لم ينقلا لنا حادثة الوفاة الجماعية، ثم إن البلاذري يرجع عودتهم من بلاد الحبشة، ولا يميل إلى تصديق رواية الموت الجماعي[٢٩٤].

لذلك فيمكن مع شيء من التحفظ إضافة البنات الثلاث عائشة وزينب وفاطمة إلى قائمة العائدين مع جعفر من الصبيان والأطفال.

بناءً على هذه المحاولات للتوفيق بين الروايات المتعارضة حول عدة القادمين مع جعفر بن أبي طالب يتضح أنهم ربما كانوا في حدود ثمان وعشرين نفساً رجالاً ونساءً وصبيانًا وأطفالاً [٢٩٥] ، منهم عشرة رجال، وسبع نساء، وخمس بنات، وستة أولاد. وقد جهزهم النجاشي بسفينتين، ورافقهم بعض الأحباش المسلمين، فقد استأذنوا النجاشي قائلين :«نصاحب أصحابه (أي أصحاب النبي) هؤلاء فنجدف بهم في البحر ونغنيهم، فأذن لهم، فشخصوا مع عمرو بن أمية والمسلمين وأمّر عليهم جعفر بن أبي طالب»[٢٩٦].

ويظهر أن النجاشي لم يكتف بتجهيز الجالية المسلمة فحسب، بل حملها بالهدايا إلى رسول الله ﷺ، واجتهاداً منه في تكريم رسول الله ﷺ فقد بعث معهم ابن أخيه ليخدم الرسول ﷺ، وقد أشار ابن كثير إلى ذلك بقوله: «ومع جعفر وهدايا النجاشي، ابن أخي النجاشي «ذونخترا» أو «ذومخمرا» أرسله ليخدم النبي ﷺ»[٢٩٧].

وقد ذكر أبو داود ذو مخبر الحبشي ابن أخي النجاشي، وأنه كان يخدم النبي ﷺ [٢٩٨]. فربما كان هو الذي أشار إليه ابن كثير في الخبر السابق.

ويمكن أن نعدّ عودة جعفر وأصحابه تمثل آخر من بقي من المسلمين المهاجرين إلى ذلك الصقع البعيد[٢٩٩]، إذ سبقهم في العودة إلى الحجاز إبان هجرة الرسول الله ﷺ إلى المدينة ثلاثة وثلاثون رجلاً وثماني نسوة، وشهد بدرًا منهم أربعة وعشرون رجلاً [٣٠٠]. كما أشارت المصادر إلى عودة عدد كبير منهم في حدود السنة الخامسة للهجرة، «وكان أتى سائر مهاجرة الحبشة قبل ذلك بسنتين»[٣٠١].

وقد استقل السفن جعفرا وأصحابه، فأرسوا في ساحل بولا ، وهو «الجار»، ثم تكاروا الظهر إلى المدينة، فوجدوا رسول الله ﷺ بخيبر [٣٠٢].

ولكن حسب رأي أحد الباحثين، فإن عودة جعفر لا تعني عودة كل من بقى بالحبشة من المسلمين، فقد تخلف فيها أكثر من عشرين رجلاً، ووجه الاستدلال لديه هو عدم مشاركتهم في أي من غزوات الرسول ﷺ قبل غزوة الطائف(٣٠٣). الواقعة في السنة الثامنة من الهجرة.

ثم يعلل تخلف من تخلف بالحبشة إلى أن النجاشي كان في آخر مراحله، فلم يتمكن من جمع المسلمين الذين كانوا في الحبشة لسوء الأوضاع الداخلية وتفرق المسلمين أيضًا في عدة جهات، لذلك أمكن جمع أربعة عشر أو خمسة عشر مسلمًا(٣٠٤).

ثم يعود في موضع آخر ليقول «وربما لم يكن بإمكانية النجاشي تهيئة أكثر من سفينتين لنقل المهاجرين، وقد انتقل معهم أيضاً عدد من الأحباش المؤيدين للنجاشي المسلم، والمعارضين لأولئك الذين تسلموا الحكم، ويخافون على أنفسهم، وأن انتقالهم كان أكثر ضرورة من انتقال بعض المسلمين غير البارزين وهم الذين بقوا في الحبشة، فقد آثروا إخوانهم على أنفسهم ..»(٣٠٥).

وهكذا يظهر جلياً اضطراب التعليل لدى شاكر، فمرة النجاشي لم يستطع جمع شتات المسلمين في الحبشة، ومرة أخرى ليس لديه من السفن ما يكفي لحملهم، ومرة ثالثة بعض المهاجرين يفضل البقاء في الحبشة حتى يعطوا الفرصة لإخوانهم المسلمين من الأحباش للنجاة بأنفسهم.

ثم لا ينسى الباحث أن يذكرنا بالظروف السياسية التي رافقت رحيل جعفر وأصحابه من الحبشة، وكذلك مصير النجاشي، فقال «ويبدو أن المعارضين للنجاشي الذي أسلم «أصحمة» قد تغلبوا عليه، وأن النجاشي الجديد هو الذي أرسل المسلمين إلى الرسول الله ﷺ مع جعفر تخلصاً منهم، وأن أصحمة قد اعتُقِلَ بعد أن قُبض عليه، أو اختفى وبقي في مخبئه حتى توفي في السنة التاسعة، ونعاه النبي ﷺ(٣٠٦).

والغريب في الأمر أن محمود شاكر صاحب هذه التفسيرات والافتراضات، لا يقدم أي مستند تاريخي، يمكن أن يعضد آراءه تلك. وتبقى رواية البلاذري

عن عودة المهاجرين التي سبقت الإشارة إليها في موضع آخر من الدراسة أكبر من أن تنقضها أو تغمز مصداقيتها تلك التفسيرات المتهافتة.

أما القائمة التي قدمها لنا شاكر عن الذين تخلفوا بالحبشة، ولم يشهدوا مع النبي ﷺ مشاهده التي سبقت غزوة الطائف، فيكفي التدليل على ضعفها وعدم دقة صاحبها أن نصف الرجال الذين ذكرهم، قد شهدوا بعض مشاهد رسول الله ﷺ قبل غزوة الطائف، ومنهم:

١- فراس بن النضر، كان قدومه من الحبشة قبل الهجرة(٣٠٧).

٢- هبار بن سفيان، أقام مع جعفر وقدم المدينة قبله(٣٠٨).

٣- هشام بن أبي حذيفة، قدم المدينة قبل جعفر(٣٠٩).

٤- الحارث بن حاطب، قدم مع جعفر(٣١٠).

٥- قيس بن حذافة، قدم من الحبشة بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة(٣١١).

٦- عبدالله بن حذافة، كان رسول النبي ﷺ إلى كسرى(٣١٢).

٧- عياض بن زهير، قدم المدينة قبل بدر، وشهد بدرًا ومات سنة ٣٠هـ(٣١٣).

٨- بشر بن الحارث بن قيس، أقام بالحبشة ولم يقدم، إلا بعد بدر وضرب له رسول الله ﷺ بسهم (٣١٤).

٩- عمرو بن عثمان بن كعب القرشي أقام مع جعفر وقدم قبله (٣١٥).

١٠- شرحبيل بن حسنة، ذكر ابن سعد أنه قدم بأم حبيبة من الحبشة على رسول الله ﷺ بالمدينة (٣١٦). وهذا يخالف المشهور في الروايات.

الخاتمة

إن دراسة روايات الهجرة إلى الحبشة ومقارنتها بعضها ببعض أظهرت قدرًا من النتائج والاحتمالات، فمن ذلك: أن قبول مبدأ الهجرة بالنسبة إلى المسلمين كان خيارًا اضطراريًا، وكان مبعثه ظلم قريش لجماعة المؤمنين وبطشها بهم، ولعل الباعث الأقوى على الهجرة هو خشية الرسول ﷺ على أصحابه، وبحثه عن ملجأ آمن يعبدون الله فيه دون خوف أو رهبة. وما من شك في أن الظروف السياسية التي كانت تمر بها المنطقة في ذلك الحين جعلت من الصعوبة بمكان أن يجد المسلمون مكانًا مناسبًا لهم في شبه الجزيرة العربية. ولابد أن اختيار الحبشة مكان هجرة للمسلمين، كان نتيجة قناعة رسول الله ﷺ بأنها المكان المناسب ؛ ولأن ملكها يتصف بالعدل ولا يظلم لديه أحد، ولا بد أن النبي الكريم قد استقى معلوماته عن الحبشة وملكها من أفراد الجماعة الحبشية التي تعيش في مكة، وربما عن طريق بعض رجال الدين الأحباش.

ثم إن الهجرة ذاتها لم تكن واحدة أو اثنتين، بل ربما كانت ثلاثًا. وبمعنى آخر، ربما كانت الهجرة متصلة، ولكنها شهدت رحيل جماعات ثلاث على فترات متفرقة، فنشأ عند المؤرخين ما عرف بالهجرة الأولى، التي قيل: إنها حدثت في رجب من السنة الخامسة للنبوة، ثم ربما تلتها هجرة أخرى لم يكن جعفر بن أبي طالب فيها، وربما أن أفرادها كانوا في حدود الثلاثين نفسًا، ثم كانت هجرة جعفر وأصحابه التي من المحتمل أنها حدثت في حدود أواخر السنة السادسة وأوائل السابعة من البعثة النبوية، والتي عرفت عند المؤرخين بالهجرة الثانية. ومن المعروف أن المهاجرين انطلقوا من الشعيبة، بين مكة وجُدّة، ولكن لا نعرف المرفأ الذي هبطوا فيه على الجانب الآخر من البحر، أي الشاطئ الإفريقي، فهناك من الدارسين من يميل إلى أن تكون سواكن في الأراضي السودانية الحالية هي المكان الذي نزله المهاجرون، وهو افتراض

معقول من الناحية العملية على الأقل، لأنه يقابل جُدة من الناحية الأخرى، ولكنه يبقى افتراضًا يحتاج إلى دليل. وهناك من يذهب إلى أن المكان الذي أرسى فيه المهاجرون هو أريتريا الحالية، وعلى وجه التحديد مدينة عدول أو عدوليس أو ما يعرف بزولا Zulla المرفأ البحري الواقع جنوب مصوع. ودليل من ذهب إلى هذا الرأي الاستشهاد ببيت الشعر لطرفة بن العبد:

عدولية أو من سفين ابن يامن يجور بها الملامح طورًا ويهتدي

فهم يرون أن المقصود بالعدولية هنا النسبة إلى عدول الأريترية، التي كانت تزدهر فيها ذلك الوقت صناعة السفن، لكن البحث أثبت أنه ربما كان المقصود بالعدولية في شعر طرفة هو مدينة عَدَوْلى الواقعة في البحرين والمشهورة بصناعتها للسفن كذلك.

ولو فرضنا جدلاً أن طرفة كان يقصد ببيته الشعري مدينة عدولا الحبشية أو الأريترية، فإننا لم نعثر في الروايات ما يدل على أنها كانت المكان الذي أمّهُ المسلمون. لذلك فإن معرفة المكان الذي هبط فيه المسلمون على الجانب الآخر من البحر لايزال يحتاج إلى مزيد من البحث والتقصي.

وقد اختلفت الروايات التاريخية حول سفارات قريش إلى النجاشي بشأن المهاجرين والمطالبة بعودتهم.هل كانت سفارة واحدة أم اثنتين؟ وهل كان سفراؤهم عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد. أم عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة؟ والراجح أن سفارة قريش كانت واحدة، وكان صاحبها عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة، وهذا يعني بطبيعة الحال التسليم برواية أم سلمة حول بعثة قريش على الرغم من ضعفها، ولكنها تبقى الأجدر بالقبول مقارنة بالروايات الأخرى.

وحسب الروايات التي استعرضتها هذه الدراسة، فقد كان موقف النجاشي من المسلمين إيجابيًا، إذ إنه تفهم قضيتهم وأولاهم عطفه، وردّ وفد قريش خائبًا، بل إن النجاشي ذهب إلى أبعد من ذلك، فقد أسلم، وربما لم يعلم قومه بذلك، خوفًا على نفسه وملكه. والدليل على إسلامه هو صلاة الرسول ﷺ عليه صلاة الغائب حين علم بوفاته.

وبما أن النجاشي لقب لكل من يحكم الحبشة، وهو يعني الملك، أو جابي الضرائب حسب رأي آخر، فإن اسم ذلك النجاشي الذي عرفه المسلمون لا يزال محل جدل بين الباحثين، ولكن إذا ثبت أن الملك الحبشي الذي كان معاصرًا لرسول الله ﷺ هو الذي كان يدعى: إيلا صحم Ella Saham فليس من المستبعد أن النجاشي الأصحم، الذي تردد في المصادر الإسلامية، هو الصيغة العربية لذلك الاسم الحبشي.

وبعد أن كسب المسلمون النجاشي إلى جانبهم، ونعموا بالأمن في بلاده، وبعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة وانتصاراته على قريش وغيرها، وإعلان قيام دولة أمة الإسلام، إلا أن جعفر بن أبي طالب وجماعة معه بقوا في الحبشة حتى فتح خيبر في السنة السابعة من الهجرة، وقد أثار ذلك الموقف تساؤلات الباحثين، وقدموا عددًا من الافتراضات، لتفسيره، ولكن ليس فيها ما يقنع، ويظل بقاء جعفر وبعض أصحابه في الحبشة إلى السنة السابعة من الهجرة سؤالاً يثير الكثير من الحيرة، ويحتاج إلى دراسة مستقلة.

وفي السنة السابعة من الهجرة أرسل النبي ﷺ بطلب عودة جعفر وأصحابه، وعادوا جميعهم بعد أن جهزهم النجاشي بكل ما يحتاجون إليه، ورافقهم كذلك بعض الأحباش المسلمين. وبذلك اكتملت عودة جميع المهاجرين من الحبشة إلى الحجاز، وعلى وجه الخصوص المدينة. وبذلك طويت صفحة من أكثر صفحات التاريخ روعة وسموًا، انتصرت فيها المبادئ على الذات، والتضحية على الرغبة في الحياة. وتظل الهجرة إلى الحبشة بحاجة إلى أكثر من دراسة.

ملحق رقم (١)

رواية عروة بن الزبير عن أهل الهجرة الأولى إلى الحبشة: كما جاء في مغازي رسول الله ﷺ: (ص: ١٠٥).

١ـ الزبير بن العوام .

٢ـ سهيل بن بيضاء.

٣ـ عامر بن ربيعة.

٤ـ عبدالله بن مسعود .

٥ـ عبدالرحمن بن عوف.

٦ـ عثمان بن عفان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ.

٧ـ عثمان بن مظعون.

٨ـ مصعب بن عُمير، أحد بني عبد الدار.

٩ـ أبو حذيفة بن عُتبة بن ربيعة ومعه امرأته سهلة بنت سُهيل بن عمرو، ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة.

١٠ـ أبو سبرة بن أبي رهُم ومعه امرأته أم كلثوم بنت سُهيل بن عمرو.

١١ـ أبو سلمة بن عبدالأسد ومعه امراته أم سلمة.

ملحق رقم (٢)

رواية ابن إسحاق عن أهل الهجرة الأولى إلى الحبشة (ص ص: ٢٢٣ـ ٢٢٤)

من بني أمية بن عبدشمس بن عبدمناف:

١ـ عثمان بن عفان، معه رقية بنت رسول الله ﷺ.

٢ـ أبوحذيفة بن عتبة بن ربيعة، كانت معه امراته بأرض الحبشة سهلة بنت سُهيل بن عمرو، ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة.

٣ـ الزبير بن العوام: من بني أسد بن عبدالعزى.

٤ـ مصعب بن عمير: من بني عبدالدار بن قصي.

٥ـ عبدالرحمن بن عوف: من بني زهرة.

٦ـ أبو سلمة بن عبد الأسد، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية، من بني مخزوم.

٧ـ عثمان بن مظعون: من بني جُمح بن عمرو بن هُصيص.

٨ـ عامر بن ربيعة، حليف آل الخطاب معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة، من بني عدي بن كعب.

٩ـ أبو سبرة بن أبي رهُم بن عبدالعزى، ويقال: بل هو أبوه: من بني عامر بن لؤي.

١٠ـ حاطب بن عبدشمس بن عبد ود؛ ويقال: بل هو كان أول من قدمها.

١١ـ سُهيل بن بيضاء، وهو سُهيل بن ربيعة بن هلال بن أهيب: من بني الحارث بن فهر.

«وكان هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة فيما بلغني»

ـ يلاحظ أنه ذكر أحد عشر رجلاً، وعدّهم عشرة.

ـ نقلت هذه القائمة مع بعض التصرف ويحسنُ مقارنتها بقائمة ابن هشام، السيرة النبوية، ١/٣٤٤ ـ ٣٤٥.

ملحق رقم (٣)

رواية ابن إسحاق عن المهاجرين إلى الحبشة قبل هجرة جعفر وأصحابه: (ص ص ١٧٦- ١٧٧)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
١	عثمان بن عفان	رقية بنت رسول الله ﷺ		من بني أمية بن عبدشمس
٢	أبو حذيفة بن عتبة بن عبد شمس	سهلة بنت سهيل ابن عمرو	محمد بن أبي حذيفة ولد في الحبشة	من بني أمية بن عبد شمس
٣	عبدالله بن جحش بن رئاب			حليف لبني أمية
٤	عتبة بن غزوان بن جابر			حليف لبني نوفل بن عبد مناف
٥	الزبيرين العوام بن خويلد بن أسد			من بني أسد بن عبدالعزى بن قصي
٦	مصعب بن عمير بن عامر			من بني عبدالدار بن قصي
٧	طليب بن عمير بن وهب			من بني عبدالدار بن قصي
٨	عبدالرحمن بن عوف بن عبدعوف ابن زهرة			من بني زهرة بن كلاب
٩	عبدالله بن مسعود			حليف لبني زهرة
١٠	المقداد (بن عمرو)			حليف لبني زهرة
١١	أبو سلمة بن عبدالأسد	أم سلمة بنت أبي أمية		من بني مخزوم
١٢	سلمة بن هشام بن المغيرة			من بني مخزوم
١٣	عياش بن أبي ربيعة			من بني مخزوم

تابع ملحق رقم (٣)

رواية ابن إسحاق عن المهاجرين إلى الحبشة قبل هجرة جعفر وأصحابه: (ص ص ١٧٦ ـ ١٧٧)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
١٤	عمار بن ياسر			من حلفاء بني مخزوم ويشك فيه أكان خرج للحبشة أم لا
١٥	معتب بن عوف بن عامر			من حلفاء بني مخزوم
١٦	عامر بن ربيعة	ليلى بنت أبي حثمة بن غانم		حليف بني مخزوم
١٧	عثمان بن مظعون بن حبيب بن جمح			من بني جمح
١٨	السائب بن عثمان بن مظعون			من بني جمح
١٩	قدامة بن مظعون بن حبيب بن جمح			من بني جمح
٢٠	خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي			من بني سهم
٢١	هشام بن العاص بن وائل			من بني سهم
٢٢	حاطب بن عمرو بن عبدشمس			من بني عامر بن لؤي
٢٣	سليط بن عمرو بن عبدشمس	أم يقظة بنت علقمة	سليط بن سليط ولد بأرض الحبشة	من بني عامر بن لؤي

● المشهور أن عامر بن ربيعة حليف آل الخطاب ومن بني عدي بن كعب، وسبق أن أشار ابن إسحاق إلى ذلك. ص ٢٢٣ . قارن ملحق (٢) ، وانظر كذلك ابن هشام، السيرة:١/٣٤٥.

● من الملاحظ أن كتاب السير والمغازي لابن إسحاق، بتحقيق سهيل زكار لا يخلو من الاضطراب في بعض مواضعه.

تابع ملحق رقم (٣)

رواية ابن إسحاق عن المهاجرين إلى الحبشة قبل هجرة جعفر وأصحابه: (ص ص ١٧٦ـ ١٧٧)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
٢٤	السكران بن عمرو بن عبدشمس	سودة بنت زمعة ابن قيس		من بني عامر بن لؤي مات بمكة قبل هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة
٢٥	سعيد بن خولة			من حلفاء بني عامر بن لؤي
٢٦	أبوعبيدة عامر بن الجراح			من بني الحارث بن فهر
٢٧	سهيل بن بيضاء			من بني الحارث بن فهر
٢٨	عمرو بن أبي شريح بن ربيعة			من بني الحارث بن فهر
٢٩	عمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد			من بني الحارث بن فهر

ملحق رقم (٤)

رواية ابن حزم في جوامع السيرة عن العائدين من الحبشة لدى سماعهم خبر إسلام قريش: ص ٥٢.

١. عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ.
٢. أبوحذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه امرأته سهلة بنت سُهيل.
٣. عبدالله بن جحش. ٤. عتبة بن غزوان.
٥. الزبير بن العوام. ٦. مصعب بن عمير.
٧. سويبط بن سعد بن حرملة. ٨. طليب بن عمير.
٩. عبدالرحمن بن عوف. ١٠. المقداد بن عمرو.
١١. عبدالله بن مسعود.
١٢. أبوسلمة بن عبدالأسد، وامرأته أم سلمة.
١٣. شماس بن عثمان. ١٤. سلمة بن هشام بن المغيرة.
١٥. عمار بن ياسر. ١٦. عثمان بن مظعون.
١٧. قدامة بن مظعون. ١٨. عبدالله بن مظعون.
١٩. السائب بن عثمان بن مظعون.
٢٠. خنيس بن حذافة السهمي.
٢١. هشام بن العاص بن وائل.
٢٢. عامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت أبي حثمة.
٢٣. عبدالله بن سُهيل بن عمرو.
٢٤. السكران بن عمرو وامرأته سودة بنت زمعة.
٢٥. سعد بن خولة. ٢٦. أبوعبيدة بن الجراح.
٢٧. عبدالله بن مخرمة بن عبدالعُزى من بني عامر بن لؤي.
٢٨. عمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد.
٢٩. سُهيل بن وهب، وهو سُهيل بن بيضاء.
٣٠. وعمرو بن أبي سرح

ملحق رقم (٥)

روايةعبدالله بن مسعود عن الهجرة إلى الحبشة: عند ابن كثير في السيرة النبوية ٢/٩-١٠.

عن ابن مسعود قال: بعثنا رسولُ الله ﷺ إلى النجاشي ونحن نحوٌ من ثمانين رجلاً، فيهم عبدالله بن مسعود وجعفر، وعبدالله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وأبو موسى، فأتوا النجاشي.

وبعثت قريشٌ عمرو بن العاص وعُمارة بن الوليد بهدية.

فلما دخلا على النجاشي سجدا له ثم ابتدراه عن يمينه وشماله، ثم قالا له: إن نفرًا من بني عمنا نزلوا أرضك ورغبوا عنا وعن ملتنا.

قال: فأين هم؟ قالا: في أرضك فأبعث إليهم.

فبعث إليهم، فقال جعفر: أنا خطيبكم اليومَ. فاتَّبعوه.

فسلم ولم يسجد، فقالوا له: مالك لا تسجد للملك؟

قال: إنا لا نسجد إلا لله عز وجل.

قال: وما ذاك؟

قال: إن الله بعث إلينا رسولاً، ثم أمرنا ألا نسجد لأحد إلاَّ لله عز وجل، وأمرنا بالصلاة والزكاة.

قال عمرو: فإنهم يخالفونك في عيسى بن مريم.

قال: فما تقولون في عيسى بن مريم وأمه؟

قال: نقول كما قال الله: هو كلمته وروحه ألقاها إلى العذراء البتول التي لم يمسها بشر ولم يَفْرضها ولد.

قال : فرفع عوداً من الأرض ثم قال: يامعشر الحبشة والقسيسين والرهبان، والله مايزيدون على الذي نقول فيه ماسوى هذا، مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده ،أشهد أنه رسول الله وأنه الذي نجد في الإنجيل، وأنه الرسول الذي بشّر به عيسى بن مريم ،انزلوا حيث شئتم، والله لولا ما أنا فيه من الملك

لأتيته حتى أكون أنا الذي أحمل نعليه!

وأمر بهدية الآخرين فردت إليهما.

ثم تعجل عبدالله بن مسعود حتى أدرك بدرًا.

وزعم أن النبي ﷺ استغفر له حين بلغه موته.

ملحق رقم (٦)

رواية أبي موسى الأشعري عن الهجرة إلى الحبشة: عند ابن كثير في السيرة النبوية ٢/١١ـ ١٣.

عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق مع جعفر ابن أبي طالب إلى أرض النجاشي.

فبلغ ذلك قريشًا. فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد، وجمعوا للنجاشي هدية. وقدما على النجاشي فأتياه بالهدية، فقبلها، وسجدا له.

ثم قال عمرو بن العاص: إن ناساً من أرضنا رغبوا عن ديننا، وهم في أرضك.

قال لهم النجاشي: في أرضي؟!

قالا: نعم.

فبعث إلينا، فقال لنا جعفر: لا يتكلم منكم أحد، أنا خطيبكم اليوم.

فانتهينا إلى النجاشي وهو جالس في مجلسه، وعمرو بن العاص عن يمينه وعمارة عن يساره، والقسيسون جلوسٌ سِماطين، وقد قال له عمرو وعمارة: إنهم لا يسجدون لك.

فلما انتهينا بَدَرَنَا من عنده من القسيسين والرهبان: اسجدوا للملك.

فقال جعفر: لا نسجد إلا لله عز وجل.

فلما انتهينا إلى النجاشي قال: ما منعك أن تسجد؟

قال: لا نسجد إلا لله.

فقال النجاشي: وما ذاك؟

قال: إن الله بعث فينا رسولاً، وهو الرسول الذي بشَر به عيسى بن مريم عليه السلام من بعده، اسمه أحمد، فأمرنا أن نعبدالله ولا نشرك به شيئاً، ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة، وأمرنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر.

فأعجب النجاشيَّ قوله.

فلما رأى ذلك عمرو بن العاص قال: أصلح الله الملك، إنهم يخالفونك في عيسى بن مريم.

فقال النجاشي لجعفر: ما يقول صاحبكم في ابن مريم.

قال: يقول فيه قول الله: هو روح الله وكلمته، أخرجه من العذراء البتول التي لم يَقْرَبْها بشرٌ ولم يَفْرِضها ولد.

فتناول النجاشي عودًا من الأرض فرفعه، فقال: يا معشر القسيسين والرهبان: ما يزيدون هؤلاء على ما نقول في ابن مريم ولا وزن هذه. مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده ، فأنا أشهد أنه رسول الله، وأنه الذي بشَّر به عيسى، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقَبِّلَ نعليه، امكثوا في أرضي ما شئتم.

وأمر لنا بطعام وكسوة، وقال: ردّوا على هذين هديَّتهما.

ملحق رقم (٧)

رواية جعفر بن أبي طالب عن الهجرة إلى الحبشة نقلاً عن الشعبي عن عبدالله بن جعفر: في السيرة النبوية لابن كثير، ١/١٥ـ١٦.

عن الشعبي عن عبدالله بن جعفر، عن أبيه قال:

بعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية من أبي سفيان إلى النجاشي، فقالوا له، ونحن عنده: قد صار إليك ناس من سفلتنا وسفهائنا، فادفعهم إلينا قال: لا حتى أسمع كلامهم.

قال: فبعث إلينا فقال: ما يقول هؤلاء؟

قال: قلنا: هؤلاء قوم يعبدون الأوثان، وإن الله بعث إلينا رسولاً ، فآمنا به وصدقناه.

فقال لهم النجاشي: أعبيد هم لكم؟ قالوا: لا، فقال: فلكم عليهم دين؟ قالوا: لا.

قال: فخلوا سبيلهم.

قال: فخرجنا من عنده، فقال عمرو بن العاص: إن هؤلاء يقولون في عيسى غير ما تقول.

قال: إن لم يقولوا في عيسى مثل قولي لم أدعهم في أرضي ساعة من نهار.

فأرسل إلينا، فكانت الدعوة الثانية أشدّ علينا من الأولى.

قال: ما يقول صاحبكم في عيسى بن مريم؟

قلنا: يقول هو روح الله وكلمته ألقاها إلى عذراء بتول.

قال: فأرسل فقال: ادعوا لي فلان القسِّ وفلان الراهب، فأتاه ناس منه فقال: ما تقولون في عيسى بن مريم؟

فقالوا: أنت أعلمنا، فما تقول؟

قال النجاشي، وأخذ شيئاً من الأرض، قال: ما عدا عيسى ما قال هؤلاء

مثل هذا.

ثم قال: أيؤذيكم أحد؟ قالوا: نعم.

فنادى مناد: من آذى أحداً منهم فأغرموه أربعة دراهم. ثم قال: أيكفيكم؟

قلنا: لا. فأضعفها.

قال: فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وظهر بها قلنا له: إن رسول الله ﷺ قد ظهر وهاجر إلى المدينة، وقتل الذين كنا حدثناك عنهم، وقد أردنا الرحيل إليه، فردّنا.

قال: نعم. فحملنا وزودنا، ثم قال: خَبِّرْ صاحبك بما صنعت إليكم، وهذا صاحبي معكم، أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله، وقل له يستغفر لي.

قال جعفر: فخرجنا حتى أتينا المدينة، فتلقاني رسول الله ﷺ واعتنقني، ثم قال: ما أدري أنا بفتح خيبر أفرح أم بقدوم جعفر!

ووافق ذلك فتح خيبر. ثم جلس.

فقال رسول النجاشي: هذا جعفر فسله ما صنع به صاحبنا.

فقال: نعم، فعل كذا وكذا، وحملنا وزودنا، وشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وقال لي: قل له يستغفر لي.

ملحق رقم (٨)

رواية موسى بن عقبة عن الهجرة إلى الحبشة في كتابه المغازي، ص ص٧٠ـ٧٢:

الهجرة الثانية إلى الحبشة

وخرج جعفر بن أبي طالب ﷺ في رهط من المسلمين عند ذلك فرارًا بدينهم أن يفتنوا عنه إلى أرض الحبشة، وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة، وأمروهما أن يسرعا السير ففعلا، وأهدوا للنجاشي فرسًا وجبة ديباج، وأهدوا لعظماء الحبشة هدايا، فلما قدما على النجاشي قبل هداياهم، وأجلس عمرو على سريره، فقال عمرو: إن بأرضك رجالاً منا سفهاء ليسوا على دينك ولا على ديننا فادفعهم إلينا، فقالت عظماء الحبشة: أجل فادفعهم إليهم، فقال النجاشي : لا والله لا أدفعهم اليهم حتى أكلمهم وأعلم على أي شيء هم. فقال عمرو بن العاص: هم أصحاب الرجل الذي خرج فينا، وسنخبرك بما نعرف من سفههم وخلافهم الحق، إنهم لا يشهدون أن عيسى ابن الله، ولا يسجدون لك إذا دخلوا عليك، كما يفعل من أتاك في سلطانك، فأرسل النجاشي إلى جعفر وأصحابه، وأجلس النجاشي عمرو بن العاص على سريره، فلم يسجد له جعفر ولا أصحابه وحيّوه بالسلام. فقال عمرو وعمارة: ألم نخبرك خبر القوم، والذي يراد بك. فقال النجاشي: ألا تحدثوني أيها الرهط ما لكم لا تحيوني كما يحييني من أتاني من قومكم وأهل بلادكم؟! وأخبروني ماذا تقولون في عيسى بن مريم وما دينكم؟ أنصارى أنتم؟ قالوا: لا. قال: أفيهود أنتم؟ قالوا: لا. قال: فعلى دين قومكم؟ قالوا: لا. قال فما دينكم؟ قالوا: الإسلام، قال: وما الإسلام؟ قالوا: نعبد الله وحده لاشريك له ولا نشرك به شيئاً. قال: من جاءكم بهذا؟ قالوا: جاءنا به رجل من أنفسنا قد عرفنا وجهه ونسبه، بعثه الله إلينا كما بعث الرسل إلى من قبلنا،

فأمرنا بالبر والصدق والوفاء وأداء الأمانة، ونهانا أن نعبد الأوثان، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به، فصدقناه وعرفنا كلام الله تعالى، وعلمنا أن الذي جاء به من عند الله فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا، وعادوا النبي ﷺ الصادق، وكذبوه، وأرادوا قتله، وأرادونا على عبادة الأوثان، ففررنا إليك بديننا ودمائنا من قومنا، ولو أقرونا استقررنا.

فقال النجاشي: والله إن خرج هذا الأمر إلا من المشكاة التي خرج منها أمر عيسى عليه السلام قال جعفر: وأما التحية فإن رسولنا أخبرنا أن تحية أهل الجنة السلام، فأمرنا بذلك فحييناك بالذي يحيّي به بعضنا بعضاً.

وأما عيسى بن مريم عليه السلام فهو عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وابن العذراء البتول، فخفض النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عودًا ، وقال: والله ما زاد ابن مريم على هذا وزن هذا العود. فقال عظماء الحبشة: والله لئن سمعت هذا الحبشة لتخلعنّك. فقال النجاشي: والله لا أقول في عيسى غير هذا أبدًا، وما أطاع الله عز وجل الناس فيَّ حين ردّ إليّ ملكي، فأنا أطيع الناس في دين الله، معاذ الله من ذلك.

ملحق رقم (٩)

رواية عروة بن الزبير عن الهجرة الثانية إلى الحبشة في كتابه مغازي رسول الله ﷺ ص ص: ١١١-١١٤.

الهجرة الثانية إلى الحبشة

«حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، قال : حدثنا أبي، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال، حدثنا أبو الأسود محمد بن عبدالرحمن، عن عروة بن الزبير في خروج جعفر بن أبي طالب وأصحابه إلى الحبشة قال:

فبعثت قريش في آثارهم عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وعمرو بن العاص السهمي، وأمروهما أن يسرعا السير حتى يسبقاهم إلى النجاشي ففعلا، فقدما على النجاشي فدخلا عليه، فقالا له: إن هذا الرجل الذي بين أظهرنا أفسد فينا، وتناولك ليفسد عليك دينك، وملكك وأهل سلطانك، ونحن لك ناصحون. وأنت لنا عيبةُ صدق، تأتي إلى عشيرتنا بالمعروف، ويأمن تاجرنا عندك، فبعثنا قومنا إليك لننذرك فساد ملكك. وهؤلاء نفر من أصحاب الرجل الذي خرج فينا، ونخبرك بما نعرف من خلافهم الحق، إنهم لا يشهدون أن عيسى بن مريم - أحسبه قال - إلهاً، ولا يسجدون لك إذا دخلوا عليك، فادفعهم إلينا فلنكفيكهم. فلما قدم جعفر وأصحابه وهم على ذلك من الحديث وعمرو وعمارة عند النجاشي وجعفر وأصحابه على ذلك الحال قال: فلما رأوا أن الرجلين قد سبقا ودخلا، صاح جعفر على الباب يستأذن حزب الله، فسمعها النجاشي فأذن لهم، فدخلوا عليه، فلما دخلوا وعمرو وعمارة عند النجاشي، قال: أيكم صاح عند الباب؟ فقال جعفر: أنا هو، فأمره فعاد لها، فلما دخلوا وسلموا تسليم أهل الإيمان، ولم يسجدوا له، فقال عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد: ألم نبين لك خبر القوم، فلما سمع النجاشي ذلك أقبل عليهم، فقال أخبرني أيها الرهط ما جاء بكم؟ وما شأنكم؟ ولِمَ أتيتموني ولستم بتجار، ولا

سؤال؟ وما نبيكم هذا الذي خرج؟ وأخبروني ما لكم، لا تحيّوني كما يحييني من أتاني من أهل بلدكم؟ وأخبروني ما تقولون في عيسى ابن مريم؟

فقام جعفر بن أبي طالب، وكان خطيب القوم، فقال: إنما كلامي ثلاث كلمات، إن صدقتُ فصدّقني، وإن كذبت فكذّبني، فأمر أحدًا من هذين الرجلين فليتكلم، ولينصت الآخر، قال عمرو: أنا أتكلم. قال النجاشي: أنت يا جعفر فتكلم قبله.

فقال جعفر: إنما كلامي ثلاث كلمات، سل هذا الرجل أعبيد نحن أبقنا من أربابنا؟ فارددنا إلى أربابنا.

فقال النجاشي: أعبيد هم يا عمرو؟

قال عمرو: بل أحرار وكرام.

قال جعفر: سل هذا الرجل هل أهرقنا دمًا بغير حقه؟ فادفعنا إلى أهل الدم.

فقال: هل أهرقوا دمًا بغير حقه؟

فقال: ولا قطرة واحدة من دم.

ثم قال جعفر: سل هذا الرجل أخذنا أموال الناس بالباطل؟ فعندنا قضاء.

فقال النجاشي: يا عمرو إن كان على هؤلاء قنطار من ذهب فهو عليّ.

فقال عمرو: ولا قيراط.

فقال النجاشي: ما تطالبونهم به؟

قال عمرو: فكنا نحن وهم على دين واحد، وأمر واحد، فتركوه، ولزمناه.

فقال النجاشي: ما هذا الذي كنتم عليه فتركتموه وتبعتم غيره؟

فقال جعفر: أما الذي كنا عليه فدين الشيطان وأمر الشيطان، نكفر بالله ونعبد الحجارة، وأما الذي نحن عليه فدين الله عز وجل، نخبرك: أن الله بعث إلينا رسولاً كما بعث إلى الذين من قبلنا، فأتانا بالصدق والبر، ونهانا عن عبادة الأوثان، فصدقناه وآمنا به، واتبعناه، فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا. وأرادوا قتل النبي الصادق. وردنا في عبادة الأوثان. ففررنا إليك بديننا

ودمائنا، ولو أقرنا قومنا لاستقررنا، فذلك خبرنا. وأما شأن التحية: فقد حييناك بتحية رسول الله ﷺ الذي يحيي به بعضنا بعضاً. أخبرنا رسول الله ﷺ أن تحية أهل الجنة السلام فحييناك بالسلام. وأما السجود، فمعاذ الله أن نسجد لغير الله وأن نعدلك بالله. وأما شأن عيسى بن مريم: فإن الله عز وجل أنزل في كتابه على نبيّنا أنه رسول قد خلت من قبله الرسل، ولدته الصديقة العذراء البتول الحصان، وهو روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم، وهذا شأن عيسى بن مريم.

فلما سمع النجاشي قول جعفر أخذ بيده عوداً ثم قال لمن حوله:

صدق هؤلاء النفر وصدق نبيّهم، والله ما يزيد عيسى بن مريم على ما يقول هذا الرجل ولا وزن هذا العود، فقال لهم النجاشي: أمكثوا فإنكم سيوم - والسيوم آمنون - قد منعكم الله، وأمر لهم بما يصلحهم، فقال النجاشي: أيكم أدرس للكتاب الذي أنزل على نبيّكم؟ قالوا: جعفر. فقرأ عليهم جعفر سورة مريم، فلما سمعها عرف أنه الحق، وقال: صدقتم، وصدق نبيكم ﷺ أنتم والله صديقون، امكثوا على اسم الله وبركته آمنين ممنوعين، وألقى عليهم المحبة من النجاشي.

ملحق رقم (١٠)

رواية أم سلمة لدى ابن إسحاق في السِّيَرُ والمغازي، ص ص ٢١٣ ـ ٢١٥.

وقارن هذه الرواية بحوار عند ابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق، في السيرة النبوية، ١/٣٥٦ـ ٣٦٢.

حديث الهجرة الأولى إلى الحبشة

نا أحمد: نا يونس عن ابن إسحاق قال: فلما اشتد البلاء، وعظمت الفتنة، تواثبوا على أصحاب رسول الله، وكانت الفتنة الآخرة التي أخرجت من كان هاجر من المسلمين بعد الذين كانوا قد خرجوا قبلهم إلى أرض الحبشة.

نا أحمد: نا يونس عن ابن إسحاق قال: حدثني الزُهري عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت: لما ضاقت علينا مكة، وأوذي أصحاب رسول الله ﷺ، وفتنوا، ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم، وأن رسول الله ﷺ لا يستطيع دفع ذلك عنهم، وكان رسول الله ﷺ في منعة من قومة وعمه لا يصل إلى شيء مما يكره مما ينال أصحابه، فقال لهم رسول الله ﷺ: إن بأرض الحبشة ملكًا لا يُظلم أحد عنده، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجًا ومخرجًا مما أنتم فيه، فخرجنا إليها أرسالاً حتى اجتمعنا بها، فنزلنا بخير دار إلى خير جار، أمناً على ديننا، ولم نخش منه ظلمًا.

فلما رأت قريش أن قد أصبنا داراً وأمناً أجمعوا على أن يبعثوا إليه فينا ليخرجنا من بلاده، وليردنا عليهم، فبعثوا عمرو بن العاص، وعبدالله بن أبي ربيعة، فجمعوا له هدايا ولبطارقته، فلم يدعوا منهم رجلاً إلا هيؤوا له هدية على ذي حده، وقالا لهما: ادفعا إلى كل بطريق هديتة قبل أن تكلموا فيهم، ثم

ادفعوا إليه هداياه، وإن استطعتم أن يردهم عليكما قبل أن يكلمهم فافعلا.

فقدما عليه، فلم يبق بطريق من بطارقته إلا قدموا له هديته وكلموه، وقالوا له: إنا قدمنا على هذا الملك في سفهاء من سفهائنا فارقوا أقوامهم في دينهم، ولم يدخلوا في دينكم، فبعثنا قومهم فيهم ليردهم الملك عليهم، فإذا نحن كلمناه فأشيروا عليه بأن يفعل، فقالوا: نفعل، ثم قدما إلى النجاشي هداياه، وكان احب مايهدى إليه من مكة الأدم، فلما أدخلوا عليه هداياه قالوا له: أيها الملك إن فتية منّا سفهاء فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك، وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه، وقد لجؤوا إلى بلادك، فبعثنا إليك فيهم عشائرهم: آباؤهم، وأعمامهم، وقومهم لتردهم عليهم فهم أعلى بهم عينًا، فقالت بطارقته: صدقوا أيها الملك: لو رددتهم عليهم كانوا هم أعلى بهم عينًا، فإنهم لم يدخلوا في دينك فتمنعهم بذلك، فغضب ثم قال: لا لعمر الله لا أردهم عليهم حتى أدعوهم وأكلمهم وأنظر ما أمرهم، قوم لجأوا إلى بلادي، واختاروا جوار ي على جوار غيري، فإن كانوا كما يقولون رددتهم عليهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم ولم أخل بينهم وبينهم، ولم أنعمهم عينًا.

فأرسل إليهم النجاشي فجمعهم، ولم يكن شيء (أبغض) إلى عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة من أن يسمع كلامهم، فلما جاءهم رسول النجاشي اجتمع القوم فقالوا: ماذا تقولون؟ فقالوا: وماذا نقول، نقول والله ما نعرف، وما نحن عليه من أمر ديننا، وما جاء به نبينا كائنًا في ذلك ما كان، فلما دخلوا عليه كان الذي يكلمه منهم جعفر بن أبي طالب، فقال له النجاشي: ما هذا الدين الذي أنتم عليه، فارقتم دين قومكم، ولا تدخلوا في يهودية ولا نصرانية، فما هذا الدين؟ فقال جعفر: أيها الملك كنا قوماً على الشرك: نعبد الأوثان، ونأكل الميتة، ونسيء الجوار، ونستحل المحارم بعضنا من بعض في سفك الدماء وغيرها، لا نحل شيئًا ولا نحرمه، فبعث الله إلينا نبياً من أنفسنا نعرف وفاءه وصدقه وأمانته، فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له، ونصل الرحم، ونحسن الجوار، ونصلي ونصوم، ولا نعبد غيره، فقال: هل معك

شيء مما جاء به - وقد دعا أساقفته فأمرهم فنشروا المصاحف حوله -؟ فقال جعفر: نعم، قال: هلم فاتل عليّ ما جاء به، فقرأ عليه صدراً من «كهيعص» فبكى والله النجاشي حتى أخضلت لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم، ثم قال: إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة الذي جاء بها موسى، انطلقوا راشدين، لا والله لا أردهم عليكم ولا أنعمكم عينًا، فخرجا من عنده، وكان أتقى الرجلين فينا عبدالله بن أبي ربيعة، فقال له عمرو بن العاص: والله لأتينه غداً بما أستأصل به خضراءهم، ولأخبرنه أنهم يزعمون أن إلهه الذي يعبد ـ عيسى بن مريم ـ عبد، فقال له عبدالله بن أبي ربيعة: لا تفعل؛ فإنهم إن كانوا خالفونا فإن لهم رحماً ولهم حقاً، فقال: والله لأفعلن.

فلما كان الغد دخل عليه فقال: أيها الملك إنهم يقولون في عيسى قولاً عظيمًا، فأرسل إليهم فسلهم عنه، فبعث إليهم ولم ينزل بنا مثلها. فقال بعضنا لبعض: ماذا تقولون في عيسى إن هو سألكم عنه؟ فقالوا: نقول والله الذي قاله فيه، والذي أمرنا به نبيّنا أن نقوله فيه، فدخلو عليه وعنده بطارقته، فقال: ما تقولون في عيسى بن مريم؟ فقال له جعفر: نقول: هو عبدالله ورسوله وكلمته وروحه ألقاها إلى مريم العذراء البتول، فدلّى النجاشي يده إلى الأرض فأخذ عويدًا بين أصبعيه فقال: ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته، فقال: وإن تناخرتم والله، اذهبوا فأنتم شيوم بأرضي، والشيوم: الآمنون، ومن سبّكم غرم ...»

ملحق رقم (١١)

رواية ابن شهاب لدى ابن عبدالبر (بِتَصرف)، الدُرر في المغازي ... ص ص ١٣٤ـ١٣٥.

بعث مشركو قريش عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة إلى النجاشي:
وبالإسناد قال الفقيه أبو عمر:

أخبرنا عبدالله بن محمد قال: أنبأنا محمد بن بكر قال: أنبأنا أبو داود قال : أنبأنا ابن السّرح قال: أنبأنا ابن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: بلغني أن مخرج عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة إلى أرض الحبشة فيمن كان بأرضهم من المسلمين كان بعد وقعة بدر. فلما بلغ رسول الله ﷺ مخرجهما بعث عمرو بن أُمية الضمري من المدينة إلى النجاشي بكتاب ...

فلما كانت وقعة بدر، وقتل الله فيها صناديد الكفار، قال كفار قريش: إن ثأركم بأرض الحبشة، فأهدوا إلى النجاشي وابعثوا إليه رجلين من ذوي رأيكم، لعله يعطيكم من عنده من قريش، فتقتلوهم بمن قتل منكم ببدر. فبعث كفار قريش عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة، وأهدوا للنجاشي ولعظماء الحبشة هدايا.

فلما قدما على النجاشي قبل هداياهم، وأجلس معه عمرو بن العاص على سريره. فقال لهم النجاشي: ما دينكم؟ أنصارى أنتم؟ قالوا: لا. قال: فما دينكم؟ قالوا: ديننا الإسلام، قال: وما الإسلام؟ قالوا: نعبد الله ولا نشرك به شيئا، قال: ومن جاءكم بهذا؟ قالوا: جاءنا به رجل من أنفسنا قد عرفنا وجهه ونسبه، أنزل الله عليه كتابه، فعرّفنا كلام الله وصدقناه. قال لهم النجاشي: فَبِمَ يأمركم؟ قالوا: يأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا. ويأمرنا أن نترك ماكان يعبد آباؤنا، ويأمرنا بالصلاة وبالوفاء وبأداء الأمانة وبالعفاف. قال

النجاشي: فو الله إن خرج هذا إلا من المشكاة التي خرج منها أمر موسى عليه السلام، فقال عمرو بن العاص حين سمع ذلك من النجاشي: إن هؤلاء يزعمون أن ابن مريم إلهك الذي تعبد عبد. فقال النجاشي لجعفر ومن معه من المهاجرين: ماذا تقولون في عيسى بن مريم؟ قالوا: نقول هو عبدالله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وابن العذراء البتول. فخفض النجاشي يده إلى الأرض، فأخذ عودًا وقال: والله ما زاد على ذلك قدر هذا العود. فقال عظماء الحبشة: والله لئن سمعت الحبشة بهذا لتخلعنك. فقال النجاشي: والله لا أقول في ابن مريم غير هذا القول أبدًا، إن الله لم يطع فيّ الناس حين رد إليّ ملكي، فأنا أطيع الناس في الله؟ معاذ الله من ذلك. ارجعوا إلى هذا هديته، فوالله لو رَشَوني دبرًا من ذهب ما قبلته.

ملحق رقم (١٢)

ملخص مضمون روايات الهجرة إلى الحبشة مبينا فيه وجهة نظر كل من وفد قريش والمهاجرين وموقف النجاشي منهم

الرقم	الرواية	المصدر	وفد قريش	موقف وفد قريش من المهاجرين	موقف المهاجرين من التهم الموجه إليهم	موقف النجاشي
١	عبدالله بن مسعود	ـ ابن كثير، السيرة النبوية، ٢/ ٩ـ١١	ـ عمرو بن العاص ـ عمارة بن الوليد	ـ خروج المسلمين عن ملة قريش ونزولهم بارض النجاشي. ـ نظرتهم المخالفة للنصارى في عيسى بن مريم وأمه. ـ عدم سجود المسلمين للملك.	ـ التاكيد على نبوة محمد ﷺ، الأمر بالصلاة والزكاة. ـ السجود لله وحده. ـ عيسى بن مريم، كلمة الله وروحه، القاها إلى مريم العذراء البتول التي لم يمسها بشر.	ـ النجاشي يشهد أن محمدا رسول الله وانه الرسول الذي بشر به عيسى. ـ ويمنح المسلمين الأمان ويامر برد هدية قريش.
٢	أبو موسى الأشعري	ـ البيهقي، دلائل النبوة ٢/ ٢٩٩ـ٣١٠. ـ ابن كثير، السيرة النبوية ٢/ ١٢ـ١٣.	ـ عمرو بن العاص ـ عمارة بن الوليد	ـ عدم رغبة المسلمين في دين قريش، ونزولهم في الحبشة. ـ لا يسجدون للملك. ـ المسلمون يخالفون النجاشي في عيسى بن مريم	ـ الله بعث رسولا وهو الذي بشر به عيسى بن مريم ﷺ من بعده أسمه احمد أمر بـ عبادة الله وعدم الشرك به، والصلاة والزكاة ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر. ـ عيسى، هو روح الله وكلمته، اخرجه من العذراء البتول التي لم يقربها بشر.	ـ النجاشي يرحب بالمسلمين، ويشهد أن محمدا رسول الله ﷺ وانه بشر به عيسى. ـ منح المسلمين الأمان.
٣	الشعبي عن عبدالله بن جعفر عن جعفر بن أبي طالب	ـ ابن كثير، السيرة النبوية ٢/ ٤١ـ١٦. ـ نقلا عن ابن عساكر	ـ عمرو بن العاص ـ عمارة بن الوليد	ـ صار إلى النجاشي ناس من السفلة والسفهاء ـ تطالب قريش بعودتهم ـ المسلمون يخالفون النجاشي في عيسى بن مريم	ـ قريش، قوم يعبدون الأوثان، إن الله بعث رسولا آمن به المسلمون وصدقوه . ـ عيسى بن مريم، روح الله وكلمته، القاها إلى عذراء بتول.	ـ النجاشي يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. ـ ويمنح المسلمين الأمان، ويفرض غرامة على من أذاهم.

تابع ملحق رقم (١٢)

ملخص مضمون روايات الهجرة إلى الحبشة مبينا فيه وجهة نظر كل من وفد قريش والمهاجرين وموقف النجاشي منهم

الرقم	الرواية	المصدر	وفد قريش	موقف وفد قريش من المهاجرين	موقف المهاجرين من التهم الموجه إليهم	موقف النجاشي
٤	عروة بن الزبير	مغازي رسول الله ﷺ النسخة المستخرجة ص ١١١ ـ ١١٣	ـ عمرو بن العاص ـ عمارة بن الوليد	ـ تخويف النجاشي من خطر المسلمين على ملكه. ـ المسلمون لا يعترفون بالوهية عيسى ولا يسجدون للملك. ـ تركوا دين قومهم، ويطلبون إعادتهم لمكة.	ـ المسلمون يؤكدون انهم احرار وانهم غير مدينين لأحد بمكة ثم انه ليس في رقابهم دم لأحد. ـ ان الله بعث إليهم رسولا كما بعث إلى الذين من قبلهم يامر بالصدق والبر وينهى عن عبادة الأوثان والحجارة وان دين قريش دين الشيطان وامر الشيطان. ـ ان قريش ارادت قتل النبي الصادق ورد المسلمين إلى عبادة الأوثان. والسلام تحية أهل الجنة ـ السجود لا يكون إلا لله. ـ ان عيسى بن مريم هو عبدالله ورسوله وكلمته وامه الصديقة العذراء البتول.	ـ النجاشي يوافق المسلمين على رايهم في عيسى بن مريم. ويمنحهم الأمان ويطلب منهم قراءة شيء من القرآن. جعفر يقرأ سورة مريم وسورة اخرى.
٥	موسى بن عقبة	ـ المغازي، ص ص ٧١_٧٣. ـ البيهقي، دلائل النبوة ٢/٢٩٣_٢٩٦	ـ عمرو بن العاص ـ عمارة بن الوليد	ـ المسلمون ليسوا على دين قريش ولا دين النجاشي. ـ قريش تطلب إعادتهم إلى مكة ـ لا يشهدون أن عيسى ابن الله ولا يسجدون للملك.	ـ المسلمون يعرفون بالإسلام انه يعني عبادة الله وحده وعدم الشرك به. ـ محمد رسول الله ﷺ يامر بالبر والصدق والوفاء واداء الأمانة وينهي عن عبادة الأوثان. وان قومه ارادوا قتله. ورد المسلمين إلى عبادة الأوثان ـ السلام، تحية أهل الجنة وان عيسى بن مريم، هو عبدالله ورسوله وكلمته وروحه القاها إلى مريم وروح منه وابن العذراء البتول.	ـ النجاشي يوافق المسلمين على رايهم في عيسى بن مريم. ويمنح المسلمين الأمان ويامر لهم بالطعام ويامر برد هدية قريش.

تابع ملحق رقم (١٢)

ملخص مضمون روايات الهجرة إلى الحبشة مبينا فيه وجهة نظر كل من وفد قريش والمهاجرين وموقف النجاشي منهم

الرقم	الرواية	المصدر	وفد قريش	موقف وفد قريش من المهاجرين	موقف المهاجرين من التهم الموجه إليهم	موقف النجاشي
٦	ام سلمة	ـ محمد بن إسحاق، السير والمغازي ص ص٢١٣ـ٢١٦	ـ عمرو بن العاص ـ عبدالله بن ابي ربيعة	ـ المسلمون سفهاء ليسوا على دين قريش ولا النجاشي وجاؤوا بدين مبتدع. ـ قريش تطالب إعادتهم إلى مكة. ـ المسلمون يخالفون النجاشي في عيسى بن مريم	ـ المسلمون يذكرون أمر الجاهلية مثل، عبادة الأوثان واكل الميتة، إساءة الجوار، استحلال المحارم، وسفك الدماء. ـ التعريف بالنبي ﷺ وصدقه وأمانته ودعوته إلى عبادة الله وحده، وعدم الشرك، وصلة الأرحام وحسن الجوار. ـ الأمر بالصلاة والصوم وأن عيسى بن مريم، عبد الله ورسوله وكلمته وروحه القاها إلى العذراء البتول.	ـ النجاشي يوافق المسلمين على رأيهم في عيسى بن مريم، ويمنحهم الأمان ويامر لهم بالطعام ويامر برد هدية قريش.
٧	ام سلمة	ـ ابن هشام نقلا عن ابن إسحاق، السيرة النبوية ١/٣٥٧ـ ٣٦٢	ـ عمرو بن العاص ـ عبدالله بن ابي ربيعة	ـ المسلمون سفهاء وليسوا على دين قريش ولا دين النجاشي، وجاؤوا بدين مبتدع. ـ قريش تطالب إعادتهم إلى مكة. ـ المسلمون يخالفون النجاشي في عيسى بن مريم	ـ المسلمون يذكرون أمر الجاهلية مثل، عبادة الأصنام، واكل الميتة، إتيان الفواحش وقطع الأرحام، وإساءة الجوار، واكل القوى للضعيف، التعريف بالنبي محمد وصدقه وامانته وعفافه. ـ دعوته إلى توحيد الله بالعبادة وخلع عبادة الحجارة والأوثان، والأمر بصدق الحديث واداء الأمانة، وصلة الرحم وحسن الجوار والنهي عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات والأمر بالصلاة والزكاة والصيام. ـ عيسى بن مريم عبدالله ورسوله وروحه وكلمته القاها إلى مريم العذراء البتول.	ـ النجاشي يوافق المسلمين على رأيهم في عيسى، ويمنحهم الأمان، ويطلب من جعفر قراءة شيء من القرآن فيقرأ صدرا من سورة مريم ويأمر برد هدية قريش.
٨	ابن شهاب الزهري	ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير ص ص ١٣٤ـ١٣٧	ـ عمرو بن العاص ـ عبدالله بن ابي ربيعة	ـ المسلمون يزعمون ان عيسى بن مريم عبد ـ يطلبون من النجاشي إعادة المسلمين إلى مكة ليقتلوا بثار اهل بدر.	ـ المسلمون يعرفون بالإسلام، وانه عبادة الله وعدم الشرك به. ـ يؤكدون نبوة محمد ﷺ وصدقه وأن يامر بترك ما يعبده الآباء ويامر بالصلاة والوفاء واداء الأمانة والعفاف. ـ عيسى بن مريم عبدالله ورسوله وكلمته القاها إلى مريم وروحه منها وابن العذراء البتول.	ـ النجاشي يوافق المسلمون على رأيهم في عيسى، ويقرأ عليه جعفر سورة مريم ويمنح المسلمين الأمان ويتهدد من ينالهم بسوء.

ملحق رقم (١٣)

القادمون مع جعفر بن أبي طالب عند البلاذري، أنساب، ١/١٩٩ـ ٢٢٧

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
١	جعفر بن أبي طالب (من بني هاشم)	أسماء بنت عميس	عبدالله ـ محمد ـ وعون	ولدوا بالحبشة
٢	خالد بن سعيد بن العاص (من بني عبدشمس)	هُمينة بنت خلف	سعيد	ولد بالحبشة
٣	عمرو بن سعيد بن العاص (من بني عبد شمس)	فاطمة بنت صفوان		قيل إنه قدم قبل جعفر بقليل
٤	جهم بن قيس بن عبد شرحبيل (من بني عبدالدار)	توفيت زوجته بالحبشة	عمرو وخزيمة	ولدوا بمكة
٥	عامر بن أبي وقاص (من بني زهرة)			
٦	عبدالله بن شهاب بن الحارث (من بني زهرة)			
٧	عتبة بن مسعود من هذيل (حليف لبني زهرة)			
٨	الحارث بن خالد بن صخر (من تيم بن مرة)	ريطة بنت الحارث توفيت بالحبشة	موسى ـ عائشة ـ وزينب	ولدوا بمكة، وفي رواية أنهم شربوا من ماء بالطريق فماتوا معًا.
٩	الحارث بن حاطب بن الحارث (من بني جمح)			محمد بن حاطب قدم مع أخيه الحارث ابن حاطب

تابع ملحق رقم (١٣)

القادمون مع جعفر بن أبي طالب عند البلاذري، أنساب، ١/١٩٩ـ ٢٢٧

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
١٠	نبيه بن عثمان بن ربيعة (من بني جمح)			ركب مع جعفر السفينة ومات في البحر
١١	أبو قيس بن الحارث (من بني عدي)			مشكوك في قدومه مع جعفر
١٢	معمر بن عبدالله بن نضلة (من بني عدي)			
١٣	سليط بن عمرو بن عبدشمس (من بني عامر)	فاطمة بنت علقمة		قيل: قدم مع جعفر وقيل قبله
١٤	مالك بن زمعة بن قيس (من بني عامر)	عميرة بنت السعدي		مالك أخي سودة بنت زمعة
١٥	معيقيب بن أبي فاطمة (حليف آل العاص)			يشك البلاذري في هجرته وقدومه مع جعفر

ملحق رقم (١٤)

القادمون مع جعفر بن أبي طالب عند ابن هشام، ٣/٤ـــ ٨.

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
١	جعفر بن أبي طالب (من بني هاشم)	أسماء بنت عميس	عبدالله	لم يذكر ابنيه الآخرين محمدًا وعونًا
٢	خالد بن سعيد بن العاص (من بني عبدشمس)	أمينة بنت خلف	سعيد وأمة	ولدوا بالحبشة
٣	عمرو بن سعيد بن العاص (من بني عبد شمس)	فاطمة بنت صفوان		توفيت فاطمة بالحبشة
٤	معيقيب بن أبي فاطمة			مولى آل سعيد بن العاص
٥	أبو موسى الأشعري (عبدالله بن قيس)			حليف آل عتبة
٦	الأسود بن نوفل بن خويلد		عمرو وخزيمة	ولدوا بمكة من بني أسد بن عبدالعزى
٧	جهم بن قيس بن عبد شرحبيل	أم حرملة بنت عبد الأسود		توفيت أم حرملة بالحبشة
٨	عامر بن أبي وقاص			(من بني زهرة)
٩	عتبة بن مسعود			من هذيل، حليف لآل الوقاص
١٠	الحارث بن خالد بن صخر (من بني تيم)	ريطة بنت الحارث	لم يذكر أولاده	هلكت بالحبشة
١١	عثمان بن ربيعة بن أهبان			من بني جمح
١٢	محمية بن الجزء			حليف لبني سهم

تابع ملحق رقم (١٤)

القادمون مع جعفر بن أبي طالب عند ابن هشام، ٤/٣-٨.

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
١٣	معمر بن عبدالله بن نضلة			من بني عدي
١٤	أبو حاطب بن عمرو بن عبدشمس			من بني عامر
١٥	مالك بن ربيعة بن عبدشمس			من بني عامر
١٦	الحارث بن عبد قيس بن لقيط			من بني الحارث

النساء اللاتي توفي أزواجهن في الحبشة ورافقن جعفر في العودة:

١. فاطمة بنت المجلل توفي زوجها حاطب بن الحارث بالحبشة ومعها ابناها ١. محمد بن حاطب ابن الحارث. ٢. الحارث بن حاطب بن الحارث.

٢. فكيهة بنت يسار توفي زوجها حطاب بن الحارث فقدمت مع جعفر.

ملحق رقم (١٥)

القائمة المقترحة بأسماء العائدين مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة في السنة السابعة للهجرة:

الرجال:

١. جعفر بن أبي طالب.
٢. خالد بن سعيد بن العاص.
٣. عمرو بن سعيد بن العاص.
٤. جهم بن قيس.
٥. عمرو بن جهم بن قيس.
٦. خزيمة بن جهم بن قيس.
٧. الحارث بن خالد بن صخر.
٨. الحارث بن حاطب بن الحارث.
٩. هبار بن وهبان بن حذافة.
١٠. مالك بن زمعة بن قيس.

النساء:

١. أسماء بنت عميس.
٢. أمينة بنت خلف.
٣. عميرة بنت السعدي.
٤. فاطمة بنت المجلل.
٥. فكيهة بنت يسار.
٦. رملة بنت أبي عوف.
٧. أم حبيبة بنت أبي سفيان.

البنات:

١. أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص.
٢. حبيبة بنت عبيدالله بن جحش.
٣. فاطمة بنت خالد بن الحارث.
٤. زينب بنت خالد بن الحارث.
٥. عائشة بنت خالد بن الحارث.

الأولاد:

١. عبدالله بن جعفر.
٢. محمد بن جعفر.
٣. عون بن جعفر.
٤. سعيد بن خالد.
٥. محمد بن حاطب.
٦. عبدالله بن المطلب بن أزهر.

ملحق رقم (١٦)

المجموع الكلي للمهاجرين إلى الحبشة حسب رواية ابن هشام، ١/٣٤٤ـ٣٥٣

(اعيد ترتيب القائمة هجائيًا ووضع أصحاب الكنى في آخر القائمة)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
١	الأسود بن نوفل بن خويلد (بنو أسد)			
٢	بشر بن الحارث بن قيس			
٣	جعفر بن أبي طالب (بنو هاشم)	أسماء بنت عميس	عبدالله بن جعفر	عبدالله من مواليد الحبشة ولم يذكر ابن هشام ابني جعفر محمدًا وعونًا وقد ولدوا بالحبشة
٤	جهم بن قيس بن عبد شرحبيل (بنو عبدالدار)	أم حرملة بنت عبدالأسود	عمرو. وخزيمة	ولدوا الحجاز
٥	الحارث بن الحارث بن قيس (بنو سهم)			
٦	الحارث بن خالد بن صخر (بنو تيم)	ريطة بنت الحارث بن جبلة	موسى. عائشة. زينب وفاطمة	ولدوا بالحبشة
٧	الحارث بن عبد قيس بن لقيط (بنو الحارث)			
٨	حاطب بن الحارث بن معمر (بنو جمح)	فاطمة بنت المجلل	محمد والحارث	ولدوا بالحجاز
٩	حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود (بنو عامر بن لؤي)			وجاء في بعض الروايات: أبو حاطب، وهما روايتان فيه، ابن هشام١/٣٥٢ تعليق المحقق

تابع ملحق رقم (١٦)

المجموع الكلي للمهاجرين إلى الحبشة حسب رواية ابن هشام، ١/٢٤٤_٢٥٢

(اعيد ترتيب القائمة هجائيًا ووضع أصحاب الكنى في آخر القائمة)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
١٠	حطاب بن الحارث بن معمر (بنو جمح)	فكيهة بنت يسار		
١١	خالد بن سعيد بن العاص بن أمية (بنو عبد شمس)	أمينة بنت خلف بن أسعد	سعيد وأمة	ولدوا بالحبشة اختلف في اسم زوجة خالد، فهي أمينة وهُمينة
١٢	خنيس بن خذافة بن قيس (بنو سهم)			
١٣	الزبير بن العوام بن خويلد (بنو أسد)			
١٤	السائب بن الحارث بن قيس (بنوسهم)			
١٥	سعد بن خولة (حليف بني عامر)			يقال: إن سعد بن خولة من اليمن/ ابن هشام، ١/٢٥٢
١٦	سعد بن عبدقيس بن لقيط (بنو الحارث)			
١٧	سعيد بن الحارث بن قيس (بنو سهم)			
١٨	سعيد بن عمرو التميمي			أخوبشر بن الحارث لأمه
١٩	سفيان بن معمر بن حبيب (بنوجمح)	حسنة	جابر وجنادة	ولدوا بالحجاز

تابع ملحق رقم (١٦)

المجموعة الكلي للمهاجرين إلى الحبشة حسب رواية ابن هشام، ١/٣٤٤، ٣٥٣

(أعيد ترتيب القائمة هجائيًا ووضع أصحاب الكني في آخر القائمة)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
٢٠	السكران بن عمرو بن عبد شمس (بنو عامر)	سودة بنت زمعة		
٢١	سلمة بن هشام بن المغيرة (بنو مخزوم)			
٢٢	سليط بن عمرو بن عبد شمس (بنو عامر)			
٢٣	سهُيل بن بيضاء (سهيل بن وهب بن ربيعة) (بنوالحارث)			
٢٤	سويبط بن سعد بن حرملة (بنو عبدالدار)			
٢٥	شرحبيل بن حسنة (أحد بني الغوث)			
٢٦	شماس بن عثمان بن الشريد(بنومخزوم)			ذكره البلاذري من شهداء أحد، ١/٣٠٧
٢٧	طليب بن عُمير بن وهب (بنو عبد بن قصي)			
٢٨	عامر بن ربيعة بن كعب العنزي (حليف آل الخطاب)	ليلي بنت أبي حثمة		
٢٩	عامر بن أبي وقاص (بنو زهرة)			
٣٠	عبدالله بن جحش بن رئاب (من أسد خزيمة) حليف لبني أمية بن عبد شمس			

تابع ملحق رقم (١٦)

المجموع الكلي للمهاجرين إلى الحبشة حسب رواية ابن هشام، ١/٢٤٤ـ٣٥٢

(أعيد ترتيب القائمة هجائيًا ووضع أصحاب الكنى في آخر القائمة)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
٣١	عبدالله بن الحارث بن قيس (بنو سهم)			
٣٢	عبدالله بن حذافة بن قيس (بنو سهم)			
٣٣	عبدالله بن سفيان بن عبدالأسد (بنو مخزوم)			
٣٤	عبدالله بن سهيل بن عمرو (بنو عامر)			
٣٥	عبدالله بن مخرمة بن عبد العزى (بنو عامر)			
٣٦	عبدالله بن مسعود الهذلي (حليف بني زهرة)			
٣٧	عبد الله بن مظعون (بنو جمح)			
٣٨	عبدالرحمن بن عوف (بنو زهرة)			
٣٩	عبيد الله بن جحش بن رئاب (أسد خزيمة) (حليف بني أمية بن عبدشمس)	أم حبيبة بنت أبي سفيان	حبيبة بنت عبيدالله	تنصر عبيدالله ومات بالحبشة ولدت حبيبة بمكة
٤٠	عتبة بن غزوان بن جابر (حليف بني نوفل بن عبد مناف)			
٤١	عتبة بن مسعود الهذلي (حليف بني زهرة)			

تابع ملحق رقم (١٦)

المجموع الكلي للمهاجرين إلى الحبشة حسب رواية ابن هشام، ١/٣٤٤ـ٣٥٢

(أعيد ترتيب القائمة هجائيًا ووضع أصحاب الكنى في آخر القائمة)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
٤٢	عثمان بن ربيعة بن أهبان (بنو جمح)			
٤٣	عثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد (بنو الحارث)			
٤٤	عثمان بن عفان بن أبي العاص (بنو عبدشمس)	رقية بنت رسول الله ﷺ		
٤٥	عثمان بن مظعون بن حبيب (بنو جمح)		السائب بن عثمان	من مواليد الحجاز
٤٦	عدي بن نضلة بن عبد العزى (بنو عدي)		النعمان بن عدي	من مواليد الحجاز
٤٧	عروة بن عبدالعزى بن حرثان (بنو عدي)			
٤٨	عمار بن ياسر			مشكوك في هجرته
٤٩	عمرو بن أبي سرح بن ربيعة (بنو عامر)			
٥٠	عمرو بن الحارث بن زهير (بنو الحارث)			
٥١	عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد (بنو عبد شمس)			
٥٢	عمرو بن سعيد بن العاص (بنو عبد شمس)	فاطمة بنت صفوان		

تابع ملحق رقم (١٦)

المجموع الكلي للمهاجرين إلى الحبشة حسب رواية ابن هشام، ١/٣٤٤_٣٥٢

(أعيد ترتيب القائمة هجائيًا ووضع أصحاب الكني في آخر القائمة)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
٥٣	عمرو بن عثمان بن كعب (بنو تيم)			
٥٤	عمير بن رئاب بن حذيفة (بنو سهم)			
٥٥	عياش بن أبي ربيعة (بنو مخزوم)			
٥٦	عياض بن زهير بن أبي شداد (بنو الحارث)			
٥٧	فراس بن النضر بن الحارث (بنو عبدالدار)			
٥٨	قدامة بن مظعون بن حبيب (بنوجمح)			
٥٩	قيس بن حذافة بن قيس (بنو سهم)			
٦٠	قيس بن عبدالله (أسد خزيمة) حلفاء بني أمية بن عبد شمس	بركة بنت يسار		بركة هي زوج قيس مولاة أبي سفيان بن حرب
٦١	مالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس (بنو عامر)	عمرة بنت السعدي		
٦٢	محمية بن الجزء الزبيدي (حليف بني سهم)			
٦٣	مصعب بن عمير بن هاشم (بنو عبدالدار)			

تابع ملحق رقم (١٦)

المجموع الكلي للمهاجرين إلى الحبشة حسب رواية ابن هشام، ١/٣٤٤ــ٣٥٣

(أعيد ترتيب القائمة هجائيًا ووضع أصحاب الكني في آخر القائمة)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
٦٤	المطلب بن أزهر بن عبدعوف (بنو زهرة)	رملة بنت أبي عوف بن صُبيرة	عبدالله بن المطلب	ولد بالحبشة
٦٥	معتب بن عوف بن عامر. من خزاعة (حليف بني مخزوم)			
٦٦	معمر بن الحارث بن قيس (بنو سهم)			
٦٧	معمرين عبدالله بن نضلة بن عبدالعزى (بنو عدي)			
٦٨	معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي (حليف آل العاصي)			
٦٩	المقداد بن عمرو بن ثعلبة (حليف بني زهرة)			
٧٠	هبار بن سفيان بن عبد الأسد (بنو مخزوم)			
٧١	هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة (بنو مخزوم)			
٧٢	هشام بن العاص بن وائل (بنو سهم)			
٧٣	يزيد بن زمعة بن عبدالأسود (بنوأسد)			
٧٤	أبوحذيفة بن عتبة بن ربيعة (بنو عبدشمس)	سهلة بنت سهيل ابن عمرو	محمد بن أبي حذيفة	ولد بالحبشة

تابع ملحق رقم (١٦)

المجموع الكلي للمهاجرين إلى الحبشة حسب رواية ابن هشام، ١/٢٤٤-٢٥٣

(أعيد ترتيب القائمة هجائيًا ووضع أصحاب الكنى في آخر القائمة)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
٧٥	أبو الروم بن عمير بن هاشم (بنو عبدالدار)			
٧٦	أبو سبرة بن أبي رهم (بنو عامر)	أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو		
٧٧	أبو سلمة بن عبدالأسد (بنو أسد)	أم سلمة بنت أبي أمية	زينب بنت أبي سلمة	ولدت بالحبشة
٧٨	أبوعبيدة عامر بن الجراح (بنو الحارث)			
٧٩	أبوموسى الأشعري (عبدالله بن قيس حليف آل عتبة			
٨٠	أبو وقاص مالك بن أهيب (بنو زهرة)			

ملحق رقم (١٧)

المجموع الكلي للمهاجرين إلى الحبشة حسب رواية البلاذري في أنساب الأشراف، ١٩٨/١ـ٢٢٧

(أعيد ترتيب القائمة هجائيًا ووضع أصحاب الكنى في آخر القائمة)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
١	الأسود بن نوفل بن خويلد			
٢	تميم بن الحارث بن قيس			
٣	جعفر بن أبي طالب	أسماء بنت عميس	عبدالله ومحمد وعون	ولدوا بالحبشة
٤	جهم بن قيس بن شرحبيل	حرملة بنت عبدالأسود ابن سعد	عمرو وخزيمة	ولدا بمكة وقدما مع جعفر ابن أبي طالب وتوفيت زوجة جهم بالحبشة
٥	الحارث بن الحارث بن قيس			مختلف في هجرته
٦	الحارث بن خالد بن صخر التيمي	ريطة بنت الحارث بن جبلة	موسى و عائشة وزينب	ولدوا بالحبشة لم يذكر البلاذري: فاطمة بنت الحارث وهي من مواليد الحبشة. هلكت ريطة زوج الحارث بالحبشة
٧	الحارث بن عبد قيس بن لقيط ابن عامر			مشكوك في هجرته
٨	الحجاج بن الحارث بن قيس			مختلف في هجرته
٩	حاطب بن الحارث بن معمر	فاطمة بنت المجلل	محمد بن حاطب	ولد بالحبشة لم يذكر البلاذري الحارث بن حاطب ولم يذكر أمهما فاطمة بنت المجلل وذكرها ابن إسحاق وابن هشام
١٠	حاطب بن عمرو بن عبدشمس ابن عبد ود			قيل: إنه أول من قدم الحبشة من المسلمين

تابع ملحق رقم (١٧)

المجموع الكلي للمهاجرين إلى الحبشة حسب رواية البلاذري في أنساب الأشراف، ١/١٩٨ـ٢٢٧

(أعيد ترتيب القائمة هجائيًا ووضع أصحاب الكنى في آخر القائمة)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
١١	حاطب بن الحارث بن معمر			
١٢	خالد بن حزام بن خويلد بن أسد			
١٣	خالد بن سعيد بن العاص بن أمية	هُمينة بنت خلف الخزاعي	سعيد	ولد بالحبشة جاء في بعض الروايات أن اسم زوجته أمينة وأُمينة ولم يذكر البلاذري«أمة بنت خالد» وهي من مواليد الحبشة
١٤	خنيس بن حذافة بن قيس			مشكوك في هجرته
١٥	خولي بن أبي خولي			واسمه :عمرو بن زهير بن خيثمة، البلاذري، ١/٢١٨
١٦	الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي			
١٧	سعد بن خولة			مولى وهب بن سعد بن أبي سرح
١٨	سعيد بن عبد قيس بن لقيط الفهري			وجاء في بعض الروايات أن اسمه سعد
١٩	سعيد بن الحارث بن قيس			
٢٠	سفيان بن معمر بن حبيب	حسنة	جنادة وجابر	ولدا بمكة
٢١	السكران بن عمرو بن عبد شمس	سودة بنت زمعة		
٢٢	سلمة بن هشام بن المغيرة			أخو أبي جهل

تابع ملحق رقم (١٧)

المجموع الكلي للمهاجرين إلى الحبشة حسب رواية البلاذري في أنساب الأشراف، ١/١٩٨ـ٢٢٧

(أعيد ترتيب القائمة هجائيًا ووضع أصحاب الكنى في آخر القائمة)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
٢٣	سليط بن عمرو بن عبد شمس	فاطمة بنت علقمة		
٢٤	سهيل بن بيضاء			هوسهيل بن وهب بن ربيعة الفهري غلبت عليه نسبته إلى أمه
٢٥	سويبط بن سعد بن حرملة بن عبدالدار			
٢٦	شجاع بن وهب بن ربيعة بن غنم			
٢٧	شرحبيل بن حسنة			
٢٨	شماس بن عثمان بن الشريد المخزومي	أم حبيب بنت سعيد بن يربوع		هو عثمان بن عثمان
٢٩	طُليب بن أزهر بن عبد عوف			
٣٠	طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصي			
٣١	عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن عنز بن وائل	ليلى بنت أبي حثمة		حليف آل الخطاب
٣٢	عامر بن أبي وقاص			
٣٣	عبدالله بن جحش بن رئاب بن أسد			حليف بني عبد شمس
٣٤	عبدالله بن الحارث بن قيس			مات بالحبشة
٣٥	عبدالله بن حُذافة بن قيس السهمي			

تابع ملحق رقم (١٧)

المجموع الكلي للمهاجرين إلى الحبشة حسب رواية البلاذري في أنساب الأشراف، ١٩٨/١ـ٢٢٧

(أعيد ترتيب القائمة هجائيًا ووضع أصحاب الكنى في آخر القائمة)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
٣٦	عبدالله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود			
٣٧	عبدالله بن شهاب بن الحارث الزهري			
٣٨	عبدالله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبي قيس			
٣٩	عبدالله بن مسعود بن غافل ابن حبيب الهذلي			يرى البلاذري أن ابن مسعود هاجر في المرتين ،٢٠٤/١
٤٠	عبدالله بن مظعون الجمحي			
٤١	عبدالرحمن بن عوف الزهري			
٤٢	عبيد الله بن جحش الأسدي	رملة بنت أبي سفيان بن حرب	حبيبة بنت عبيدالله	ارتدّ عبيدالله ومات بالحبشة نصرانيًا
٤٣	عبيدالله بن سفيان بن عبدالأسد بن هلال			
٤٤	عتبة بن غزوان بن جابر المازني			
٤٥	عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي			أقام بالحبشة حتى قدم مع جعفر، البلاذري،١ /٢٠٤
٤٦	عثمان بن عبد غنم بن زهير			
٤٧	عثمان بن عفان بن أبي العاص	رقية بنت الرسول ﷺ		هاجر في المرتين
٤٨	عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحي		السائب بن عثمان	هاجر عثمان في المرتين وهاجر السائب مع أبيه في المرةالثانية

تابع ملحق رقم (١٧)

المجموع الكلي للمهاجرين إلى الحبشة حسب رواية البلاذري في أنساب الأشراف، ١/١٩٨ـ٣٢٧

(أعيد ترتيب القائمة هجائيًا ووضع أصحاب الكنى في آخر القائمة)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
٤٩	عدي بن نضلة بن عبد العزي ابن حُرثان			مات في الحبشة وورثه ابنه النعمان بن عدي
٥٠	عمار بن ياسر			مشكوك في هجرته
٥١	عمرو بن أبي سرح بن ربيعة هلال			
٥٢	عمرو بن الحارث بن زهير			
٥٣	عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد بن عبدالعزى			مات بأرض الحبشة
٥٤	عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية	فاطمة بنت صفوان الكناني		قدم من الحبشة مع جعفر عام خيبر
٥٥	عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن مرة التيمي			
٥٦	عمير بن رئاب بن مهشم بن سعيد بن سهم			
٥٧	عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة	ابنة سلمة بن مخربة	عبد الله بن عياش	ولد بالحبشة
٥٨	عياض بن زهير بن أبي شداد ابن ربيعة بن الحارث			
٥٩	فراس بن النضر بن الحارث			
٦٠	قدامة بن مظعون الجمحي			
٦١	قيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سهم			اختلف في هجرته: البلاذري، ١/٢١٥

تابع ملحق رقم (١٧)

المجموع الكلي للمهاجرين إلى الحبشة حسب رواية البلاذري في أنساب الأشراف، ١/١٩٨ـ٣٢٧

(أعيد ترتيب القائمة هجائيًا ووضع أصحاب الكنى في آخر القائمة)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
٦٢	قيس بن عبدالله من بني أسد	بركة بنت يسار الأسدي		
٦٣	مالك بن زمعة بن قيس بن عبدشمس	عميرة بنت السعدي		أخو سودة بنت زمعة زوج الرسول ﷺ
٦٤	محمية بن جزء بن عبد يغوث الزبيدي			ذكره البلاذري «حمية» وذكر عن الكلبي أنه شهد بدراً، ثم عاد وذكره من العائدين مع جعفر. البلاذري، ١/٢١٦
٦٥	مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف			هاجر إلى الحبشة في المرتين، ١/٢٠٢
٦٦	المطلب بن أزهر بن عبد عوف	رملة بنت أبي عوف السهمي	عبد الله بن المطلب	مات المطلب بالحبشة وولد عبدالله بالحبشة
٦٧	معبد بن الحارث بن قيس			أخو تميم بن الحارث ابن قيس لأمه
٦٨	معتب بن عوف بن عامر الخزاعي			
٦٩	معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب			مختلف في هجرته البلاذري، ١/٢١٣
٧٠	معمر بن عبدالله بن نضلة بن عبد العزى العدوي			قدم مع جعفر بن أبي طالب عام خيبر، البلاذري، ١/٢١٧

تابع ملحق رقم (١٧)

المجموع الكلي للمهاجرين إلى الحبشة حسب رواية البلاذري في أنساب الأشراف، ١/١٩٨ـ٢٢٧

(أعيد ترتيب القائمة هجائيًا ووضع أصحاب الكنى في آخر القائمة)

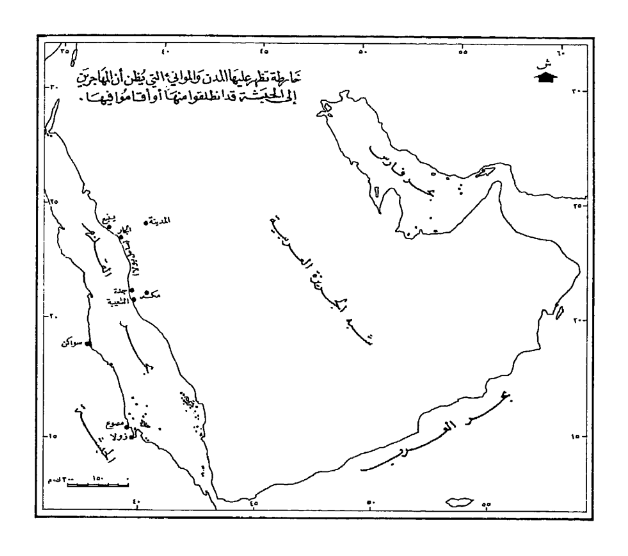
م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
٧١	معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي			حليف آل سعيد بن العاص مشكوك في هجرته
٧٢	المقداد بن عمرو بن ثعلبة			ويقال له: المقداد بن الأسود
٧٣	نبيه بن عثمان بن ربيعة الجمحي			مات مع جعفر في طريق العودة
٧٤	النضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة			مشكوك في هجرته البلاذري، ١/٢٠٣
٧٥	هبار بن سفيان بن عبدالأسد			
٧٦	هبار بن وهب بن حذافة			رواية ابن إسحاق: البلاذري، ١/٢١٤
٧٧	هاشم بن أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي			اختلف في اسمه الأول بين هشام وهاشم
٧٨	هشام بن العاص بن وائل السهمي			
٧٩	وهب بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال			
٨٠	يزيد بن معاوية بن الأسود بن المطلب بن أسد			مشكوك في هجرته
٨١	أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة	سهلة بنت سهيل	محمد بن حذيفة	هاجر في المرتين وولد محمد بالحبشة
٨٢	أبو الروم عمير بن هاشم			أخو مصعب بن عمير،

تابع ملحق رقم (١٧)

المجموع الكلي للمهاجرين إلى الحبشة حسب رواية البلاذري في أنساب الأشراف، ١/١٩٨ـ٢٢٧

(أعيد ترتيب القائمة هجائيًا ووضع أصحاب الكنى في آخر القائمة)

م	المهاجر	زوجته	أولاده	ملاحظات
٨٣	أبو سبرة بن أبي رهم	أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو		هاجر إلى الحبشة في المرتين
٨٤	أبو سلمة بن عبدالله بن عبدالأسد الأسدي	أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة	زينب بنت أبي سلمة	ولدت زينب بالحبشة، أبو سلمة أول من هاجر إلى المدينة بأهله، البلاذري، ٢٠٧/١ والمشهور أن زينب ولدت بالمدينة، ابن سعد، ٩٣/٨
٨٥	أبوعبيدة عامر بن الجراح الفهري			اختلف فيه هل هاجر الهجرتين جميعًا أم الهجرة الثانية فحسب، البلاذري، ٢٢٣/١
٨٦	أبوقيس بن الحارث بن عدي السهمي			مشكوك في قدومه مع جعفر عام خيبر
٨٧	أبو موسى الأشعري (عبدالله بن قيس)			مشكوك في هجرته


خارطة تظهر عليها المدن والموانئ التي يظن أن المهاجرين
إلى الحبشة قد انطلقوا منها أو أقاموا فيها.
ش
ينبع
المدينة
الجار
جدة
مكة
الشعيبة
سواكن
مصوع
زولا
البحر الأحمر
شبه الجزيرة العربية
بحر فارس
بحر العرب
٣٥
٤٠
٤٥
٥٠
٥٥
٦٠
٣٠
٢٥
٢٠
١٥
٠
١٥٠
٣٠٠ كم

الحواشي والتعليقات

❖ ليس في المصادر المتوافرة لهذه الدراسة تعريف دقيق ببلاد الحبشة، فقد جاء في أحد المصادر أنها: «أرض واسعة شمالها الخليج البربري وجنوبها البر وشرقها الزنج، وغربها البجة.» انظر: زكريا بن محمد بن محمود القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**. (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص٢٠.

وجاء في مصدر آخر تحديد لموقع الحبشة أكثر وضوحاً ولكن تنقصه الدقة: «الحبشة؛ وهي في غربي مكة وبين البلدين صحارى السودان والبحر الآخذ من اليمن إلى القلزم» انظر: ابن حزم الأندلسي، **جوامع السيرة**، ص٤٤.

١ـ مثل: ابن إسحاق، **السِّير والمغازي**، وابن هشام: **السيرة النبوية**، وعروة بن الزبير، في **مغازيه**، وكذلك موسى بن عقبة: **المغازي**، وابن سيد الناس في: **عيون الأثر**، والسُهيلي في: **الروض الأُنُف والكلاعي** في: **الاكتفاء**.

وتحدث عن الهجرة كذلك مؤرخو التاريخ العام مثل: **الطبري في تاريخ الرسل والملوك**، واليعقوبي، في: **تاريخ اليعقوبي**، وابن الأثير، في: **الكامل في التاريخ**، وابن كثير في: **البداية والنهاية**، وابن خلدون، في تاريخه.

٢ـ لعل آخر من كتب في أمر الهجرة من المحدثين حسب علمي؛ محمود شاكر، **مع الهجرة إلى الحبشة**، الطبعة الأولى (بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)؛ وعلي الشيخ أحمد أبو بكر، **معالم الهجرتين إلى أرض الحبشة**، وهي دراسة مفيدة، الطبعة الأولى (الرياض: مكتبة التوبة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، وصلاح التجاني حمودي، «**هجرة المسلمين إلى الحبشة أسبابها ونتائجها**»، العصور، المجلد التاسع، الجزء الثاني، ص ص ٢٤٥ ـ ٢٧٠ (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

٣ـ محمد بن إسحاق المطلبي، **السِّير والمغازي**، تحقيق سُهيل زكار، الطبعة الأولى، (دمشق: دار الفكر ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ص ١٧٤، وقارن ص ٢١٣؛ عبدالملك بن هشام الحميري، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم

الأبياري وعبدالحفيظ شلبي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) ١/٣٤٤.
٣٤٥. جاء في مصادر السيرة صيغًا مختلفة لأمر رسول الله ﷺ أصحابه بالهجرة إلى الحبشة، مثل: «لو خرجتم إلى أرض الحبشة» و «تفرقوا في الأرض» و«أذن الله تعالى لهم بالهجرة»، و«أمرهم رسول الله ﷺ بالخروج إلى الحبشة» و«أذن لهم رسول الله ﷺ في الخروج» و«الحقوا بأرض الحبشة» انظر: أبو بكر، **معالم الهجرتين...**، ص ص ٣٧ ـ ٤٢.

٤. محمد بن سعد، **الطبقات الكبرى** (بيروت: دار صادر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ١/٢٠٣ ـ ٢٠٤.

٥. انظر: ابن إسحاق، **السِّير...**، ص١٧٤، ٢١٣؛ ابن هشام، **السيرة النبوية** ١/٣٤٤.

٦. ابن إسحاق **السِّير**، ص١٧٤، ١٨٩ ـ ١٩٣.

٧. موسى بن عقبة، **المغازي**، جمع ودراسة محمد باقشيش أبو مالك (الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، ١٩٩٤م) ص٦٦؛ ابن إسحاق **السِّير**، ص١٧٤؛ ابن هشام، ١/٣٤٤؛ محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة (القاهرة: دار المعارف، د.ت) ٢/٣٣١.

٨- Montgomery Watt, Muhammad Prophet and Statesman. (Oxford: Oxford University Press, 1980), P.69.

٩. محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق مصطفى ديب البُغا، الطبعة الرابعة (دار ابن كثير واليمامة: دمشق وبيروت: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ٣/١٤١٧ـ ١٤١٨هـ؛ وقارن: ابن هشام، **السيرة النبوية**، ١/٣٤٤؛ وأحمد بن يحيى البلاذري، **أنساب الأشراف**، تحقيق محمد حميدالله، الطبعة الثالثة (القاهرة: دار المعارف، د: ت) ١/٢٠٥ ـ ٢٠٦.

وقد أشار عرفان شهيد إلى هجرة أبي بكر في معرض رده على واط بخصوص الخلاف المزعوم بين ابن مظعون وأبي بكر، ولكنه يعتذر عن واط في فرضيته، بأنه لم يكن قد اطلع على الجزء الأول من أنساب الأشراف للبلاذري الذي طبع بعد كتاب واط: **محمد في مكة**، الذي جاءت فيه الإشارة إلى إزماع

أبي بكر على الهجرة إلى الحبشة. انظر: Irfan Shahid:

" The Hijra to Abyssinia: Four Texts and Some Observations" Pp.29 - 34.

في: **الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين**. (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤١٠هـ) ١/٢٩.

وفي الواقع أن ابن إسحاق سبق البلاذري في الإشارة إلى هجرة أبي بكر وموقف ابن الدُّغينة معه إلا أنه لم يصرح بجهة الهجرة، أي الحبشة؛ لأنه من المعروف آنذاك أن الحبشة هي دار هجرة المسلمين. انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، ومن أقدم المصادر وأوثقها التي صرحت بمحاولة أبي بكر للهجرة إلى الحبشة: محمد بن شهاب الزُهري، **المغازي النبوية** تحقيق سُهيل زكار، الطبعة الأولى (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ص ص ٩٦ـ ٩٨؛ البخاري، **الصحيح**، ٣/١٤١٧ـ ١٤١٨هـ.

١٠- Irfan Shaid, Pp. 32 - 33.

١١- Ibid, P.33.

١٢- Ibid, P.33.

١٣- ابن إسحاق، **السِّير...**، ص١٨٤؛ دون إسناد؛ وابن هشام، **السيرة النبوية** ١/٣٦٨ من حديث ابن إسحاق (وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء)؛ وابن سعد، **الطبقات....**، من حديث الواقدي أنهم كانوا خمسة وأربعين وإحدى عشرة امرأة ٣/٢٦٩.

١٤ـ جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي، **الدُر المنثور في التفسير بالمأثور**، (بيروت: الناشر محمد أمين دمج، د.ت) ٣/١٧٧ (تفسير الآية :٢٦ من سورة الأنفال).

وجاء عند الطبري في تفسيره هذه الآية، أن المقصود بالناس عدة أقوال: «قال بعضهم، كفار قريش، وقال بعضهم فارس والروم» «وأولى القولين عندي بالصواب قول من قال عُني بذلك مشركو قريش» انظر: محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق محمود محمد شاكر، وأحمد محمد شاكر (القاهرة: دار المعارف، د.ت) ١٣/٤٧٦ ـ ٤٧٩، وقارن

جمال الدين عبدالرحمن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، الطبعة الأولى (بيروت: المكتب الإسلامي)، ١٣٨٥هـ/٣/٣٤٣.

١٥ـ انظر: قصة الفيل لدى ابن إسحاق، **السِّيَر**...، ص ص ٦١ ـ ٦٥؛ والبلاذري، **الأنساب**...، ١/٦٧ ـ ٦٩.

١٦ـ انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، ١/٥٩.

١٧ـ انظر: البلاذري، **الأنساب**...، ١/١٥٦ ـ ١٩٨، فقد ذكر أسماء المستضعفين رجالاً ونساءً، ولم يشر إلى هجرة أي منهم إلى الحبشة؛ وقارن ابن إسحاق، **السِّير**..، فقد ذكر طرفًا من أخبار تعذيب بعضهم ص ص: ١٨٩ ـ١٩٣.

١٨ـ انظر: ابن إسحاق، **السِّيَر**...، ص١٦٤.

١٩ـ عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحي، أسلم مبكرًا قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم وقبل أن يدعو فيها. وقالوا: هاجر عثمان إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا، وشهد بدرًا، ومات في شعبان على رأس ثلاثين شهرًا من الهجرة. انظر: ابن سعد، **الطبقات**...، ٣/٣٩٣ ـ٤٠٠.

٢٠ـ مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار، أسلم ورسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام في دار الأرقم بن أبي الأرقم، هاجر الهجرتين إلى الحبشة، وشهد بدرًا واستشهد في أُحد. انظر: ابن سعد، **الطبقات**...، ٣/١١٦ ـ ١٢٢.

٢١ـ أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبدمناف بن قصي، واسمه هُشيم. أسلم أبو حذيفة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم يدعو فيها، وكان من مهاجرة الحبشة في الهجرتين جميعًا. ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو، وولدت له هناك ابنه محمدًا، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقتل يوم اليمامة. انظر: ابن سعد، **الطبقات**...، ٣/٨٤ ـ٨٥.

٢٢ـ أبو سلمة بن عبدالأسد: ابن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، أسلم أبو سلمة بن عبد الأسد قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم،

وقبل أن يدعو فيها. قالوا: وكان أبو سلمة من مهاجرة الحبشة في الهجرتين جميعًا ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية فيهما جميعًا، مجمع على ذلك في الروايات. شهد بدرًا وأحداً وتوفي بعدها بقليل. انظر: ابن سعد، **الطبقات....**، ٣/٢٣٩ـ٢٤٢، بالنسبة إلى ما لحق عثمان بن عفان من الأذى بسبب إسلامة، انظر: ابن سعد، **الطبقات....** ٣/٢٣٩ـ٢٤٢. أما الزبير بن العوام فقد نال قسطًا من العذاب على يد عمه. انظر: أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** (بيروت: دار الكتب العلمية، د: ت) ص٨٩.

٢٣ـ ابن إسحاق، **السِّير....** ص١٧٤؛ وابن هشام، **السيرة النبوية**، ١/٣٤٤ ـ٣٤٥؛ وقارن الزُهري، **المغازي**، ٩٦.

٢٤ـ ابن إسحاق، **السِّير....** ص١٦٧؛ والطبري، **تاريخ..** ٢/٣٢٨ ـ ٣٢٩؛ وقارن: عبدالرحمن بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، تحقيق خليل شحادة ومراجعة سُهيل زكار، الطبعة الأولى (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ) ٢/٤١٢ـ٤١٣.

٢٥ـ شاكر، **مع الهجرة...** ص ص: ٥ ـ ٦.

٢٦- M. Watt, Muhammad Prophet..., Pp. 67 - 69.

٢٧ـ الزهري، **المغازي....** ص٩٦؛و ابن سعد، **الطبقات....** ١/٢٠٣ ـ ٢٠٤.

٢٨ـ ابن إسحاق، **السِّير....** ص٢١٢؛ وقارن موسى بن عقبة، **المغازي**، ص٦٦.

٢٩ـ ابن هشام، **السيرة النبوية**، ١/٣٤٤ ـ٣٤٥؛ والطبري، **تاريخ....** ٢/٣٣٠ـ٣٣١.

٣٠ـ ابن إسحاق، **السِّير....** ص١٦٧.

٣١ـ الطبري، **تاريخ....** ٢/٣٢٨ ـ ٣٢٩؛ وقارن ابن خلدون، **تاريخ....** ٢/٤١٢ـ ٤١٣.

٣٢ـ انظر: البلاذري، **الأنساب....** ١/٧٣.

٣٣ـ انظر: ابن إسحاق، **السِّير....** ص ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣؛ وابن هشام، **السيرة النبوية**، ٢/٦٣ ـ ٦٨؛ وابن سعد، **الطبقات....** ١/٢١٦ ـ ٢١٧.

٣٤ - Shahid, P.32.

٣٥- Ibid, P.32.

٣٦ـ ابن هشام، **السيرة النبوية**، ١/٣٤٤.

٣٧ـ تضاربت آراء الباحثين حول الهجرة إلى الحبشة، هل هي هجرة واحدة أم هجرتان؟ ومن القائلين بأنها هجرة واحدة:

شاكر.. **مع الهجرة..** ص٥٠؛ وصلاح التجاني حمودي، **«هجرة المسلمين إلى الحبشة: أسبابها ونتائجها»**، وفي مجلة العصور، مج٩، ج٢، ٢٤٥ ـ ٢٧٠ (١٩٩٤م) ص ص ٢٥٣ ـ ٢٥٥؛ وعبدالمجيد عابدين، **بين الحبشة والعرب** (د.م، دار الفكر العربي، د: ت) ص ص ٧٧ ــ ٧٨؛ ومن القائلين بالهجرتين من الدارسين المحدثين: علي الشيخ أحمد أبو بكر، **معالم الهجرتين إلى أرض الحبشة**، ص ص: ٦٨، ٨٢ ـ ٨٦. وغيره ممن عالجوا أمر السِّيرة النبوية من المؤلفين، إضافة إلى أن جميع مصادر السِّيرة النبوية تقريبًا ذكرت الهجرة الأولى والثانية.

٣٨ـ ابن سعد، **الطبقات**، ٢٠٤/١؛ والبلاذري، **أنساب...**، ١/ ١٩٨، ٢٢٨؛ والطبري، **تاريخ...**، ٩٢٣/٢؛ ومحمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير** (بيروت: دار المعرفة، د: ت) ص ص ١١٥ ـ ١١٦؛ وعز الدين علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير، **الكامل في التاريخ** (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ص ص: ٧٦ ـ ٧٧.

٣٩ـ ابن الأثير، **الكامل...**، ٧٧/٢.

٤٠ـ موسى بن عقبة، **المغازي**، ص٦٦؛ وأبو الفداء إسماعيل بن كثير، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى عبدالواحد (بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ٥/٢ ـ ٦.

الشِّعْب: هو شِعْبُ أبي يوسف، الذي آوى إليه رسول الله ﷺ، وبنو هاشم حين تحالفت قريش على بني هاشم وكتبوا الصحيفة، وكان لعبدالمطلب، فقسمه بين بنيه حين ضعف بصره، وكان النبي ﷺ أخذ حظ أبيه. وكان منزل بني هاشم ومساكنهم. انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، (بيروت: دار صادر، د.ت) ٣٤٧/٣؛ ويعرف الشِّعْب بشِعْب عليّ.

٤١ـ يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، **الدرر في اختصار المغازي والسِّير**، تحقيق مصطفى ديب البغا، الطبعة الثانية (بيروت ودمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٤هـ) ص٣٩؛ وأحمد بن حسين البيهقي، **دلائل النبوة**، تحقيق

عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ٣٨٥/٢. وجاء في رواية عند ابن حبان أن الهجرة إلى الحبشة وقعت بعد وفاة أبي طالب عم الرسول ﷺ. انظر: أبو حاتم محمد بن حبان البستي، **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء**، تحقيق الحافظ السيد عزيز بك، الطبعة الأولى (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٧هـ) ص٧٢.

٤٢ـ ابن سعد، **الطبقات...** ٢٠٩/١؛ وقارن ابن سيد الناس، **عيون الأثر ....**، ١٢٩/١؛ ويذكر اليعقوبي أن الحصار كان في السنة السادسة من البعثة، انظر: أحمد بن واضح المعروف باليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ٣١/٢.

٤٣ـ انظر: عروة بن الزبير، **مغازي رسول الله ﷺ**، جمع وتحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الأولى (الرياض: مكتب التربية لدول الخليج، ١٤٠١هـ)، ص١١٤؛ وابن سعد، **الطبقات...**، ٢٠٨/١؛ والطبري: **تاريخ...**، ٣٣٥/٢ ـ ٣٣٦؛ وقارن ابن هشام، **السيرة النبوية**، ٣٧٥/١ـ٧٦؛ وابن إسحاق، **السيَر...**، ص ص: ١٥٦ـ١٥٩، وما بعدها. وقد ذكر ابن إسحاق أن حصار الشعب وقع قبل عودة سفراء قريش من لدن النجاشي، وليس نتيجة لعدم نجاح السفارة. وذكر البلاذري كذلك ما يؤيد رواية ابن إسحاق بخصوص حصار الشعب أي أن الحصار كان سابقًا لعودة بعثة قريش إلى النجاشي، قال: «قالوا: ولما ردّ النجاشي عمرو وعبدالله بن أبي ربيعة المخزومي إلى قريش بغير ما أرادوا وحقق قول رسول الله ﷺ وصدقه ازدادوا على من بالشعب غيظًا وحنقًا فأجمعوا على أن يكتبوا كتابًا على بني هاشم وبني عبدالمطلب...» **أنساب الأشراف**، ٢٣٤/١.

٤٤ـ عروة بن الزبير، **مغازي...**، ص١٠٥، انظر: ملحق (١)؛ وقارن سليمان ابن موسى الكلاعي، **الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء**، تحقيق مصطفى عبدالواحد (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٧هـ) ٣٢١/١.

والملاحظ أن كلاً من عروة والكلاعي يذكران سهل بن بيضاء بدلاً من سهيل، والمعروف أن سهلاً لم يكن من مهاجرة الحبشة. انظر: أحمد بن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، وبهامشه **الاستيعاب في معرفة**

الأصحاب لابن عبدالبر النمري القرطبي. نسخة مصورة عن الطبعة الأولى لمطبعة السعادة بمصر. (بيروت: دار صادر، د.ت) ٢/٥٨، ويلاحظ كذلك أن ابن عبدالبر حين يتحدث في **الدُرَر..** عن أهل الهجرة الأولى رواية عن عروة بن الزبير يذكر من بينهم جعفر بن أبي طالب وزوجته بينما نجد أن عروة بن الزبير لا يذكرهم في روايته. انظر: عروة بن الزبير، **مغازي رسول الله ﷺ ...**، ص١٠٥.

٤٥. انظر: ابن إسحاق، **السِيَر...** ص ص ٢٢٣-٢٢٤ وانظر: ملحق (٢). وقد أورد ابن هشام القائمة نفسها التي أوردها ابن إسحاق بتمامها دون خلاف يذكر، ١/٣٤٤ -٣٤٥. والشك الذي جاء عند ابن إسحاق ونقله عنه ابن هشام هو ما يتعلق بأبي سبرة بن أبي رُهم وأبي حاطب بن عمرو بن عبد شمس أيهما هاجر إلى الحبشة في الهجرة الأولى، فقيل أبو سبرة.. ويقال أبو حاطب ابن عمرو بن عبد شمس انظر: ابن إسحاق، **السِيَر..** ص ص ٢٢٤؛ وابن هشام، **السيرة النبوية**، ١/٣٥٤. وقد ورد عند البلاذري اسم حاطب بن عبد شمس بدلاً من أبي حاطب. **أنساب**، ١/٢١٩، ٢٢٧؛ وانظر كذلك الطبري، **تاريخ...**، ٢/٣٣٠.

٤٦. البلاذري، **أنساب...**، ١/٢٢٧- ٢٢٨.

٤٧. راجع عروة بن الزبير، **مغازي...**، ص١٠٥.

٤٨. الطبري، **تاريخ...**، ٢/٣٣٠.

٤٩. ابن سيد الناس، **عيون الأثر...**، ١/١١٥ - ١١٦، ورد خطأ في اسم ليلى بنت أبي حثمة، فقد ذكره ابن سيد الناس (خيثمة)، وربما يكون تصحيفًا من النساخ.

٥٠ - انظر: ابن إسحاق، **السِيَر...**، ص ص ١٧٦ - ١٧٧. والملاحظ أن كلاً من محمد حميدالله، وكذلك سُهيل زكار قد قاما بتحقيق سيرة ابن إسحاق، ولكنهما لم يلتفتا إلى هذه الرواية أو ينبها عليها.

٥١. انظر: ابن إسحاق، **السِيَر...**، ص ص ٢٢٣ - ٢٢٤. انظر: ملحق (٣).

٥٢. الشُعيبة: هو مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز، وكان مرفأ مكة ومرسى سفنها قبل جُدة. ياقوت بن عبدالله الحموي، **معجم البلدان**، ٣/٣٥١.

٥٣- ابن سعد، **الطبقات**...، ٢٠٤/١؛و الطبري، **تاريخ**...، ٣٢٩/٢.

٥٤- ابن إسحاق، **السِّير**...، ص ١٨١؛ وابن هشام، **السيرة النبوية**...، ٣٦٧/١؛ وانظر: محمود شاكر، **مع الهجرة**... إذ يميل إلى قبول فكرة علنية الهجرة، فيقول: «لم يطلب الرسول ﷺمن المهاجرين أن يخرجوا سرًا حتى يشعر الآباء بما هم قادمون عليه علهم يراجعون حساباتهم السابقة وتتحرك عواطف الأبوة...» ص ص ٨ ـ ٩.

٥٥- ابن سعد، **الطبقات** ...، ٢٠٤/١؛و الطبري، **تاريخ**...، ٣٢٩/٢.

٥٦- محمد بن علي بن حُديدة الأنصاري، **المصباح المضي في كتاب النبي الأمي**... تحقيق محمد عظيم الدين (بيروت: عالم الكتب، د.ت) ١٩/٢.

٥٧- عبدالله الطيب، **«هجرة الحبشة وما وراءها من نبأ..»** ص ص ٩٥ ـ ٩٨.

٥٨- شاكر...، **مع الهجرة**...، ص ص ٥٤ - ٥٥.

٥٩- حسن مكي محمد أحمد، **تطور أوضاع المسلمين الأريتريين** (الخرطوم: المركز الإسلامي الإفريقي، ١٩٨٩م) ص ص ٩ ـ ١٠.

٦٠- جويدي، مادة **«الحبشة»** في دائرة المعارف الإسلامية، نقلها للعربية أحمد الشنتناوي وآخرين (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ٢٨٢/٧ وما بعدها.

٦١- Budge, E.A Wallis, A Histoy Of Ethiopia (London, Muthuem and Co. n.d)1/12.

وقارن: زاهر رياض، الذي يرى أن ولاية تجري Tigray الحالية، وثغرها عدول أو عدوليس وهو أكثرالأسماء تداولاً وشهرة، وأنها هي الولاية التي عاش فيها المهاجرون من المسلمين.

انظر: **الإسلام في إثيوبيا في العصور الوسطى** (القاهرة: دار المعرفة، ١٩٦٤م) ص ص: ٢٦ ـ ٢٧؛ ومن الملاحظ أن زاهر رياض وقع في أخطاء كثيرة تتعلق بالمهاجرين، وتُستغرب من رجل مثله مهتم بأمر الإسلام في إثيوبيا (!) انظر: على سبيل المثال الصفحات: ١٩، ٢٠، ٢٣، ٤٥، ٤٧. في كتابه المشار إليه.

٦٢- عابدين، بين **الحبشة والعرب**...، ص١٩.

٦٣- عابدين، بين **الحبشة والعرب**...، ص١٩.

٦٤- عبدالله الطيب، **«أإلى الحبشة أم السودان كانت هجرة المسلمين»** بحث

مقدم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في أثناء انعقاد المؤتمر السنوي ال (٦١) بعنوان «بعض الأعلام الجغرافية المشهورة»، ألقي في عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م وأعيد نشره في مجلة العرب (الرياض: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ص ص ٥٩٦ ـ٦٠١؛ ص ٥٩٩؛ محمد عثمان أبو بكر، **تاريخ إثيوبيا المعاصر أرضًا وشعبًا**، **الطبعة الأولى** (القاهرة: ١٩٩٤م) ص ١٠٨؛ وقارن: عبدالباري عبدالرازق النجم، **أريتريا شعبًا وكفاحًا**، الطبعة الأولى (بغداد: مطبعة العاني، ١٣٩٠هـ) ص٢٥.

٦٥ـ انظر: مصعب بن عبدالله الزبيري، **نسب قريش**، تحقيق پروفنسال الطبعة الثالثة (القاهرة: دار المعارف، د.ت) ص٣٩٥.

٦٦ـ انظر ياقوت، فقد قال: «عَدَوْلَى: بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وفتح اللام، والقصر، قرية بالبحرين تنسب إليها السفن. **معجم البلدان** ٤/٩٠؛ وقارن: محمد عبدالمنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٥م) ص ٤٠٨.

٦٧ـ فتحي غيث، **الإسلام والحبشة عبر التاريخ** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د.ت) ص٥٣.

٦٨ـ الطيب، **هجرة الحبشة...**، ص٩٧. انظر الخريطة المرفقة مع الملاحق، حيث تظهر عليها المدن والمرافئ، التي يُعتقد أن المهاجرين مروا بها أو أقاموا فيها.

٦٩ـ عابدين، **بين الحبشة والعرب...**، ص٧٧.

٧٠ـ رياض، **الإسلام في إثيوبيا...**، ص٤٢.

٧١ـ انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ١/ ٢٠٦، وابن إسحاق، **.. السِّير...**، ص ص ١٧٨ ـ ١٧٩و البلاذري، **أنساب...**، ٢٢٨/١.

٧٢ـ انظر: البيهقي، **دلائل النبوة...**، ٢٩٧/٢؛ وإسماعيل بن كثير، **البداية والنهاية**، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرين (القاهرة: دار أم القرى، د: ت) ٣/٢، ص٦٥.

٧٣ـ انظر ابن سعد، رواية عن الواقدي نقلاً عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس، **الطبقات...**، ٣٤٠/٢ ـ ٣٤١؛ وموسى بن عقبة، **المغازي**، ص ص ٦٧ ـ ٦٩؛ والبيهقي، **دلائل...**، ٢٩١/٢؛ وانظر كذلك الكلاعي، **الاكتفاء...**،

٣٥١/١ ـ ٣٥٢؛ وابن سيد الناس؛ **عيون الأثر...**، ١٢٠/١؛ أما ابن إسحاق فقد تطرق إلى أمر العودة، ولكن دون تفصيل، **السِّيَر...**، ص ص ١٧٧ ـ ١٧٨.

٧٤ـ المقصود بالغرانيق، هو ما ورد في بعض كتب السيرة والحديث من قولهم: «فلما أنزل الله عز وجل سورة النجم، قال: «أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى...» ألقى الشيطان عندها كلمات حين ذكر الله عز وجل آخر الطواغيت، فقال: وأنهن الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لهي التي ترتجى.

وقد تصدى لتكذيب هذا الزعم العدد الجم من أهل السير والحديث. انظر: البيهقي، **دلائل...**، حواشي الصفحات ٢٨٧ـ٢٩١ من الجزء الثاني! وانظر كذلك **مغازي رسول الله ﷺ** لعروة بن الزبير حواشي الصفحات (١٠٦ـ١٠٨).

٧٥ـ انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٣/٢؛ اولبلاذري، **أنساب...**، ٢٢٧/١ـ٢٢٨؛ وابن عبدالبر، **الدُرَر...**، ص ص ٤٤ ـ٤٥؛ وعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم، **جوامع السيرة النبوية**، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ص ص ٥٢ ـ ٥٣.

٧٦ـ انظر البيهقي، **دلائل...**، ٢٨٨/٢ (الحاشية).

٧٧ـ عبيدالله بن جحش: ويكنى أبا جحش، بن جحش بن رئاب بن يعمر، وهو أخو زينب بنت جحش، وأمهم أميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم. هاجر عبيدالله إلى الحبشة في المرة الثانية، وكانت معه امرأته رملة بنت أبي سفيان بن حرب، فولدت له جارية أسمتها حبيبة، فقيل لها أم حبيبة.

وتنصر عبيدالله ومات في الحبشة على النصرانية. انظر البلاذري، **أنساب ...**، ١٩٩/١ ـ٢٠٠.

٧٨ـ شاكر، **مع الهجرة...**، ص٧٠.

٧٩ـ في حديث ابن هشام عن الهجرة الأولى، قال: وكان عليهم عثمان بن مظعون. **السيرة النبوية...** ١/ ٣٤٥.

٨٠ـ قالت أم حبيبة: «فما هو إلا أن انقضت عُدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي على بابي يستأذن فإذا جارية يقال لها أبرهة... فدخلت عليّ فقالت: «إن الملك يقول لك إن رسول الله ﷺ، كتب إليّ أن أزوجكه...» ص٩٧.

انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ٨/ ٩٦ - ١٠٠.

ومعلوم أن النبي ﷺ طلب الزواج من أم حبيبة بعد تنصر زوجها في أواخر السنة السادسة للهجرة حين بعث برسله للدعوة إلى الله، وكان بينهم عمرو بن أُمية الضمري الذي ذهب بكتاب رسول الله ﷺ إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام ويطلب تزويجه بأم حبيبة. انظر ابن سعد، **الطبقات...**، ١/٢٥٨ ـ ٢٥٩.

٨١ـ عابدين، **بين الحبشة والعرب...**، ص٧٩.

٨٢ـ عابدين، **بين الحبشة والعرب...**، ص٧٧.

٨٣ـ ابن إسحاق، **السِّير**، ص٢١٩، وانظر: التفسيرات المختلفة لقوله تعالى: ﴿وإذا سمعوا ما أُنزل إلى الرسول... الآية﴾ لدى ابن كثير، **مختصر تفسير ابن كثير**، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، الطبعة السادسة (بيروت: دار القرآن، ١٤٠٢هـ) ١/٥٣٩ ـ٥٤١.

٨٤ـ ابن إسحاق، **السِّيَر...**، ص٢١٨.

٨٥ـ ابن إسحاق، **السِّيَر...**، ص٢١٦، والبلاذري، **أنساب...**، ١/٢٠١ ـ٢٠٢، ٥٢٣ـ٥٢٤؛ قال البلاذري في روايته: لما هاجر الزبير إلى أرض الحبشة خرج مع النجاشي فقاتل عدوًا له فأعطاه النجاشي يومئذٍ عَنَزَة، فقاتل بها وطعن عدة، حتى ظهر النجاشي على عدوه، وقدم الزبير بها، فشهد بها بدرًا..، ١/٥٠٢، والعنزة عصا في نصف الرمح أو أكثر شيئًا فيها سنان مثل سنان الرمح ... وقيل هي أطول من العصا وأقصر من الرمح والعكازة قريب منها انظر: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، د: ت)، مادة «ع ن ز»

٨٦ـ انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ١/٢٠٦٧.

٨٧ـ الطبري، **تاريخ...**، ٢/٣٤٠؛ وقارن ابن سعد فهو يذكر أن عدد العائدين من الحبشة من أهل الهجرة وهم (٣٣) رجلاً لما بلغهم هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة، فليس من المستبعد أن يكون الأمر اشتبه على الطبري. انظر: ابن سعد، **الطبقات** ...، ١/٢٠٧؛ وقارن ابن سيد الناس، **عيون الأثر...**، ١/١١٩.

٨٨ـ ابن حزم، **جوامع السيرة**، ص٥٢. انظر: ملحق (٤).

٨٩ـ ابن عبد البر، **الدُرَر...**، ص ص ٤٤ ـ ٤٥؛ وانظر كذلك ما جاء عند ابن كثير في **البداية والنهاية**، نقلاً عن ابن إسحاق فقد ذكر أن العائدين ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نساء. ٢/٣، ص٨٩. وكذلك فإن ابن خلدون ذكر من العائدين خمسة وعشرين رجلاً وثلاث نسوة. ويظهر على قائمته عدم الدقة والارتباك. **تاريخ ابن خلدون**، ٢/٤١٥.

٩٠ـ ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٢/ ٣ ـ ٨؛ وقارن **السِّيَر...**، لابن إسحاق، ص١٧٨، فقد ذكر سبب عودة المهاجرين، ولكنه لم يذكر منهم بالاسم سوى عثمان بن مظعون وأبي سلمة بن عبد الأسد، ومن الملاحظ أنه لم يذكر عدد العائدين، ولم يذكر كذلك عثمان بن عفان. (!)

٩١ـ ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٢/ ٣ ـ ٨.

٩٢ـ ابن إسحاق، **السِّيَر...**، ص ص ١٧٦ ـ ١٧٧.

٩٣ـ البلاذري، **أنساب...**، ١/٢٢٧ ـ ٢٢٨.

٩٤ـ انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ١/٣٤٥.

٩٥ـ عروة بن الزبير، **مغازي...**، ص ١٠٥.

٩٦ـ انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ١/ ٢٠٧؛ وقارن ابن سيد الناس، **عيون الأثر...**، ١/١١٩.

٩٧ـ قال ابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق بخصوص المجموع الكلي للمهاجرين في الحبشة: «فكان جميع من لحق بأرض الحبشة، وهاجر إليها من المسلمين، سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغارًا وولدوا بها، ثلاثة وثمانين رجلاً، إن كان عمار بن ياسر فيهم» **السيرة النبوية...**، ١/٣٥٣.

٩٨ـ انظر: البيهقي، **دلائل...**، ٢/٢٩١.

٩٩ـ انظر: شاكر، **مع الهجرة...**، ص٥٠؛ حمودي، «**هجرة المسلمين...**»، ص ص: ٢٥٣ ـ ٢٥٥.

❖ الذي يدعو الباحث إلى الظن أن هجرة المسلمين إلى الحبشة ربما كانت متصلة، وليست محددة بعدد، هو ما يلاحظه على منطوق بعض الروايات، فمثلاً؛ جاء عند ابن إسحاق عن الهجرة قوله: «.. ثم تتابع المسلمون حتى

اجتمعوا بأرض الحبشة...» **السِّيَر..** ص٢٦٦؛ ونقل ابن إسحاق عن أم سلمة في حديثها عن الهجرة قولها: «... فخرجنا إليها (الحبشة) أرسالاً حتى اجتمعنا بها... **السِّيَر...**، ص٢١٣.

أما ابن هشام فقد نقل عن ابن إسحاق في حديث الهجرة قوله: «... ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وتتابع المسلمون بأرض الحبشة..» ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٣٤٥/١، والطبري، **تاريخ..**، ٣٣١/٢، وجاء في مصدر آخر: «فخرج جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون إلى الحبشة..، ابن الأثير، **الكامل..** ٧٨/٢، وهكذا يتبين من منطوق الروايات السابقة أن الهجرة ربما كانت متصلة، وليست محصورة بعدد محدود.

١٠٠ـ انظر ابن سعد، **الطبقات..**، ٢٠٣/١ ـ٢٠٤، ٢٠٧.

١٠١ـ عروة بن الزبير، **مغازي...**، ص١٠٥.

١٠٢ـ انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ٢٠٣/٢.

١٠٣ـ انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ٢٠٧/٢.

١٠٤ـ موسى بن عقبة، **المغازي**، ص ص، ٦٦ ـ٦٧؛ البيهقي، **دلائل...**، ٢٨٦/٢؛ الكلاعي، **الاكتفاء...**، ٣٥١/١.

١٠٥ـ البلاذري، **أنساب...**، ٢٢٧/١.

١٠٦ـ انظرالبلاذري، **أنساب...**، ٢٢٨/١.

١٠٧ـ ابن إسحاق، **السِّيَر**، ص٢١٣. أشار ابن إسحاق إلى الهجرة الثانية تحت عنوان: حديث الهجرة الأولى إلى الحبشة. والظاهر أن المقصود الهجرة الثانية.

١٠٨ـ ابن إسحاق، **السِّيَر...**، ص٢١٣؛ والبلاذري، **أنساب...**، ٢٢٨/١.

١٠٩ـ موسى بن عقبة، **المغازي...**، ص٧١؛ وقارن البيهقي، **دلائل...**، ٢٩٣/٢.

١١٠ـ البيهقي، **دلائل...**، ٣٧٠/٢.

١١١ـ موسى بن عقبة، **المغازي**، ص٨٨؛ والبيهقي، **دلائل...**، ٢٥٤/٢.

١١٢ـ ابن سعد، **الطبقات...**، ٢٣٢/١ ـ٢٣٣.

١١٣ـ انظر ابن سعد، **الطبقات...**، ٢١٤/١؛ وراجع الروايات المختلفة عن أحداث الإسراء والمعراج لدى ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٣٦/٢ ـ٥٠.

١١٤ـ انظر ابن سعد، **الطبقات...**، ٢١٠/١.

١١٥ـ موسى بن عقبة، **المغازي**، ص٦٦؛ وابن كثير، **السيرة...**، ٢/ ٥ ـ ٦؛ وابن عبدالبر، **الدُرر...**، ص٣٩؛ والبيهقي، **دلائل...**، ٢٨٥/٢. انظر: رأي عبدالعزيز بن صالح الهلابي في الحصار والمقاطعة «مقاطعة قريش لبني هاشم وبني عبدالمطلب» في: دراسات تاريخية، (الرياض: مركز البحوث بكلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ج١ ص ص ٣ ـ٥٢.

١١٦ـ الزهري، **المغازي**، ص١٠٣، وموسى بن عقبة، **المغازي**، ص١٠٠؛ والبخاري، **صحيح...**، ١٤٢١/٣هـ.

١١٧ـ انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٣٥٧/١.

١١٨ـ البلاذري، **أنساب...**، ١٩٨/١.

١١٩ـ البلاذري، **أنساب...**، ٢٣٦/١.

١٢٠ـ ابن إسحاق، **السِّيَر...**، ص ص: ٢٢٣ ـ ٢٢٨. والطريف أن ابن إسحاق حين ذكر هجرة جعفر بن أبي طالب، لم يذكر زوجته أسماء بنت عميس من بين المهاجرين (!) انظر: ص٢٢٤.

١٢١ـ ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٣٤٤/١ـ٣٥٣.

١٢٢ـ انظر: ابن سعد **الطبقات...**، ٢٠٧/١.

١٢٣ـ اليعقوبي، **تاريخ...**، ٢٩/٢.

١٢٤ـ موسى بن عقبة، **المغازي**، ص ص ، ٧٥ ـ٨١. ويلاحظ أن ابن عقبة ذكر عثمان بن مظعون مع أصحاب الهجرة الأولى، ولم يذكره من بين المهاجرين في المرة الثانية.

١٢٥ـ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة...**، ٢/٣.

١٢٦ـ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين. الطبعة التاسعة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ٦١/٣.

١٢٧ـ ابن سيد الناس، **عيون الأثر...**، ١١٨/١؛ وقارن ابن كثير، **السيرة النبوية...**، ٢/ ١١ـ ١٣.

١٢٨ـ ابن كثير؛ **السيرة النبوية**: ٢/ ٩ ـ١٠.

١٢٩ـ راجع أسماء المهاجرين عند ابن إسحاق، **السِّيَر...**، ص ص ٢٢٣ـ ٢٢٨؛ ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ١/٣٤٤ ـ ٣٥٣؛ والبلاذري، **أنساب...**، ١/١٩٨ ـ ٢٢٧.

١٣٠ـ موسى بن عقبة، **المغازي**، ص٧٥.

١٣١ـ البخاري، **صحيح**، ٣/١٤٠٧هـ؛ وقارن: ص١١٤٢.

١٣٢ـ البخاري، **صحيح**، ٣/١١٤٢.

١٣٣ـ انظر البلاذري، **أنساب...**، ١/٢٠١.

❖ في الواقع أن ابن سعد قدم أربع روايات متعارضة عن هجرة أبي موسى الأشعري إلى أرض الحبشة. فالأولى منسوبة إلى الواقدي وفحواها أن أبا موسى أسلم بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم مع أهل السفينتين. ابن سعد، الطبقات ...، ٤/١٠٥؛ والثانية تنسب إلى أبي بُردة بن أبي موسى عن أبيه ومضمونها: أن رسول الله ﷺ أمرهم أن ينطلقوا مع جعفر إلى أرض الحبشة. ابن سعد، **الطبقات ...**، ٤/١٠٥. وقد اعترض بعض المؤرخين على هذه الروايات وأنكروا هجرة أبي موسى من مكة. انظر: ابن حزم، **جوامع السيرة**، ص٤٧، وابن عبدالبر، **الدُرر...**، ص٣٧؛ ابن سيد الناس، **عيون الأثر...**، ١/١١٨؛ ابن كثير، **البداية...** ٢/٣ ـ ص ص ٦٨ـ ٦٩.

أما الروايتان الأخريان، فالأولى منها للواقدي وينكر فيها حلف أبي موسى في قريش وينكر كذلك هجرته إلى الحبشة، ويذكر أن أبا موسى قدم من بلده هو وناس من الأشعريين على رسول الله ﷺ فوافق قدومهم قدوم أهل السفينتين جعفر وأصحابه. انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ٤/ ١٠٥ـ ١٠٦، البلاذري، **أنساب...**، ١/٢٠١، ومن الواضح أن هذه الرواية تختلف تمامًا عن الرواية الأولى المنسوبة إلى الواقدي انظر: ابن سعد: **الطبقات...**، ٤/١٠٥ـ١٠٦، والبلاذري، **أنساب...**، ١/٢٠١.

أما الرواية الثانية وهي الأخيرة من الروايات التي أوردها ابن سعد فهي تتصل بسندها إلى أبي أسامة، ومضمونها أن أبا موسى وإخوته وبضعة وخمسين رجلاً من قومهم خرجوا من اليمن مهاجرين فألقتهم سفينتهم إلى النجاشي وعنده جعفر

ابن أبي طالب، **الطبقات ....** وهذه الرواية هي أكثر روايات هجرة أبي موسى شهرة ولاقت قبولاً عند رجال الحديث، ربما من جهة السند، ولكن تبقى مشكلة جنوح السفينة إلى الحبشة مثار إشكال.

وقد أورد ابن حجر في فتح الباري عدة أقوال حول هجرة أبي موسى إلى الحبشة وحاول التوفيق بينها، وأورد من بين تلك الأقوال رواية لابن منده وصححها ابن حبان، عن أبي بُردة عن أبيه قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى جئنا مكة أنا وأخوك وأبو عامر بن قيس وأبو رهم ومحمد بن قيس وأبو بُردة وخمسون من الأشعريين وستة من عك ثم خرجنا في البحر حتى أتينا المدينة». انظر: **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري**، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (دار الفكر: د: م، د.ت) ٧/ ٤٨٥، وقارن ص ص: ١٨٩ ـ ١٩٠ في الجزء نفسه.

ومن الواضح أن هذه الرواية تختلف من حيث المتن اختلافًا كليًا عن جميع الروايات السابقة المتصلة بهجرة أبي موسى الأشعري. وهي تشبه في كثير من الوجوه المشهور من رواية الواقدي التي تنكر هجرة أبي موسى الأشعري إلى الحبشة. ويلاحظ كذلك أن ابن حبان عندما تحدث عن هجرة المسلمين إلى الحبشة. لم يذكر أبا موسى الأشعري من ضمنهم، انظر: ابن حبان البستي، **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء**، ص ص : ٧٢-٧٧.

١٣٤ـ اليعقوبي، **تاريخ ....** ٢/٢٩؛ وانظر: الطبري، **تاريخ...**، ٢/٣٣١.

١٣٥ـ ابن هشام، **السيرة النبوية ..** ١/٣٤٥.

١٣٦ـ موسى بن عقبة، **المغازي...**، ص٧١.

١٣٧ـ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة « ر. هـ. ط».

١٣٨ـ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٢/٧٨.

١٣٩ـ ابن إسحاق، **السِّيَر...**، ص ٢١٣ ـ ٢١٦؛ وانظر الروايات الكثيرة التي سردها ابن كثير في **السيرة النبوية**، ٢ /٣ ـ ٢٣.

١٤٠ـ انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ١/٣٥٧.

١٤١ـ عمرو بن العاص: هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم من بني سهم، أسلم قبل فتح مكة، انظر خبره عند: مصعب الزبيري، **نسب قريش**، ص

ص ٤٠٩ ـ ٤١١؛ والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ٣/ ٥٤ ـ ٧٧.

١٤٢ـ عمارة بن الوليد: هو عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي، كان من فتيان قريش جمالاً وشعراً. انظر: مصعب الزبيري، **نسب قريش**، ص٣٢٢؛ وانظر: أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، تحقيق عبد علي مهنا وآخرين (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ٩/٦٩ـ ٧٣.

١٤٣ـ ابن كثير، **السيرة النبوية**، ٢/ ١٠ ـ ١١؛ وابن سيدالناس، **عيون الأثر...**، ١١٨/١ وانظر: أحمد بن حنبل، **المسند** ٤٦١/١. وانظر: نص رواية ابن مسعود في ملحق (٥).

١٤٤ـ ابن كثير، **السيرة النبوية**، ١١/٢ ـ١٣؛ وانظر نص رواية أبي موسى الأشعري في ملحق (٦).

١٤٥ـ ابن كثير، **السيرة النبوية**، ١٥/٢ ـ ١٦؛ وانظر نص رواية جعفر بن أبي طالب في ملحق (٧).

١٤٦ـ موسى بن عقبة، **المغازي**، ص ص ٧١ ـ ٧٣؛ والبيهقي، **دلائل...**، ٢٩٣ـ٢٩٦. وانظر رواية موسى بن عقبة في ملحق (٨).

١٤٧ـ عروة بن الزبير، **مغازي...**، ص ص ١١١ ـ ١١٤، وانظر نص رواية عروة ابن الزبير في ملحق(٩).

١٤٨ـ ابن إسحاق، **السِّيَر...**، ص١٦٧.

١٤٩ـ عبدالله بن أبي ربيعة: لم نعثر على ترجمة وافية له وبعض أخباره مبثوثة في أنساب الأشراف للبلاذري. انظر: ١/ ٢٣٢، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٦، ٣٦٣.

١٥٠ـ البلاذري، **أنساب...**، ٢٣٢/١.

١٥١ـ انظر: شاكر، **مع الهجرة...** ص٧٩؛ وأبو بكر، **معالم الهجرتين...**، ص ص، ١٢٢ ـ ١٢٣.

١٥٢ـ عبدالله الطيب، **هجرة الحبشة...**، ص٩٨.

١٥٣ـ موسى بن عقبة، **المغازي**، ص ٧٥.

١٥٤ـ انظر: عبدالله بن مسلم بن قتيبة، **المعارف**، تحقيق ثروت عكاشة، الطبعة الرابعة، (القاهرة: دار المعارف، د: ت)، حيث يذكر أنه عندما قبض

الرسول ﷺ كان عبدالله بن جعفر في العاشرة من العمر. ص٢٠٦.

١٥٥- ابن إسحاق، **السير...**، ص٢١٣، وانظر: نص رواية أم سلمة عن الهجرة لدى ابن إسحاق، ملحق (١٠)؛ وابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٣٥٨/١-٣٥٩؛ وانظر: رواية أم سلمة عند ابن كثير في **السيرة ...** حيث أدخل عليها شيئًا من رواية موسى بن عقبة، وانظر كذلك رواية أم سلمة عند ابن حنبل، **المسند**، ٢٠١/١ - ٢٠٣، ٥/ ٢٩٠ - ٢٩٢.

ومن اللافت للنظر أن مؤرج السدوسي يجعل عمرو بن العاص مرافقًا لعمارة بن الوليد في سفارة قريش إلى النجاشي، قال: «وأرسلوا معه عمرو بن العاص».

انظر: مؤرج بن عمرو السدوسي، **كتاب حذف من نسب قريش**، تحقيق صلاح الدين المنجد (القاهرة: مكتبة دار العروبة، ١٩٦٠م) ص٧٠. وجاء عند ابن الأثير، أن الذي كان مرافقًا لعمرو بن العاص في سفارة قريش إلى الحبشة هو عبدالله بن أبي أمية. انظر: **الكامل...**، ٧٩/٢.

١٥٦- انظر: ابن إسحاق، **السير...**، ص ص ٢١٣ - ٢١٦؛ وقارن ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٣٥٦/١ - ٣٦٢؛ والأنصاري، **المصباح...**، ٢٠/٢ - ٢٧. أما رواية أم سلمة عند ابن كثير في السيرة فقد اختلطت فيها أجزاء من رواية موسى بن عقبة، لذلك يصعب التسليم بها. انظر: ابن كثير، **السيرة النبوية...**، ١٧/٢-٢٣.

١٥٧- ابن عبدالبر، **الدرر...**، ص ص ١٣٤ - ١٣٥، وانظر: نص رواية ابن عبدالبر في ملحق (١١)؛ وقارن الأنصاري، **المصباح...**، ٤٧/٢ - ٥٢.

١٥٨- انظر: موسى بن عقبة، **المغازي**، ص ص ٧١ - ٧٣.

١٥٩- ابن إسحاق، **السير**، ص٢٢٢.

١٦٠- ابن سيد الناس، **عيون الأثر...**، ١١٥/١.

١٦١- عبدالرحمن بن عبدالله السُهيلي، **الروض الأُنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد (القاهرة: د: ت) ٢/١، ص ص ٩٠ - ٩١.

١٦٢- السُهيلي، **الروض...**، ٢/١. وقارن أبو بكر، **معالم الهجرتين...**، حيث

يرى أن قريشًا لم ترسل سوى وفد واحد وأنه كان مكونًا من ثلاثة رجال وهم: عمرو وعمارة وابن أبي ربيعة، ص ص ١٢٢ - ١٢٣.

١٦٣- ابن عبدالبر، **الدرر...**، ص١٤٣.

١٦٤- جاء في مرويات الهجرة إلى الحبشة، أن عمارة بن الوليد عشق زوجة عمرو بن العاص وهما في طريقهما إلى النجاشي، وأن عمرًا قرر الانتقام من عمارة وإغراء النجاشي به، وذلك بتلفيق تهمة اتصال عمارة بإحدى زوجات النجاشي أو إحدى جواريه، وأن النجاشي سحر عمارة وهام على وجهه مع الوحش.. إلى آخر الأسطورة. انظر: عروة بن الزبير، **مغازي رسول الله ﷺ**. ص ص ١١٣ -١١٤؛ والبلاذري، **أنساب...** ١/٢٣٢ - ٢٣٣؛ والبيهقي، **دلائل...**؛ ٢/٢٩٦؛ وانظر الأصفهاني، **الأغاني**، ٩/٦٩-٧٥.

١٦٥- انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ١/٢٤٨؛ وانظر: مقارنة الروايات في ملحق (١٢).

هناك عدة أسباب تدعو الباحث إلى عدم الاطمئنان إلى دقة الرواية المنسوبة إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها. من تلك الأسباب اختلاف الرواية في بعض تفاصيلها في أقدم مصادرها؛ ابن إسحاق وابن هشام ولعل من أهم تلك الاختلافات ما جاء عن الصوم والزكاة والصلاة. فقد جاء عند ابن إسحاق أن جعفر بن أبي طالب ذكر أمام النجاشي أن النبي ﷺ يدعو إلى الصلاة والصيام. (ص: ٢١٥). بينما نجد ابن هشام فيما ينقله عن ابن إسحاق بسنده المتصل إلى أم سلمة، قوله: أن جعفرًا ذكر أمام النجاشي أن الرسول ﷺ يأمر بالصلاة والزكاة والصيام، وينهى عن قذف المحصنات. ومن الملاحظ هنا أن الرواية الثانية تضيف الزكاة وكذلك النهي عن قذف المحصنات.

ونجد هذه الرواية بكامل تفاصيلها بما فيها الزكاة وقذف المحصنات لدى ابن حنبل في مسنده. (حديث: ١٧٤٠).

ومما لا يخفى على أي دارس للسيرة النبوية أن الصوم والزكاة لم يشرعا إلا بعد قرابة ثمانية عشر شهرًا من وصول النبي ﷺ إلى المدينة. انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ١/٢٤٨- ٢٤٩، وابن عبدالبر، **الدرر**، ص٨٦، وابن سيد الناس، **عيون الأثر**،

١/٢٣٨ـ ٢٣٩.

ومن المعروف كذلك أن أم سلمة التي تنسب إليها هذه الرواية وما جاء فيها من تشريع، كانت قد عادت من الحبشة إلى مكة، وهاجرت إلى المدينة قبل هجرة الرسول ﷺ إليها، وهذا يعني بالضرورة قدومها المدينة قبل تشريع الزكاة والصيام وعدم قذف المحصنات، وهي حسب بعض الروايات أول ضعينة تدخل المدينة من المهاجرين. انظر: ابن إسحاق، **السِّيَر**، ص٢٢٢، وابن هشام، **السيرة النبوية**، ٢/١١٢ـ ١١٣.

أما فيما يتعلق بالنهي عن قذف المحصنات في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً...» الآية (النور:٤) فإنه من الثابت أن سورة النور التي جاءت بها هذه الآية هي من السور المدنية. انظر هامش (١٦٦) من هذا الكتاب.

١٦٦ـ انظر: **مختصر تفسير ابن كثير**، ٢/٥٩٣ ـ٥٩٤.

١٦٧ـ ابن إسحاق، **السِّيَر...**، ٢١٧ ـ ٢١٨؛ ومؤرج السدوسي، **حذف من نسب قريش**، ص١٧.

١٦٨ـ ابن إسحاق، **السِّيَر...**، ص٢١٧. والبيهقي، **دلائل...**، ٢/٣٠٦.

١٦٩ـ الواقدي، **المغازي...**، ١/١٢٠.

١٧٠ـ الواقدي، **المغازي...**، ١/١٢٠.

١٧١ـ ابن كثير، **السيرة النبوية**، ٢/١٦.

١٧٢ـ انظر: ابن إسحاق، **السِّيَر...**، ص٢١٧؛ والبيهقي، **دلائل...**، ٢/٣٠٥ـ٣٠٦.

١٧٣ـ بذل علي أبو بكر جهدًا كبيرًا في محاولة إثبات معرفة النجاشي اللغة العربية وفهمه لها. انظر: **معالم الهجرتين**، ص ص ١٧٥ـ١٧٦.

١٧٤ـ أم أيمن هي حاضنة الرسول ﷺ وقد اختلفت المصادر في نسبها وأصلها. انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ٢/٢٢٣ ـ ٢٢٧؛ وابن حجر، **الإصابة...**، ٤/٤٣٢ـ ٤٣٤.

١٧٥ـ ورياض، **الإسلام في إثيوبيا...**، ص ص ٣٤ ـ ٣٨.

١٧٦ـ ابن إسحاق، **السِّيَر...**، ص٢١٩.

١٧٧ـ Budge, A History of Ethiopia..., Pp. 1/ 273.

١٧٨ـ غيث، **الإسلام والحبشة**، ص٥٧.

١٧٩ـ رياض، **الإسلام في إثيوبيا ...**، ص٤٦.

١٨٠ـ عابدين، **بين الحبشة والعرب**، ص٨٢.

١٨١ـ إبراهيم طرخان، **«الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة في العصور الوسطى»**، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، العدد الثامن (١٩٥٩م) ص٢٨.

١٨٢ـ انظر: البخاري، **صحيح ...**، ١/٤٢٠، ٤٢٣، ٤٤٦، ٤٤٧؛ ومسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ٢/٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨؛ وأبو داود سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، تحقيق كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) ٢/٢٣٠؛ ومحمد بن عيسى الترمذي، **سنن الترمذي**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الثالثة (القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ٣/٣٣٣.

١٨٣ـ عمرو بن أمية الضمري: من بني ضمرة، يكنى: أبا أُمية، شهد بدرًا وأُحدًا مع المشركين ثم أسلم حين انصرف المشركون من أُحد. وكان رسول الله ﷺ يبعثه في أموره، وكان من رجال العرب المشهود لهم بالنجدة والجرأة. مات بالمدينة في خلافة معاوية. انظر: ابن عبدالبر النمري القرطبي، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، بهامش الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر، ٢/٤٩٧ ـ ٤٩٨؛ **والإصابة ...**، ٢/٥٢٤.

١٨٤ـ السُهيلي، **الروض...**، ٢/٣.، ص٣٠٤؛ والأنصاري، **المصباح...**، ٢/٣٧.

١٨٥ـ ابن عبدالبر، **الدُرر...**، ص١٣٤ـ ١٣٥؛ وانظر: محمد حميد الله، **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، الطبعة الرابعة (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٣هـ) ص٩٩ وثيقة رقم (٢٠).

١٨٦ـ انظر: **الاستيعاب...**، ٢/٤٩٧ ـ ٤٩٨؛ **والإصابة...**، ٢/٥٢٤.

١٨٧ـ علي بن محمد الخزاعي، **تخريج الدلالات السمعية**، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٥هـ) ص ص ٢٩٦ـ٢٩٧.

١٨٨ـ ابن سعد، **الطبقات...**، ١/٢٠٧ ـ ٢٠٨؛ والبلاذري، **أنساب...**،

١/٤٣٨_٤٣٩؛ وذكر الكلبي، أن عمرو بن أُمية الضمري ذهب إلى الحبشة ثلاث مرات: مرة لدعوة النجاشي إلى الإسلام، ومرة بشأن أم حبيبة والأخيرة بخصوص عودة المهاجرين، ولا يستبعد أنه اشتبه عليه الأمر. انظر: هشام بن محمد الكلبي، **جمهرة النسب**، تحقيق ناجي حسن، الطبعة الأولى (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) ص ص ١٥٣ ـ ١٥٤.

١٨٩ـ ابن سعد، **الطبقات...**، ١/٢٥٨ ـ ٢٥٩. وجاء في صحيح مسلم أن النجاشي الذي دعاه الرسول ﷺ، ليس النجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ عند وفاته. انظر: **صحيح مسلم**، ٣/١٣٩٧، أم حبيبة التي ورد ذكرها في الروايات السابقة هي: رملة بنت أبي سفيان بن حرب. هاجرت مع زوجها عبيدالله بن جحش في الهجرة الثانية إلى الحبشة، فارتد زوجها عن الإسلام ومات بالحبشة نصرانيًا. فرغب رسول الله ﷺ إلى النجاشي أن يزوجه إياها، فقدمت على رسول الله ﷺ في السنة السابعة للهجرة وهو بخيبر: انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ٨/٩٦ ـ ١٠٠؛ وابن حجر العسقلاني، **الإصابة...**، ٤/٣٠٥ ـ ٣٠٦؛ والذهبي، **سير أعلام النبلاء...**، ٢/٢١٨ ـ ٢٢٣؛ وقال الذهبي عن أم حبيبة: «وهي من بنات عم الرسول ﷺ ليس في أزواجه من هي أقرب نسباً إليه منها...» والخطأ في هذا القول ظاهر فمتى صار أبو سفيان عماً لرسول الله ﷺ. انظر: **سير أعلام النبلاء ...**، ٢/٢١٩. وعن زواج النبي ﷺ بأم حبيبة وعودتها من الحبشة: انظر: البلاذري، **أنساب...**، ١/٢٢٩؛ ٤٣٨ ـ ٤٤٠؛ وابن حنبل، **المسند**، ٦/٤٢٧؛ وأبو داود، **السنن ...**، ١/٦٤٠ ـ٦٤١.؛ وابن عبدالبر، **الاستيعاب...**، ٤/٣٠٣ ـ٣٠٦؛ ومصعب الزبيري، **نسب قريش**، ١٢٣ـ١٢٤؛ ونقل ابن سعد عن الواقدي أن النجاشي جهّز أم حبيبة إلى رسول ﷺ وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة. انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ٨/٩٩؛ والذهبي، **سير أعلام النبلاء...**، ٢/٢٢١./

١٩٠ـ حميدالله، **الوثائق...**، ص٩٩ ـ١٠٥، الوثيقتان: ٢١، ٢٣.

١٩١ـ حميدالله، **الوثائق...**، ص٩٩ وثيقة رقم ٢١؛ وانظر: عون قاسم الشريف، **نشأة الدولة الإسلامية**، الطبعة الثانية (القاهرة وبيروت: دار الكتاب المصري والكتاب اللبناني، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ص ص ٩١ ـ ٩٨.

١٩٢ـ حميدالله، **الوثائق...**، ص٣١.

١٩٣ـ الطبري، **تاريخ...**، ٦٥٣/٢؛ وابن الأثير، **الكامل...**، ٢١٣/٢.

١٩٤ـ حميدالله، **الوثائق...**، ص ص ١٠٦ ـ ١٠٧، وثيقة رقم (٢٥).

١٩٥ـ انظر بهذا الخصوص؛ ابن سعد، **الطبقات...**، ٢٠٨/١/ ٩٧ ـ ٩٨، والبلاذري، **أنساب...**، ٤٣٨/١ ـ ٤٣٩؛ ومحمد بن حبيب، **المُحَبَّر**، تحقيق إيلزة ليختن شتيتر، نسخة مصورة عن طبعة عام ١٣٦١هـ (بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت) ص٧٦؛ وابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ١١٩/١ ـ ١٢٠.

١٩٦ـ ابن حبيب، **المحَبَّر**، ص٧٦؛ وحميد الله، **الوثائق**، ص١٠٦، وثيقة رقم(٢٤).

١٩٧ـ البلاذري، **أنساب...**، ١٨٨/١، وقارن ص ص ٥٢٣ ـ٥٢٤.

١٩٨ـ ابن سعد، **الطبقات...**، ٩٥/٨.

١٩٩ـ أبو داود، **السنن ...**، ٤٤٥/٢ـ ٤٤٦.

والمساتق: فراء طوال الأكمام، واحدتها مستقة وأصلها بالفارسية مُشْتَة فعربت.

انظر: أبو منصور الجواليقي موهوب بن أحمد، **المُعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق ف. عبدالرحيم، الطبعة الأولى (دمشق: دار القلم، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ص ص٥٧٣ ـ ٥٧٤.

٢٠٠ـ ابن إسحاق، **السيَر...**، ص ص ٢١٩ ـ٢٢٠.

٢٠١ـ أبو بكر، محمد عثمان، **تاريخ أريتريا ...**، ص١١١.

٢٠٢ـ ابن إسحاق، **السيَر...**، ص ص ٢١٩ ـ٢٢٠.

٢٠٣ـ مسلم، **صحيح مسلم**، ٦٥٧/٢.

٢٠٤ـ ابن إسحاق، **السيَر...**، ص٢٢٨.

٢٠٥ـ، حميدالله، **الوثائق...**، ص ص ٩٩ ـ ١٠٠، ١٠١ ـ ١٠٣، الوثيقة رقم(٢١).

٢٠٦ـ حميدالله، **الوثائق...**، ص ص ١٠١ ـ ١٠٣، وثيقة رقم (٢١).

٢٠٧ـ حميدالله، **الوثائق...**، ص ص ١٠٣ ـ ١٠٥، وثيقة رقم (٢٢).

٢٠٨ـ حميدالله، **الوثائق...**، ص ص ١٠٤ ـ ١٠٥، وثيقة رقم (٢٣).

٢٠٩ـ حميدالله، **الوثائق...**، ص ص ١٠٦ ـ ١٠٧، الوثائق رقم (٢٤، ٢٥).

٢١٠- حميدالله، **الوثائق...**، ص ص ٣١.

٢١١- ابن منظور، **لسان العرب**، ١٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣، مادة «ص. ح. م»

٢١٢- ابن منظور، **لسان العرب**، ٤/ ٣٩ ـ٤٠، مادة « ب. ج. ر»

٢١٣- Budge, A History of Ethiopia, 1/269 - 270.

٢١٤- Budge, 1/269.

٢١٥- انظر: غيث، **الإسلام والحبشة**، ص٥٤ نقلاً عن هارتمان Hartmann.

٢١٦- غيث، **الإسلام والحبشة**، ص٥٥.

٢١٧- Budge, Ibid, 1/271 - 277.

٢١٨- غيث، **الإسلام والحبشة**، ص٥٥.

٢١٩- عابدين، **بين الحبشة والعرب**، ص٧٢.

٢٢٠- حميدالله، **الوثائق...**، ص٣١.

٢٢١- ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٣/٣.

٢٢٢- ابن كثير، **السيرة النبوية**، ١٣/٢.

٢٢٣- البيهقي، **الدلائل...**، ٢٩٨/٢ ـ ٢٩٩.

٢٢٤- البلاذري، **أنساب...**، ١٩٨/١.

٢٢٥- البلاذري، **أنساب...**، ٢٣٦/١.

٢٢٦- الزُهري، **المغازي النبوية**، ص١٠٥.

٢٢٧- انظر: محمد بن عمر الواقدي، **المغازي**، تحقيق مارسدن جونس، الطبعة الثالثة، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ٦٣٤/٢.

٢٢٨- انظر: الواقدي، **المغازي...**، ٤٤٠/٢ ـ ٤٤١.

٢٢٩- ابن عبدالبر، **الدُرر...**، ص١٣٥.

٢٣٠- انظر رواية أم سلمة لدى كل من: ابن إسحاق، **السِّيَر...**، ص٢١٦؛ وابن هشام، **السيرة النبوية...**،٣٥٧/١ـ ٣٦٢؛ وابن عبدالبر، **الدُرر...**، ص ص ١٤٢ـ١٤٣.

٢٣١- انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ٢٠٧/١؛ وابن سيد الناس، **عيون الأثر...**، ١٩٩/١.

٢٣٢- انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ٥٠٨/١.

٢٣٣- شاكر، **مع الهجرة...**، ص ص ٧٧ ـ ٧٨.

٢٣٤ـ حمودي، «**هجرة المسلمين...**»، ص٢١٦.

٢٣٥ـ انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ١/٢٥٨ ـ ٢٥٩.

٢٣٦ـ ابن سعد، **الطبقات...**، ٨/٩٧ ـ ٩٨؛ وقارن البلاذري، **أنساب...**، ١/٢٢٩؛ ويعلق منتغمري واط Montgomery Watt على خبر دعوة رسول الله ﷺ النجاشي إلى الإسلام بأنه غير صحيح، وأن مبعوث الرسول ﷺ إلى النجاشي يتعلق بترتيبات الزواج من أم حبيبة، وربما عودة جعفر وأصحابه، ولكن واط لا يقدم لنا دليلاً على رأيه هذا انظر:

Montgomery Watt

Muhammad At Medina (Oxford, Oxford University Press. 1977) P.340.

أما جويدي I.Guidi، فإنه يشكك في أي نوع من الاتصال بين النبي ﷺ وملك الحبشة، ويرى أنه حديث خرافة. دائرة المعارف الإسلامية، ٧/٢٨٢ مادة «الحشبة».

٢٣٧ـ انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ٨/٩٧ ـ ٩٨: والبلاذري، **أنساب...**،١/٢٢٩؛ والطبري، **تاريخ...**، ٢/٦٥٢ ـ ٦٥٣.

٢٣٨ـ ابن كثير، **السيرة النبوية**، ٢/١٦؛ والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ١/٤٣٦ـ٤٣٧.

٢٣٩ـ انظر: الواقدي، **المغازي**، ١/١٢٠ ـ ١٢١.

٢٤٠ـ انظر: ابن قتيبة، **المعارف**، ص ٢٠٦.

٢٤١ـ ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٤/ ٣ ـ ١٢؛ وقارن ابن سعد، **الطبقات...**، ١/٢٥٨ـ ٢٥٩.

٢٤٢ـ ابن سعد، **الطبقات...**، ١/٢٥٨ ـ ٢٥٩. نقلاً عن الواقدي؛ البلاذري، **أنساب...**، ١/٢٢٩؛ والطبري، **تاريخ...**، ٢/٦٥٣ ـ ٦٥٤.

٢٤٣ـ الجار: هي البُريكة في الوقت الحاضر، وبها خور عميق من البحر محاط بشاطئ صخري. والبُريكة تقع غرب بلدة بدر والمسافة بينهما تقارب خمسة وعشرين كيلاً. وتقع بقرب الدرجة ٣٨/٣٠ طولاً شرقيًا و ٣٣/٤٠ عرضًا شماليًا. وفي الوقت الحاضر يستعمل هذا الميناء الصيادون من ينبع وترسو فيه السفن الشراعية القادمة إلى ينبع من جدة. انظر: عبدالكريم

محمود الخطيب، **«الجار» ميناء المدينة القديم «البريكة حاليًا»** مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة التاسعة، رجب ١٤٠٤هـ، ص ص ٦٦ ـ ٧٢.

٢٤٤ـ ابن سعد، **الطبقات...**، ١/٢٠٧ ـ ٢٠٨.

٢٤٥ـ هي أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث الخثعمية، أسلمت أسماء قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بمكة، وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، ورزقت منه عبدالله ومحمدًا وعونًا. ثم قتل عنها جعفر بمؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة. انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ٨/٢٨٠ ـ ٢٨٥. وقد نقلت لنا أسماء وصفًا لزواج فاطمة بنت رسول الله ﷺ من علي بن أبي طالب حيث بقيت في تلك الليلة بجوار فاطمة، وسُرَّ رسول الله ﷺ من فعلها ودعا لها بخير. والمثير للاستغراب هو أن أسماء هاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب ولم تعد من الحبشة إلا في عام خيبر. ومعروف أن عليًا بنى بفاطمة بعد غزوة بدر. انظر أمر الزواج ومشاركة أسماء بنت عميس فيه لدى: الزُهري، **المغازي**، ص ص ١٧٧ ـ١٨٠؛ وابن سعد، **الطبقات...**، ٨/٢٣.

٢٤٦ـ ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٤/ ٤ ـ٥، وانظر: قائمة ابن هشام عن العائدين مع جعفر في ملحق (١٣).

٢٤٧ـ انظر: البلاذري، **أنساب...**، ١/ ١٩٠ ـ ٢٢٧، وانظر: قائمة البلاذري عن العائدين مع جعفر في ملحق (١٤).

٢٤٨ـ ابن سعد، **الطبقات...**، ١/٣٠٧ ـ ٢٠٨؛ والطبري، **تاريخ...**، ٢/٦٥٣ـ٦٥٤.

٢٤٩ـ انظر: اليعقوبي، **تاريخ...**، ٢/٧٦؛ ومحمد بن الحسن بن دريد، **الاشتقاق**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الأولى (بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص٤١١.

٢٥٠ـ انظر: الواقدي، **المغازي...**،١/٤٠٤ ـ ٤١٣؛ وابن سعد، **الطبقات...**، ٤/١٩٨ ـ ١٩٩.

٢٥١ـ البلاذري، **أنساب...**، ١/٢٠٢.

٢٥٢ـ انظر: البلاذري، **أنساب...**، ١/١٩٠ ـ ٢٢٧.

٢٥٣ـ البلاذري، **أنساب...**، ١/٢١٥.

٢٥٤- البلاذري، **أنساب....** ٢١٩/١.

٢٥٥- محمد بن حاطب بن الحارث قدم برفقة أخيه ووالدته فاطمة بنت المجلل بصحبة جعفر وكان صغيرًا. انظر: موسى بن عقبة، **المغازي...**، ص٢٥٣؛ وابن سعد، **الطبقات...**، قسم د، تحقيق محمد بن صامل السلمي، الطبعة الأولى (الطائف: مكتبة الصدّيق، ١٤١٤هـ) ٢/١٧٨- ١٨٢، في ترجمة محمد بن حاطب في هذا الجزء يتبين للقارئ صغر سنه. وذكر ابن عبدالبر أن كلاً من محمد والحارث ابني حاطب قد ولدا في الحبشة. انظر: ابن عبدالبر، **الدُرر...**، ص٣٥.

٢٥٦- ابن سعد، **الطبقات...**، ١٢٥/٤.

٢٥٧- ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٥/٤.

٢٥٨- ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٥/٤.

٢٥٩- البلاذري، **أنساب...**، ٢١٩/١.

٢٦٠- انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ٢٧٣/٨؛ ابن حجرالعسقلاني، **الإصابة...**، ٣٤٥/٣.

٢٦١- ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٥/٤.

٢٦٢- البلاذري، **أنساب...**، ٢١٩/١.

٢٦٣- ابن حجر العسقلاني، **الإصابة...**، ٣٠١/١، وتجدر الإشارة إلى أن ابن عبد البر ذكر في **الاستيعاب...** ترجمة مختصرة لأبي حاطب عمرو بن عبدشمس، نقلها عن ابن إسحاق. انظرها في هامش **الإصابة ...**، ٤١/٤؛ وكذلك ابن حجر في الإصابة، قدم ترجمة لأبي حاطب بن عمرو بن عبد شمس نقلاً عن ابن إسحاق، ٤/ ٤٠ ـ٤١. ولا يستبعد أن يكون وقع خلط في تلك التراجم بين الاسم والكنية. وجاء عند الكلبي في **جمهرة النسب...**، حاطب بن عمرو، ولم يذكر شيئًا عن أبي حاطب بن عمرو، ص ص ١٠٩ ـ ١١٠؛ وانظر: كذلك مصعب الزبيري، فقد أشار إلى حاطب بن عمرو ولم يذكر شيئًا عن أبي حاطب (!) انظر: **نسب قريش ...**، ص٤١٩.

٢٦٤- البلاذري، **أنساب...**، ٢١٩/١.

٢٦٥- ابن سعد، **الطبقات...**، ٤٠٥/٣.

٢٦٦- البلاذري، **أنساب...**، ٢٢٧/١.

٢٦٧. ابن سعد، **الطبقات...**، ٤/١٢٣، ١٢٤، ١٢٦.

٢٦٨. ابن سعد، **الطبقات...**، ٤/١٠٥؛ وقارن البلاذري، **أنساب...**، ١/٢٠١.

٢٦٩. ابن سعد، **الطبقات...**، ١/٣٤٨ ـ ٣٤٩.

٢٧٠. انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٤/٥.

٢٧١. ابن سعد، **الطبقات...**، ٤/٢٠٣.

٢٧٢. انظر: البلاذري، **أنساب...**، ١/٢١٤؛ وقد ذكر مؤرج السدوسي أن عثمان بن ربيعة بن وهبان (كذا)بن حذافة، من المهاجرين الأولين، ولكنه لم يذكر عودته. انظر: **حذف من نسب قريش...**، ص٩٤.

٢٧٣. انظر: ابن هشام، **السيرة البنوية..**، ٤/ ٣ ـ ٥؛ وسبقت الإشارة إلى أن زوج عُميرة أو عمرة بنت السعدي هو: مالك بن زمعة بن قيس بن عبدشمس وهذا خلاف ما جاء عند ابن هشام. انظر: البلاذري، **أنساب...**، ١/٢١٩.

٢٧٤. انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٤/ ٧ ـ ٨.

٢٧٥. انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٤/٥.

٢٧٦. انظر: البلاذري، **أنساب...**، ١/١٩٨، ١٩٩، ٢١٩.

٢٧٧. انظر: البلاذري، **أنساب...**، ١/٢٠٤؛ وابن هشام، **السيرة النبوية...**،٤/٧.

٢٧٨. انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ١/٧ ـ ٢٠٨؛ والطبري، **تاريخ...**، ٢/٦٥٣ـ٦٥٤؛ وأبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، **التنبيه والإشراف** (بيروت: دار الهلال، ١٩٨١م)، ص ٢٣٩. يظهر أن المسعودي هو الوحيد من بين المؤرخين الذي أشار إلى عودة أم حبيبة بصحبة جعفر بن أبي طالب. كما أن خليفة بن خياط، ذكر عودة أم حبيبة في السنة السابعة من الهجرة أي السنة التي عاد فيها جعفر ولكنه لم يذكر عودتها بصحبة جعفر، انظر: **تاريخ خليفة** ابن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية (الرياض: دار طيبة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص٨٦.

٢٧٩. انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٤/٣ ـ ٤.

٢٨٠. انظر: البلاذري، **أنساب...**، ١/١٩٨، ١٩٩، ٢١٣.

٢٨١. مصعب الزبيري، **نسب قريش**، ص٨٠؛ والبلاذري، **أنساب...**، ١/١٩٨.

٢٨٢ـ انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٤/٤.

٢٨٣ـ البلاذري، **أنساب...**، ٢١٣/١.

٢٨٤ـ انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٧/٤.

٢٨٥ـ انظر: ابن هشام ، **السيرة النبوية...**، ١٠/٤، وابن سعد، **الطبقات...**، ٨/ ٩٦ ـ ٩٧؛ البلاذري، **أنساب...**، ١٩٩/١ ـ٢٠٠؛ وابن حجر العسقلاني، **الإصابة...**، ٢٧١/٤.

٢٨٦ـ انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٧/٤؛ والبلاذري، **أنساب...**، ٢٠٤/١.

٢٨٧ـ انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٥/٤؛ والبلاذري، **أنساب...**، ٢٠٣/١ وقارن: شاكر، **مع الهجرة إلى الحبشة**، ص٩١، حيث عدّ خزيمة ابن جهم وعمرو بن جهم من الأولاد (!) الذين عادوا مع ذويهم بصحبة جعفر.

أما ابن كثير في **البداية والنهاية**، فقد أغفل ذكر محمد وعون أبني جعفر ابن أبي طالب، وقال عمرو بن جهم وخزيمة بنت (كذا) جهم قد ماتا بالحبشة.

وفي ظني أنه قول يفتقر إلى الصحة. فالمعروف أن عمرًا وخزيمة، قد عادا إلى المدينة مع جعفر، ثم إن خزيمة رجل وليس امرأة.

انظر: ابن حجر العسقلاني، **الإصابة...**، ٤٢٧/١. والذي جاء عند ابن كثير عن جهم: «وقد ماتت امرأته أم حرملة... بأرض الحبشة، ابنا (ه)؟ عمرو، وابنته خزيمة ماتا بها رحمهم الله» ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٤/٢، ص٢٠٧.

وكذلك فإن شاكرًا في حديثه عن الأطفال العائدين مع ذويهم بصحبة جعفر، أضاف جنادة وجابرًا ابني سفيان بن معمر، وهذا قول ينقصه الدليل، فقد ذكر البلاذري أن سفيان وأبناءه قدموا على رسول الله ﷺ بعد الهجرة إلى المدينة وقبل قدوم جعفر. انظر: البلاذري، **أنساب...**، ٢١٤/١.

٢٨٨ـ انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٥/٤؛ وابن كثير، **البداية والنهاية**، ٤/٢، ص ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

٢٨٩ـ انظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٤/٢، ص ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

٢٩٠ـ انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ١١٤.

٢٩١ـ انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ٢٥٥/٨.

٢٩٢ـ البلاذري، **أنساب...**، ٢٠٦/١.

٢٩٣ ـ موسى بن عقبة، **المغازي...**، ص٧٨، وقارن ابن الأثير، **أسدُ الغابة في معرفة الصحابة** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) ٥١٨/٥، فقد ذكر قصة مختلفة وهي أن جميع أفراد الأسرة ماتوا بالطريق بسبب ماء شربوه ولم يبق منهم سوى فاطمة.

٢٩٤ـ انظر: البلاذري، **أنساب...**، ٢٠٦/١.

٢٩٥ـ قارن العائدين مع جعفر عند كل من: ابن حزم، **جوامع السيرة ...**، ص ص ١٧٢ ـ١٧٣؛ وابن عبدالبر، **الدُرر...**، ص ٢٤١، وانظر القائمة المقترحة بأسماء العائدين مع جعفر في ملحق (١٥) وكذلك في الملحقين (١٦) و (١٧) المتضمنة الأعداد الكلية للمهاجرين حسب روايتي ابن هشام والبلاذري.

٢٩٦ـ البلاذري، **أنساب...**، ٢٩٩/١؛ وقارن ص١٩٨.

٢٩٧ـ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٣/٢، ص٧٦.

٢٩٨ـ انظر: أبو داود، **السنن**، ١٧٥/١.

٢٩٩ ـ انظر: ابن حزم، **جوامع السيرة**، ص١٧٣؛ وابن عبدالبر، **الدُرر...**، ص٢٤١.

٣٠٠ـ ابن سعد، **الطبقات...**، ٢٠٧/١.

٣٠١ـ ابن حزم، **جوامع السيرة**، ص١٧٣؛و ابن عبدالبر، **الدُرر...**، ص٢٤١.

٣٠٢ـ ابن سعد، **الطبقات...**، ٢٠٧/١.

٣٠٣ـ شاكر، مع **الهجرة...**، ص ص ٨٩ ـ٩٠، ٩٤.

٣٠٤ـ شاكر، **مع الهجرة...**، ص٨٩.

٣٠٥ـ شاكر، **مع الهجرة...**، ص٩٦.

٣٠٦ـ شاكر، **مع الهجرة...**، ص٩٥.

٣٠٧ـ البلاذري، **أنساب...**، ٢٠٣/١.

٣٠٨ـ البلاذري، **أنساب...**، ٢٠٧/١.

٣٠٩ـ البلاذري، **أنساب...**، ٢٠٨/١.

٣١٠ـ ابن هشام، **السيرة النبوية...**، ٧/٤، والبلاذري، **أنساب...**، ٢١٣/١.

٣١١ـ البلاذري، **أنساب...**، ٢١٥/١.

٣١٢ـ البلاذري، **أنساب...**، ١/٢١٥، والطبري، **تاريخ...**، ٢/٦٥٤.
٣١٣ـ البلاذري، **أنساب...**، ١/٢٢٦.
٣١٤ـ ابن الأثير، **أسدُ الغابة**، ١/١٨٤.
٣١٥ـ البلاذري، **أنساب...**، ١/٢٠٥، وقارن ابن الأثير، **أسدُ الغابة** ، ٤/١٢١.
٣١٦ـ انظر: ابن سعد، **الطبقات...**، ٨/٩٩.

المصادر والمراجع

١ـ ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد، **الكامل في التاريخ** (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)

٢ـ ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد، **أسدُ الغابة في معرفة الصحابة** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

٣ـ أحمد، حسن مكي محمد، **تطور أوضاع المسلمين الأريتريين** (الخرطوم: المركز الإسلامي الإفريقي، ١٩٨٩م).

٤ـ ابن إسحاق، محمد المطلبي، **السّير والمغازي**، تحقيق سهيل زكار، الطبعة الأولى (دمشق: دار الفكر، ١٩٧٨م).

٥ـ الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، **الأغاني**، تحقيق عبدعلي مهنا وآخرين، الطبعة الأولى (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ج٩.

٦ـ الأنصاري، محمد بن علي بن حديدة، **المصباح المضيّ في كتاب النبي الأميّ**، تحقيق محمد عظيم الدين (بيروت: عالم الكتب، د: ت).

٧ـ البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق مصطفى ديب البُغا، الطبعة الرابعة (دار ابن كثير واليمامة: دمشق وبيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

٨ـ البستي، أبو حاتم محمد بن حبان، **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء**، تحقيق السيد عزيز بك وآخرين، الطبعة الأولى (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٧هـ).

٩ـ أبو بكر، علي الشيخ أحمد، **معالم الهجرتين إلى الحبشة**، الطبعة الأولى (الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

١٠ـ أبو بكر، محمد عثمان، **تاريخ أثيوبيا المعاصر، أرضًا وشعبًا**، الطبعة الأولى (القاهرة: ١٩٩٤م).

١١- البلاذري، أحمد بن يحيى، **أنساب الأشراف**، ج١، تحقيق محمد حميدالله، الطبعة الثالثة، (القاهرة: دار المعارف، د.ت).

١٢- البيهقي، أحمد بن حسين، **دلائل النبوة**، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م).

١٣- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، **سنن الترمذي**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة القاهرة؛ (مطبعة الحلبي، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

١٤- الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد، **المُعرّبُ من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق ف - عبدالرحيم، الطبعة الأولى (دمشق: دار القلم، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

١٥- ابن الجوزي، جمال الدين عبدالرحمن، **زاد المسير في علم التفسير**، الطبعة الأولى (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٨٥هـ).

١٦- جويدي، مادة **«الحبشة»** في دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة أحمد الشنتناوي وآخرين، ج٧، ص ص، ٢٨٢ ـ ٢٨٧.

١٧- ابن حبيب، محمد، **المُحَبَّر**، تحقيق إيلزه ليختن شتيتر، نسخة مصورة عن طبعة ١٣٦١هـ (بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت).

١٨- ابن حجر العسقلاني، أحمد، **الإصابة في تمييز الصحابة وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب** لابن عبدالبر، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ (بيروت: دار صادر، د.ت).

١٩- ابن حجر العسقلاني، أحمد، **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري**، تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (دار الفكر، د: م، د: ت).

٢٠- ابن حزم، أحمد بن سعيد بن علي، **جوامع السيرة**، الطبعة الأولى (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٢١- حمودي، صلاح التجاني، **«هجرة المسلمين إلى الحبشة، أسبابها ونتائجها»**، مجلة العصور، المجلد التاسع، الجزء الثاني (٤٢٥ ـ ٢٧٠)، ١٩٩٤م.

٢٧٠)، ١٩٩٤م.
٢٢. حميدالله، محمد، **مجموعة الوثائق السياسية للعهدالنبوي والخلافة الراشدة**، الطبعة الرابعة (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٣هـ).
٢٣. الحميري، محمد عبدالمنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٥م).
٢٤. ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد، **المسند.....** (القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ت).
٢٥. الخزاعي، علي بن محمد، **تخريج الدلالات السمعية....**، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٥هـ).
٢٦. الخطيب، عبدالكريم محمود، «الجار» **ميناء المدينة القديم**» « البُريكة حاليًا» مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة التاسعة، رجب ١٤٠٤هـ، ص ص ٦٦-٧٢.
٢٧. ابن خلدون، عبدالرحمن، **تاريخ ابن خلدون**، تحقيق خليل شحادة ومراجعة سُهيل زكار، الطبعة الأولى (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ).
٢٨. خليفة بن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الخامسة (الرياض: دار طيبة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
٢٩. أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، تحقيق كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).
٣٠. ابن دُريد، محمد بن الحسن، **الاشتقاق**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الأولى (بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ/١٩٩١م).
٣١. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، الطبعة التاسعة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
٣٢. رياض، زاهر، **الإسلام في أثيوبيا في العصور الوسطى**، (القاهرة: دار المعرفة، ١٩٦٤م).

٣٣ـ الزبيري، مصعب بن عبدالله، **نسب قريش**، تحقيق ليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة (القاهرة: دار المعارف، د: ت).

٣٤ـ الزهري، محمد بن مسلم بن شهاب، **المغازي النبوية**، تحقيق سهيل زكار، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٣٥ـ السدوسي، مؤرج بن عمرو، **كتاب حذف من نسب قريش**، تحقيق صلاح الدين المنجد، (القاهرة: مكتبة دار العروبة، ١٩٦٠م).

٣٦ـ ابن سعد، محمد، **الطبقات الكبرى** (بيروت: دار صادر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٣٧ـ ابن سعد، محمد، **الطبقات الكبرى**، قسم د، تحقيق محمد بن صامل السُلمي، الطبعة الأولى (الطائف: مكتبة الصديق، ١٤١٤هـ).

٣٨ـ السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله الخثعمي، **الروض الأُنُف** في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق طه عبدالرؤف سعد (القاهرة، د: ت).

٣٩ـ السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن، **الدُر المنثور في التفسير بالمأثور**، (بيروت: الناشر محمد أمين دمج، د: ت).

٤٠ـ شاكر، محمود، **مع الهجرة إلى الحبشة**، الطبعة الأولى (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٤١ـ الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الرُسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة (القاهرة: دار المعارف، د: ت).

طرخان، إبراهيم، **«الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة في العصور الوسطى»** مُستل من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، العدد الثامن (١٩٥٩م) ٦٨ص.

٤٢ـ الطيب، عبدالله، **«أإلى الحبشة أم السودان كانت هجرة المسلمين»** بحث مقدم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في أثناء انعقاد المؤتمر السنوي (٦١) بعنوان: «بعض الأعلام الجغرافية المشهورة» أُلقي في عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، وأُعيد نشره في مجلة العرب (الرياض: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) مج٣٠ (ج٩ـ١٠) (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ص ص: ٥٩٦ ـ٦٠٢.

٤٣. الطيب، عبدالله، «**هجرة الحبشة وما وراءها من نبأ**» الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين. (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) ١/ ٩٥ ـ ١٠٣.

٤٤. ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله بن محمد، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، بهامش **الإصابة في تمييز الصحابة** لابن حجر العسقلاني. نسخة مصورة عن الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ (بيروت: دار صادر،د.ت).

٤٥. ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله بن محمد، **الدُرر في اختصار المغازي والسير**، تحقيق مصطفى ديب البُغا، الطبعة الثانية (بيروت ودمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٤هـ).

٤٦. غيث، فتحي، **الإسلام والحبشة عبر التاريخ** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د: ت).

٤٧. قاسم، عون الشريف، **نشأة الدولة الإسلامية على عهد رسول الله ﷺ**، الطبعة الثانية (القاهرة وبيروت: دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

٤٨. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، **المعارف**، تحقيق ثروت عكاشة، الطبعة الرابعة (القاهرة: دار المعارف، د: ت).

٤٩. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، **آثار البلاد وأخبار العباد** (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

٥٠. ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل، **البداية والنهاية**، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرين، (القاهرة: دار أم القرى للطباعة والنشر، د: ت).

٥١. ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى عبدالواحد، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٥٢. ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل، **مختصر تفسير ابن كثير**، اختصار محمد علي الصابوني، الطبعة السادسة (بيروت: دار القرآن، ١٤٠٢هـ).

٥٣. الكلاعي، سليمان بن موسى، **الاكتفاء في مغازي رسول الله، والثلاثة الخلفاء**، تحقيق مصطفى عبدالواحد (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م).

٥٤ـ الكلبي، هشام بن محمد، **جمهرة النسب**، تحقيق ناجي حسن، الطبعة الأولى (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ).
٥٥ـ كمال، أحمد عادل، **التقويم الميلادي المقابل للتقويم الهجري** في سني الفتوحات الإسلامية، (بيروت: دار النفائس، د: ت).
٥٦ـ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، **التنبيه والإشراف** (بيروت: دار الهلال، ١٩٨١م).
٥٧ـ مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
٥٨ـ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر،د :ت).
٥٩ـ موسى بن عقبة، **المغازي**، جمع ودراسة محمد باقشيش أبو مالك، (الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، ١٩٩٤م).
٦٠ـ النجم، عبدالباري عبدالرازق، **أرتريا، شعبًا وكفاحًا**، الطبعة الأولى (بغداد: مطبعة العاني، ١٣٩٠هـ).
٦١ـ ابن هشام، عبدالملك الحميري، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د: ت).
٦٢ـ الهلابي، عبدالعزيز بن صالح، **«مقاطعة قريش لبني هاشم وبني عبدالمطلب»** دراسات تاريخية، ج١، (الرياض: مركز البحوث بكلية الآداب، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
٦٣ـ الواقدي، محمد بن عمر، **المغازي**، تحقيق مارسدن جونس، الطبعة الثالثة (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
٦٤ـ ياقوت بن عبدالله الحموي، **معجم البلدان.....** (بيروت: دار بيروت، ١٩٥٧م).
٦٥ـ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، **تاريخ اليعقوبي**، (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

المراجع الأجنبية

Budge, E.A.. Walis, A History of Ethiopia (London. Methuen and Co; n.d.

Shahid, Irfan, "The Hijra to Abyssinia: Four Texts and Some Observation's" in Arabia in the Age Of the Prophet and the Four Caliphs (Riyadh, King Saud University Press,1400 AH/1989) Part1/Pp.29 - 34.

Watt, W. Montgomery, Muhammad At Medina, (Oxford: Oxford University Press, 1977).

Watt, W. Montgomery,Muhammad Prophet and Statesman (Oxford, Oxford University Press, 1980).



مطبعة
مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الاسلامية

• أ. د محمد بن فارس الجميل

• من مواليد مدينة الزلفي ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

• حاصل على درجة البكالوريوس في الآداب والتربية من كلية التربية بالرياض ١٣٩٤هـ.

• حاصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة ميتشجان، أمريكا ١٩٨٥م.

• يعمل حاليًا أستاذًا للتاريخ والحضارة الإسلامية. كلية الآداب. جامعة الملك سعود. الرياض.

له عدد من المؤلفات المنشورة منها:

- اللباس في عصر الرسول ﷺ.
- الأطعمة والأشربة في عصر الرسول ﷺ.
- النبي ﷺ ويهود المدينة.

أما الأبحاث فمنها:

١- إسلام عمر بن الخطاب: دراسة مقارنه للروايات.

٢- الآنية والأوعية المستخدمة في العهد النبوي.

٣- حلية النساء في عصر الرسول ﷺ.

٤- الفُرش والستور على عهد النبي ﷺ.

٥- الخواتم الإسلامية في القرنين الأول والثاني الهجريين.

ردمك: ١-٣١-٦٧٧-٩٩٦٠